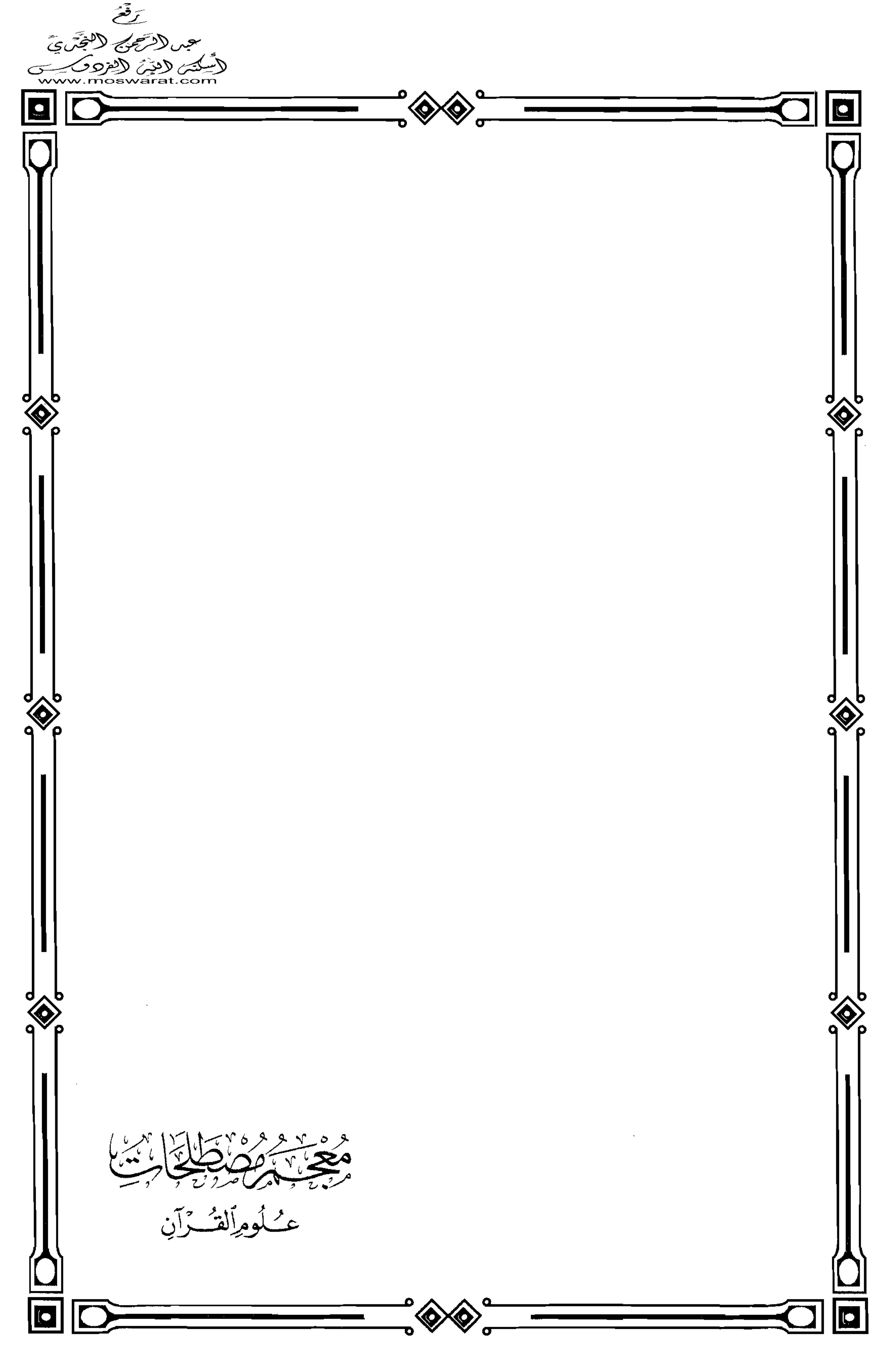

إصدارات الجمعية العلمية السعودية
للقرآن الكريم وعلومه (٢٨)



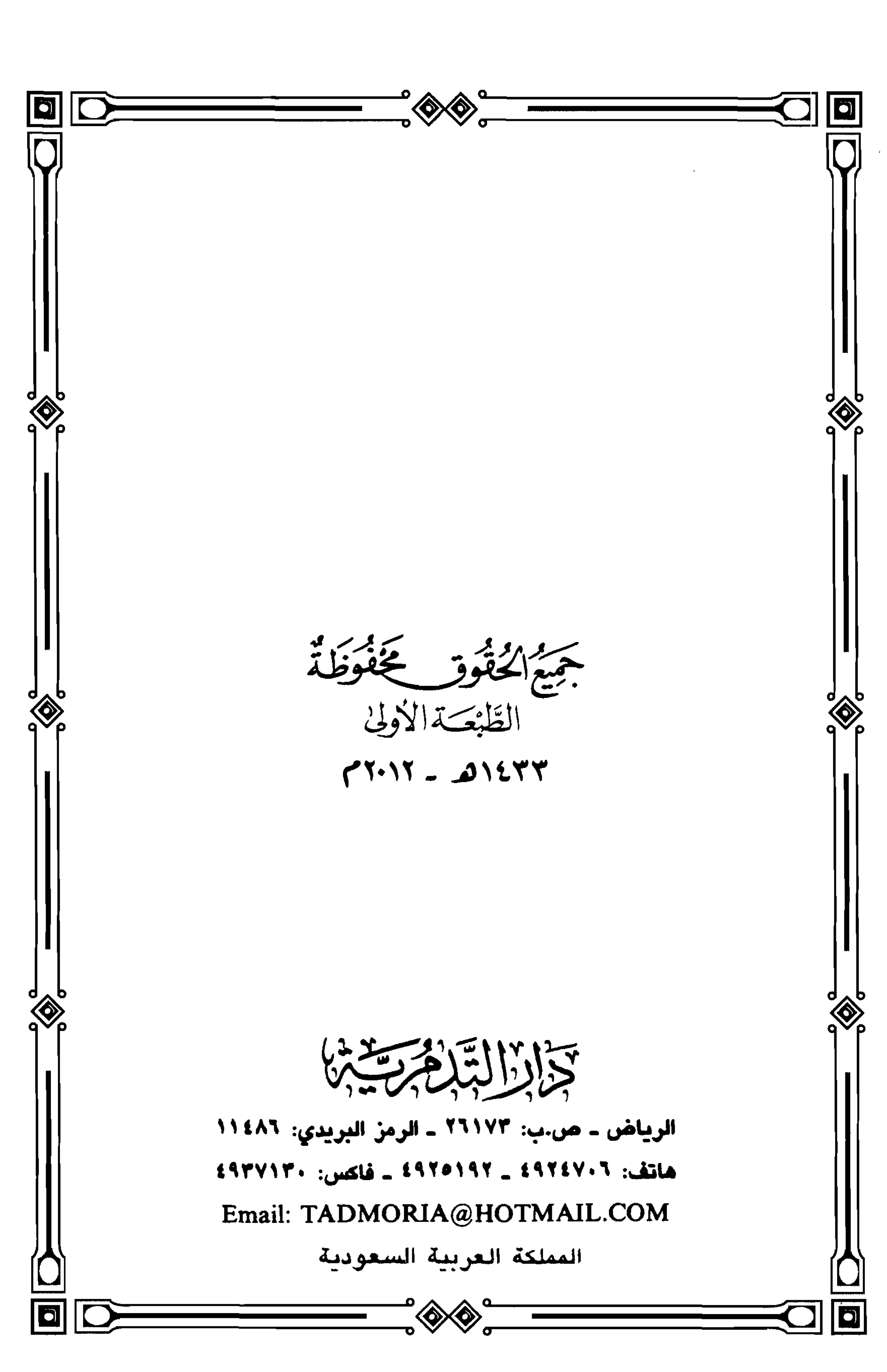
معجم مصطلحات علوم القرآن

إعداد
أ. د. محمد بن عبد الرحمن الشايع

دار التدمرية



معجم مصطلحات
علوم القرآن



الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

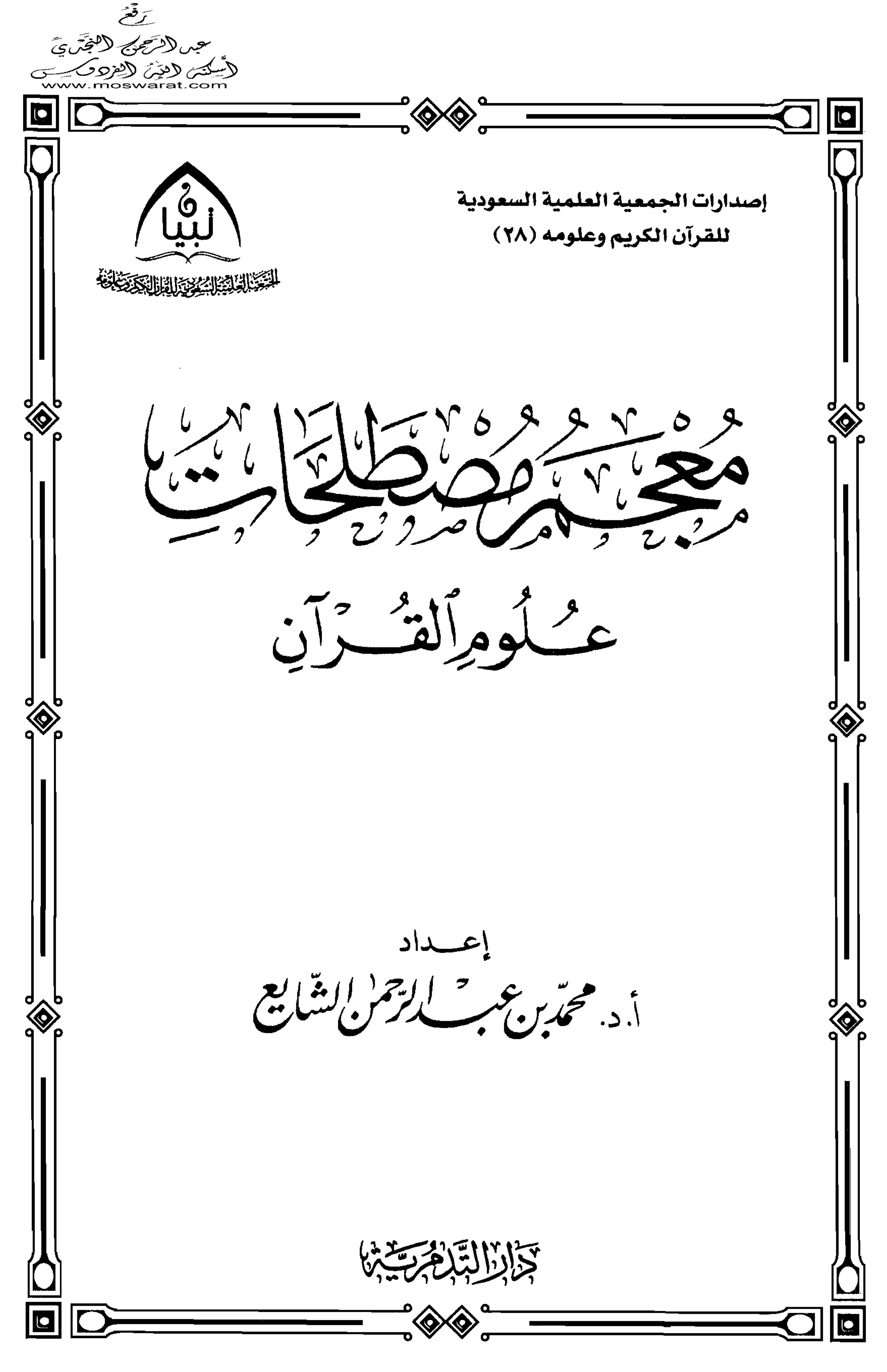
دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦

هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠

Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM

المملكة العربية السعودية

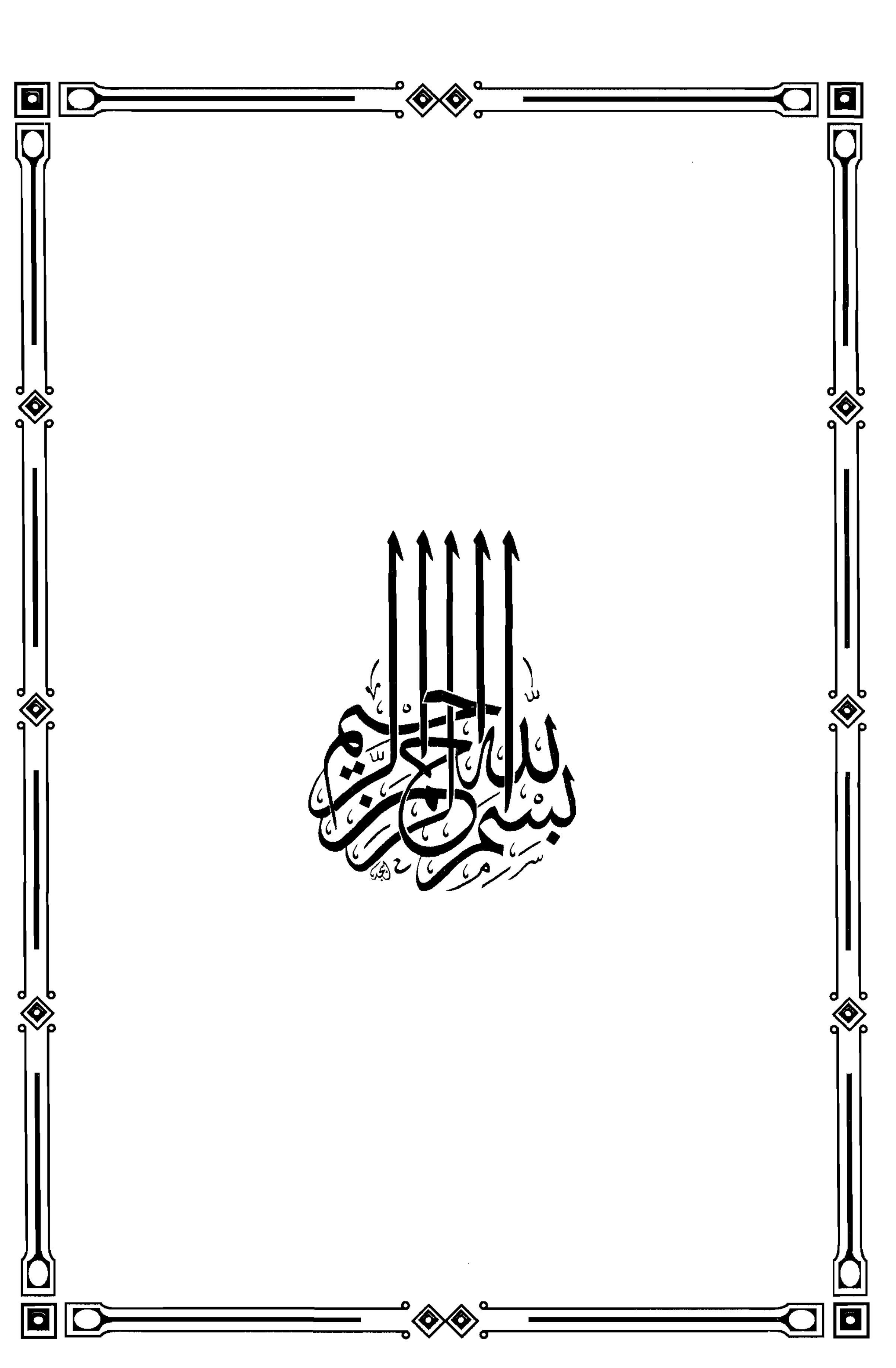


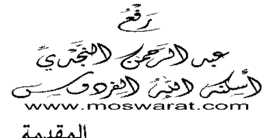
إصدارات الجمعية العلمية السعودية
للقرآن الكريم وعلومه (٢٨)

معجم مصطلحات علوم القرآن

إعداد
أ. د. محمد بن عبد الرحمن الشايع

دار التدمرية


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه سبحانه وعظيم سلطانه، والحمد لله حمداً يكافئ النعم، ويدفع النقم، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابه وأتباعه. ***وبعد:***

يحفل كل علم من العلوم بمفردات كثيرة، تتناثر في مؤلفاته وموسوعاته، وتتردد بين دارسيه وعلمائه حتى تستقر لها معانٍ محددة في الكثير الغالب، وتتحول إلى مصطلحات خاصة بهذا العلم أو ذاك، أو مشتركة بين أكثر من علم وتخصص.

وقد حظيت مصطلحات كثير من العلوم بمعاجم تجمع شتاتها، وتكشف معانيها، وتبين المراد بها ومنها،. ويكون من السهل على البعيدين عنها، فضلاً عن القريبين إليها والمبتدئين بدراستها من معرفتها والوصول إليها بالرجوع لتلك المعاجم.

وبقي بعض تلك العلوم لم تجمع مصطلحاته، ولم تحرر بعض عباراته، حيث تتناثر تلك المفردات والمصطلحات في مختلف مؤلفاته، وتضيع في سعة موسوعاته، ومنها علوم القرآن الكريم.

وقد أحسنت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في سعيها لوضع معاجم متخصصة في علوم مختلفة.

وقبل عقد من الزمن دعت عمادة البحث العلمي بعضاً من منسوبي قسم القرآن الكريم وعلومه في كلية أصول الدين لوضع معجم في

مصطلحات التجويد والقراءات وعلوم القرآن. وقد استقل زميلنا الفاضل الأستاذ الدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري بالقيام بإعداد معجم التجويد والقراءات، ولنشاطه واستقلاله بموضوعه أنجز أستاذ ما وعد وأخرج كتابه القيم: "معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات".

واشترك عدد من الزملاء الكرام بإعداد معجم لمصطلحات علوم القرآن الكريم، فأعد الدكتور: خليل جيجك ـ من تركيا ـ ما عنده باكراً. وأنجز الدكتور: زكي أبو سريع ـ من مصر ـ ما كلف به لاحقاً. وانشغل آخر عن الإنجاز وانشغلت العمادة، وتغيرت بها القيادة، وانتهت المتابعة، وعاد كل إلى بلده بعد انتهاء عمله فتباعدت الديار، وانقطعت الأخبار، وتطاولت المدة. لكن الفكرة باقية، وللذهن شاغلة، حيث كنت ممن كلف فأنجز.

وبعد طول تردد وانتظار عزمت على إتمام ما بدأت به، وإنجازه استقلالاً دون الرجوع إلى جهود الزملاء السابقة، ليكون لبنة في هذا النوع من الدراسات، ولا يزال المجال متسعاً لجهود أخرى تكمل النقص، وتصحح الخطأ، وتستوفي القصور.

فلا يزال هذا العمل الذي عجلت في إنجازه يحتاج المزيد من التدقيق والتحقيق والتحرير. ولعله إن لم يرض المتخصصين يفيد عامة القراء والدارسين.

وقد واجهت صعوبة في حصر تلك المصطلحات وتمييز ما يدخل فيها، وما يخرج عنها.

كما واجهت صعوبة التحرير بين الإيجاز والتطويل. فالبسط من صفة الموسوعات، والإيجاز من خصائص المعاجم، فاخترت التوسط وملت كثيراً إلى الإيجاز.

كما أن من صعوبات هذا العمل أن من المصطلحات ما لم يتحرر ويتقرر فلا يزال قابلاً للمراجعة بل والمعارضة.

ويبقى أن هذا جهد مقل يضاف لما سبقه، وينتظر ما يلحقه مما يضيف جديداً، ويكمل نقصاً، ويصحح خطأً، ويحرر تعبيراً.

والله أسأل أن يتقبله، وأن ينفع به.

أ.د. محمد بن عبدالرحمن الشايع
الرياض ٢٣/٢/١٤٣٣هـ
عنوان المؤلف
ص.ب ٤١٨٢٥ الرياض ١١٥٣١
MAS77777@HOTMAIL

حــرف الألـــف

اتجاهات التفسير

هي الأهداف التخصصية التي يهدف إليها المفسر وتصبغ تفسيره كالاتجاه العقدي، أو الفقهي، أو الأدبي، ونحو ذلك، وهي أوسع من المناهج حيث يمكن أن تتعد المناهج في الاتجاه الواحد.

أتساع القرآن:

هي تجزئة القرآن الكريم إلى تسعة أجزاء محددة البداية والنهاية، وهذه الأجزاء على النحو التالي:

١ ـ **التسع الأول**: من الفاتحة إلى قوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّـٰصِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٠].

٢ ـ **التسع الثاني**: من آل عمران آية/ ١٥١ إلى قوله: ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٦٠].

٣ ـ **التسع الثالث**: من الأنعام آية/ ٦١ إلى قوله: ﴿حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢].

٤ ـ **التسع الرابع**: من التوبة آية/٩٣ إلى قوله تعالى في سورة النحل ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [النحل: ٢٠].

٥ ـ **التسع الخامس**: من النحل/ ٢١ إلى قوله تعالى: ﴿يُصْهَرُ بِهِۦ مَا فِى بُطُونِهِمْ وَٱلْجُلُودُ ﴿٢٠﴾﴾ [الحج: ٢٠].

٦ ـ **التسع السادس**: من الحج آية/ ٢١ إلى قوله: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

٧ ـ **التسع السابع**: من العنكبوت آية/ ٤٤ إلى قوله: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [غافر: ٨].

٨ ـ **التسع الثامن**: من غافر آية/٩ إلى قوله: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ [الواقعة: ١١].

٩ ـ **التسع التاسع**: من الواقعة آية/ ١٤ إلى آخر القرآن ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.

هذا على تجزئة الداني في كتابه البيان في عد آي القرآن، وقد يقع في بدايات ونهايات هذه الأجزاء خلاف يسير عند بعضهم كما عند ابن الجوزي في فنون الأفنان وغيره.

أثلاث القرآن:

وهي تقسيم القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام محددة البداية والنهاية، وهي:

١ ـ **الثلث الأول**: من أول المصحف إلى قوله: ﴿أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾ من سورة التوبة الآية/ ٩٢.

٢ ـ **الثلث الثاني**: من الآية/ ٩٣ من سورة التوبة إلى قوله: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾ الآية (٤٣) من سورة العنكبوت.

٣ ـ **الثلث الثالث**: من الآية (٤٤) من سورة العنكبوت إلى آخر القرآن الكريم.

أثمان القرآن:

هي تجزئة القرآن الكريم إلى ثمانية أجزاء محددة البداية والنهاية، وهي كما يلي:

١ ـ **الثمن الأول**: من أول المصحف إلى نهاية آل عمران.

٢ ـ **الثمن الثاني**: من أول النساء إلى قوله: ﴿أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٤].

٣ ـ **الثمن الثالث**: من الآية الخامسة من سورة الأعراف إلى قوله: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ آية (٤٤) من سورة هود.

٤ ـ **الثمن الرابع**: من الآية الخامسة والأربعين من سورة هود إلى قوله: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ الآية (٧٤) من سورة الكهف.

٥ ـ **الثمن الخامس**: من الآية (٧٥) من سورة الكهف إلى قوله: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الآية (٢٢٠) من سورة الشعراء.

٦ ـ **الثمن السادس**: من الآية (٢٢١) من سورة الشعراء إلى قوله: ﴿لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ الآية (١٤٤) من سورة الصافات.

٧ ـ **الثمن السابع**: من الآية (١٤٥) من سورة الصافات إلى نهاية سورة الطور.

٨ ـ **الثمن الثامن**: من أول سورة النجم إلى نهاية القرآن الكريم: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.

أجزاء القرآن:

ـ جزئ القرآن الكريم إلى أجزاء مختلفة من باب تمام العناية به، والتيسير على مداومة تلاوته وحفظه ومراجعته وأشهرها تجزئة القرآن الكريم إلى ثلاثين جزءاً، فصار إذا أطلق الجزء من القرآن انصرف الذهن إلى جزء من هذه الأجزاء الثلاثين.

ـ ثم جزئ كل واحد من هذه الأجزاء إلى جزأين فصارت الأجزاء بذلك ستين، وأطلق على كل واحد منها اسم الحزب، فصار القرآن بذلك ثلاثين جزءاً، وستين حزباً.

ـ كما جزئ القرآن الكريم إلى أنصاف، وأثلاث، وأرباع، وأخماس، وأسداس، وأسباع، وأثمان، وأتساع، وأعشار.

ـ كما جزئ القرآن الكريم إلى سبع وعشرين جزءاً ليختتم في قيام رمضان في صلاة التراويح ليلة سبع وعشرين المرتجاة أنها ليلة القدر.

ـ وجزئ كذلك إلى ثلاثمائة وستين جزءاً لمن يريد حفظ القرآن الكريم في سنة.

وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يحزبون القرآن ويجزئونه إلى ثلاث سور، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشرة سورة، وثلاث عشرة سورة، وحزب المفصل من قاف إلى آخر القرآن فهذه سبعة أجزاء.

وهي تجزئات اجتهادية تدل على عظيم العناية بالقرآن الكريم، وقد يقع في بعضها اختلافات يسيرة، وسيأتي لبعضها تفصيلات.

وانظر أحزاب القرآن.

الإجماع في التفسير:

هو اتفاق مجتهدي المفسرين بعد وفاة الرسول ﷺ في عصر من العصور على معنى آية أو آيات من كتاب الله جل وعلا.

وإذا وقع الإجماع في التفسير على قول فهو الحق؛ لأن الأمة معصومة من الإجماع على ضلالة.

وتحكي كتب التفسير الإجماع على تفسير لفظ أو آية. لكن حكاية الإجماع شيء ووقوعه شيء آخر. فقد يحكى ولا يتحقق. فمن أمثلة الإجماع تفسير المسجد الحرام في قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ

﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٤٤] بالكعبة. وتفسير الدم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [البقرة: ١٧٣] بأنه الدم المسفوح؛ لقوله تعالى في الآية الأخرى: ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام: ١٤٥].

ومن ذلك تفسير الأيام المعدودات في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣] بأنها أيام التشريق وهن أيام منى.

أجمع آية لمكارم الأخلاق:

هي قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [١٩٩].

قال جعفر الصادق عن هذه الآية: أمر الله نبيه بمكارم الأخلاق، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية.

وقال عنها ابن العربي في أحكام القرآن (٢/ ٨٢٦): قال علماؤنا: هذه الآية من ثلاث كلمات قد تضمنت قواعد الشريعة المأمورات، والمنهيات حتى لم يبق فيه حسنة إلا أوضحتها، ولا فضيلة إلا شرحتها، ولا أكرومة إلا افتتحتها وأخذت الكلمات الثلاث أقسام الإسلام الثلاثة:

فقوله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ تولى بالبيان جانب اللين، ونفي الحرج في الأخذ، والإعطاء، والتكليف.

وقوله: ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ تناول جانب المأمورات، والمنهيات وأنهما ما عرف حكمه، واستقر في الشريعة موضعه، واتفقت القلوب على علمه.

وقوله: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ تناول جانب الصفح بالصبر الذي به يتأتى للعبد كل مراد في نفسه وغيره، ولو شرحنا ذلك بالتفصيل لكان أسفاراً.

وقال عنها شيخ الإسلام ابن تيمية: هذه الآية فيها جماع الأخلاق الكريمة [الفتاوى/ ٣٠/ ٣٧٠].

وقال ابن القيم في مدارج السالكين [٢/ ٣٠٤] جمع الله لنبيه مكارم الأخلاق في هذه الآية.

الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم

انظر: نزول القرآن على سبعة أحرف.

أحزاب القرآن:

الأحزاب جمع حزب، والحزب طائفة من القرآن الكريم وهو في مصاحفنا وعصرنا نصف الجزء، حيث يقسم القرآن الكريم إلى ستين حزباً، يمثل كل حزبين جزءاً من أجزاء القرآن الكريم الثلاثين، وكل حزب مقسم في المصحف إلى أربعة أرباع وهناك من يقسم الحزب إلى قسمين. وقد جاء في الخبر أن الصحابة ﵃ كانوا يحزبون القرآن سبعة أحزاب:

١ ـ **الحزب الأول**: ثلاث سور هي: البقرة وآل عمران والنساء.

٢ ـ **الحزب الثاني**: خمس سور هي: المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة.

٣ ـ **الحزب الثالث**: سبع سور هي: يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل.

٤ ـ **الحزب الرابع**: تسع سور هي: الإسراء، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان.

٥ ـ **الحزب الخامس**: إحدى عشرة سورة من الشعراء إلى نهاية يس.

٦ ـ **الحزب السادس**: ثلاث عشرة سورة من الصافات إلى نهاية الحجرات.

٧ ـ **الحزب السابع**: حزب المفصل من سورة ق إلى نهاية سورة الناس.

أحكام القرآن:

هي الأحكام الشرعية في التحليل والتحريم المستفادة والمستنبطة من القرآن الكريم، وألفت فيها مؤلفات خاصة تعرف بتفاسير آيات الأحكام، أو أحكام القرآن الكريم.

اقتصر فيها على الآيات المشتملة على الأحكام الشرعية. ويقدر بعضهم آيات الأحكام بنحو خمسمائة آية.

وانظر: التفسير الفقهي.

اختلاف المفسرين:

هو تعدد أقوال المفسرين في معنى اللفظة أو الآية الواحدة وهو نوعان:

١ ـ **اختلاف تنوع**: وهو أكثر الاختلاف المروي عن الصحابة والتابعين في التفسير، وهو على نوعين:

أ ـ اختلاف في اللفظ، والمعنى واحد.

ب ـ اختلاف في اللفظ والمعنى، فهما متغايران لكنهما لا يتضادان والآية تحتملهما معاً.

ومثل هذا الاختلاف إنما هو خلاف ظاهري لفظي، وأما معناه وحقيقته فواحدة؛ لأن الأقوال إذا أمكن اجتماعها، والقول بجميعها من غير إخلال بمقصد القائل فليس تنوعها اختلافاً مؤثراً، ولا معتبراً، ويكون من نوع التفسير بالمعنى أو بالمثال، أو بالمآل، أو الواقع، أو بالضد، أو بسبب النزول ونحو ذلك.

٢ ـ **النوع الثاني**: اختلاف التضاد، وهما القولان المتنافيات بحيث لا يمكن القول بهما معاً، والقول بأحدهما يلزم منه عدم القول بالآخر، وهذا النوع قليل في تفسير الصحابة والتابعين وكذا في التفاسير المعتبرة بعدهم.

الاختيار:

عند المفسرين يمكن أن يعرف بأنه: هو الاقتصار على قول واحد في معاني الآيات والإعراض عن غيره. أو تمييزه عن غيره بتقديم، أو تعليل مختصر بنحو أولى، أو أظهر.. ونحو ذلك. فإذا اجتمع التعبير بالاختيار والترجيح أمكن القول بأن ما كان نتيجة دراسة للأقوال فهو ترجيح، وما كان عن غير ذلك فهو اختيار، وإذا افترقا صح إطلاق أحدهما على الآخر توسعاً.

وانظر: الترجيح.

آخر ما نزل في الخمر:

هو قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَـٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَـٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ [المائدة: ٩٠ ـ ٩١].

والآية الكريمة تحمل حكماً جازماً وقاطعاً في تحريم الخمر وتركها بل واجتنابها، وحين نزلت هذه الآية الكريمة سارع الصحابة إلى الامتثال بالقول: انتهينا انتهينا. والامتثال بالفعل بترك شربها وإراقة ما عندهم منها.

آخر ما نزل في تحريم الربا:

هو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ [سورة البقرة: ٢٧٨ ـ ٢٧٩].

وبهذه الآية حرم الله الربا قليله وكثيره، يسيره ومضاعفه، وغلظ في تحريمه بإعلان الحرب على متعاطيه فما أخسر من حارب الله ورسوله وما أضعف عقله، وأعظم جهله فقد قضى الله أمره، وأنزل شرعه ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [سورة البقرة: ٢٧٥].

فلينتهي المرابون عن رباهم لتسعد الأمة في دنياها وأخراها.

آخر ما نزل من القرآن:

اختلف العلماء في تحديد آخر ما نزل من القرآن الكريم على الإطلاق على أكثر من عشرة أقوال ذكرها السيوطي في الإتقان في علوم القرآن وغيره وسبب ذلك كثرة الروايات الواردة في هذا الشأن عن الصحابة ﷺ وهي محمولة على أن كل واحد أجاب بما عنده، وما علمه وآخِر ما سمعه، وقد يسمع أحدهم ما لا يسمعه الآخر، والراجح أن آخر ما نزل هو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ [البقرة: ٢٨١]. وذلك لكثرة الآثار الواردة في ذلك، وكثرة القائلين بذلك من العلماء، ومناسبة الآية للختام وتوفية جزاء الأعمال.

وأما ما يشتهر عند بعضهم من أن قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣] هي آخر ما نزل، فليس بصحيح، ولم يقل بذلك أحد من العلماء، وأنه لا تلازم بين إكمال فرائض الدين وإكمال نزول القرآن الكريم، لكنها من آخر ما نزل، وليست آخره.

أخماس القرآن:

وهي تقسيم القرآن الكريم إلى خمسة أقسام، وهي:

١ ـ **الخمس الأول**: من أول المصحف إلى قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ الآية (٨١) من سورة المائدة.

٢ ـ **الخمس الثاني**: من الآية (٨٢) من سورة المائدة إلى قوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾ الآية (٥٢) من سورة يوسف.

٣ ـ **الخمس الثالث**: من الآية (٥٣) من سورة يوسف إلى قوله: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ الآية (٢٠) من سورة الفرقان.

٤ ـ **الخمس الرابع**: من الآية (٢١) من سورة الفرقان إلى قوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ الآية (٤٦) من سورة فصلت.

٥ ـ **الخمس الخامس**: من الآية (٤٧) من سورة فصلت إلى آخر القرآن.

أخوف آية:

روي أنها قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِىٓ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾﴾ [آل عمران: ١٣١]، روي ذلك عن أبي حنيفة، وقال الزركشي في البرهان إنها قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾ [سورة الرحمن: ٣١]، وروي عن بعضهم أنه قال: لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم أنم.

آداب استماع القرآن الكريم:

على مستمع القرآن الكريم الإنصات والإصغاء لما يسمع من التلاوة واستحضار القلب والتفكر والتدبر للآيات، وترك الكلام والضحك وكثرة الحركة، ومتابعة القارئ في سجوده.

فقد قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

آداب المفسر:

ذكر العلماء أن على المفسر أن يتحلى بجملة سابغة من الآداب تكون سبباً في توفيق الله له لفهم كتابه، وقبول الناس لكلامه جماعها أن يكون خلقه القرآن.

ومن تفصيل ما ذكروه:

١ ـ **الإخلاص**: بأن يريد بعمله

وجه الله، وأن يطلب رضاه، وأن يحذر أن يريد بعلمه دنيا يصيبها، ومنصباً يناله أو أحداً يترضاه.

٢ ـ **تقوى الله**: فإنها شرط التوفيق لصحيح العلم، وصالح العمل، كما قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

٣ ـ **العمل بالعلم**: فإذا دعا إلى خير كان أول الفاعلين له، وإذا نهى عن شر كان أول التاركين له. فيكون بذلك قدوة في علمه وعمله، ويصدق فعله قوله، فيكتب له التوفيق للصواب، والقبول بين العباد.

٤ ـ **حسن الخلق**: في قوله وفعله، وحسن المظهر في لبسه، ومجلسه، وفي وقوفه ومشيه دون تكلف، وفي هذا حسن مظهر ومخبر يريح النفوس ويجذب الناس.

آداب تلاوة القرآن الكريم:

القرآن الكريم كلام الله سبحانه وتعالى، وتالي القرآن إنما يناجي ربه، فعليه أن يقرأ على حال من يرى الله تعالى، فإنه إن لم يكن يراه فإن الله تعالى يراه، ومن ثم كانت هناك جملة من الآداب ينبغي مراعاتها، وأهمها:

١ ـ الطهارة من الحدث الأكبر وجوباً فلا يجوز للمحدث حدثاً أكبر قراءة القرآن حفظاً أو من المصحف حتى يغتسل.

وأما الطهارة من الحدث الأصغر فقد اشترطها بعض العلماء لقوله سبحانه وتعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [الواقعة: ٧٩]، ولم يشترطها آخرون ولا شك في أن الوضوء لتلاوة القرآن أفضل وأكمل وعدم اشتراطها أوسع وأيسر.

٢ ـ طهارة مكان التلاوة، فلا يقرأ القرآن في الأماكن النجسة سواء كانت نجاسة حسية كالحمامات ونحوها، أو نجاسة معنوية كحانات الخمور والفجور ونحوها.

٣ ـ طهارة البدن، ونظافة الثياب، وطهارة الفم بالسواك قبل التلاوة.

٤ ـ استقبال القبلة، واستواء الجلسة في غير صلاة فهو أكمل،

ولو قرأ على غير تلك الحال من قيام أو اضطجاع ونحو ذلك جاز.

٥ - تجميل الصوت بالتلاوة وتحسينه: لقوله ﷺ: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن».

٦ - الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨]، وكذا البسملة بعد الاستعاذة عند الشروع في التلاوة سوى بداية سورة براءة.

٧ - ترتيل التلاوة وتجويد القراءة والتدبر لما يتلوه، وألا يكون همه آخر السورة وكم قرأ، فإن القرآن إنما أنزل لتلاوته، وفهمه، والعمل بما فيه.

٨ - عدم اللعب والضحك والعبث وكثرة الكلام أثناء التلاوة.

٩ - عدم وضع المصحف على الأرض لما يشعر به ذلك من الامتهان.

١٠ - قراءة القرآن من المصحف لأن النظر في المصحف عبادة فتجتمع القراءة والنظر.

أدعية القرآن الكريم:

هي الآيات المتضمنة للأدعية العظيمة، والجامعة لخيري الدنيا والآخرة، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

وكقوله سبحانه: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

وغيرها كثير مما هو من جوامع الدعاء المبارك.

أرباع القرآن:

هي تقسيم القرآن إلى أربعة أقسام محددة البداية والنهاية، وهي:

١ - **الربع الأول**: من أول المصحف إلى قوله: ﴿أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ الآية الرابعة من سورة الأعراف.

٢ - **الربع الثاني**: من الآية الخامسة من سورة الأعراف إلى قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ الآية (٧٤) من سورة الكهف.

٣ ـ **الربع الثالث**: من الآية الخامسة والسبعين من سورة الكهف إلى قوله: ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾ الآية (١٤٤) من سورة الصافات.

٤ ـ **الربع الرابع**: من الآية (١٤٥) من سورة الصافات إلى آخر القرآن الكريم.

أرجى آية في القرآن الكريم:

اختلف في أرجى آية في القرآن الكريم على بضعة عشر قولاً، ويعود هذا الاختلاف إلى أن المسألة فقه واجتهاد من القائل ودقة نظر، وليس في مثلها نص يوقف عنده، وأشهر هذه الأقوال:

١ ـ أنها قوله تعالى في سورة الزمر: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: ٥٣].

قاله عبدالله بن عمرو بن العاص وغيره.

٢ ـ وروي عن ابن عباس أنها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِيۖ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وعلل ابن عباس رضي الله عنهما ذلك بأن الله تعالى رضي من إبراهيم عليه السلام جوابه بقوله: ﴿بَلَىٰ﴾ عندما سأله عن الإيمان به في قوله: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ﴾ مع ما في الصدور من وسوسة الشياطين في مسائل الإيمان.

٣ ـ وروي عن ابن عباس ـ أيضاً ـ أنه قال: أرجى آية في القرآن قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْۖ﴾ [الرعد: ٦]. وربما كان في هذا القول نظر لأن هذه جزء من الآية، ولأن الله جل وعلا ختمها بالوعيد الشديد في قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ فجمعت بين الترغيب والترهيب ولم تتمحض للترغيب.

٤ ـ وقال عبدالله بن المبارك، هي قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [النور: ٢٢].

وذلك أن الله دعا أبا بكر إلى العفو عن مسطح بن أثاثة بعد أن كان منه ما كان في حق عائشة رضي الله عنها وحق رسول الله ﷺ وحق آل أبي بكر في حادثة الإفك، فتاب الله عليه وعفا عنه، ودعا أبا بكر إلى العفو عنه، والإحسان إليه، والصدقة عليه.

٥ - وقيل: هي قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ [الضحى: ٥] وذلك أن رسول الله ﷺ لن يرضى بعذاب أحد من أمته.

٦ - وقيل إنها آية الدين في سورة البقرة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ ... الآية [البقرة: ٢٨٢]، وذلك أنه بدت في هذه الآية العناية الكبيرة بمصالح المؤمنين في أمور الدنيا بالأمر بكتابة الدين كبيره وحقيره، وبمقتضى ذلك يرجى عفو الله عنهم في الأمور العظيمة يوم القيامة.

وهناك أقوال أخرى غير ما ذكر منها:

٧ - قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

٨ - وقوله سبحانه: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: ٨٤].

٩ - وقوله: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾ [الشورى: ٣٠].

١٠ - وقوله سبحانه: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ۝٤٨﴾ [طه: ٤٨].

١١ - وقوله سبحانه: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧].

١٢ - وروي عن الشافعي أنها قوله تعالى: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾ [البلد: ١٥-١٦].

وأشهر الأقوال أولها.

أسباب اختلاف المفسرين:

هي العلل التي أدت إلى تعدد الأقوال في معاني الآيات ودلالاتها عند المفسرين، وإليها يرجع اختلافهم. وهي كثيرة، أهمها:

١ - اختلاف القراءات في الآيات، كقوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ۝٢٤﴾ [التكوير: ٢٤] أي ببخيل أو ما هو بمتهم على قراءة (بظنين). وكلتاهما قراءة سبعية.

٢ ـ ما يتعلق بحديث الرسول ﷺ. فالمفسر قد لا يبلغه الحديث، أو يبلغه ولكن لا يثبت عنده، أو يختلف فهمه له بعد ثبوته عنده، فيكون ذلك سبباً في الاختلاف في تفسير الآية بين مفسر وآخر.

٣ ـ احتمال الآية للأحكام أو النسخ. وهذا أثره ظاهر في الأحكام الشرعية.

٤ ـ احتمال بقاء الآية على عمومها أو القول بتخصيصها.

٥ ـ احتمال الحقيقة أو المجاز، فقوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤] هل هو أذى حسي للنبي ﷺ بوضع الحطب والشوك في طريقه، أو أذى معنوي بالغيبة والنميمة . . .

٧ ـ الاختلاف في وجوه الإعراب.

٨ ـ كون اللفظ مجملاً.

٩ ـ الاختلاف في مرجع الضمير كقوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ ۝٦﴾ [الانشقاق: ٦] هل المعنى ملاق كدحك، أو ملاق ربك؟

١٠ ـ احتمال التقديم والتأخير والتقدير.

١١ ـ إغفال دلالة السياق واللحاق والسباق.. وغير ذلك من الأسباب.

أسباب النزول:

هو ما نزلت الآية أو الآيات بشأنه متحدثة عنه، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه.

وليس المراد بالسبب هنا هو العلة فإنه معنى موّلد، والسبب عند العرب ما يتعلق بالشيء ويهدي إليه، ويتصل به، ولذلك عبر بعضهم عن أسباب النزول بمناسبة النزول.

والقرآن الكريم ينقسم من حيث ارتباطه بأسباب النزول الخاصة إلى قسمين:

١ ـ **أحدهما**: ما نزل ابتداءً من غير ارتباط بسبب من حادثة أو سؤال، وهذا أكثر آيات القرآن وسوره.

٢ ـ **الثاني**: ما نزل مرتبطاً بسبب من إجابة سؤال، أو بيان حكم حادثة أو نازلة، وهو أقل

القرآن، كحادثة خولة بنت ثعلبة مع زوجها أوس بن الصامت حين ظاهر منها، فنزلت آيات الظهار في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ ... الآيات من سورة المجادلة.

وكالسؤال عن الروح في قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: ٨٥].

واشتراط "أيام وقوع الحادثة" في التعريف لإخراج ما ذكره الواحدي من أن سبب نزول سورة الفيل هو قصة الفيل، فإنها ليست من أسباب النزول في شيء وإنما هي من باب الإخبار.

كما يمكن القول بأن هناك أسباباً عامة لنزول القرآن كله، تتمثل بإظهار الحق، وهداية الخلق، وإقامة العدل.

كما قال تعالى: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾ [الإسراء: ١٠٥]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، وقال جل وعلا: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥]، وعين العدل إفراد الله جل وعلا بالعبودية؛ لأن الشرك ظلم عظيم كما قال لقمان لابنه وهو يعظه: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

فهذا سبب عام لنزول القرآن كله، وتلك أسباب خاصة لنزول بعض آياته.

أسباع القرآن:

وهي تقسيم القرآن الكريم إلى سبعة أسباع، وهي:

١ - **السبع الأول**: من أول المصحف إلى قوله: ﴿يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾ الآية (٦١) من سورة النساء.

٢ - **السبع الثاني**: من الآية (٦٢) من سورة النساء إلى قوله: ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ الآية (١٧٠) من سورة الأعراف.

٣ - **السبع الثالث**: من الآية (١٧١) من سورة الأعراف إلى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ الآية (٢٥) من سورة إبراهيم.

٤ ـ **السبع الرابع**: من الآية (٢٦) من سورة إبراهيم إلى قوله: ﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ الآية (٥٥) من سورة المؤمنون.

٥ ـ **السبع الخامس**: من الآية (٢١) من سورة المؤمنون إلى قوله: ﴿فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية (٢٠) من سورة سبأ.

٦ ـ **السبع السادس**: من الآية (٢١) من سورة سبأ إلى نهاية سورة الفتح.

٧ ـ **السبع السابع**: من أول سورة الحجرات إلى آخر القرآن.

الاستعاذة

هي قول القارئ للقرآن الكريم قبل قراءته: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ [النحل: ٩٨] على معنى إذا أردت قراءة القرآن. وهذا قول الجمهور، وذهب قوم إلى أن التعوذ بعد القراءة أخذاً بظاهر الآية، وهو بعيد، وقال آخرون يكون التعوذ قبل القراءة وبعدها جمعاً بين الأقوال.

صيغ الاستعاذة:

وردت للاستعاذة صيغ كثيرة أشهرها:

١ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وهي أشهرها لأنها نص آية النحل.

٢ ـ أعوذ بالله السمع العليم من الشيطان الرجيم.

٣ ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إنه هو السميع العليم.

٤ ـ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه، ونفخه، ونفثه، وغيرها.

وهي سنة مستحبة، وذهب قوم لوجوبها لظاهر الأمر في الآية وليست الاستعاذة من القرآن إجماعاً.

الاستنباط:

هو استخراج معنى أو حكم خفي من النص بطريق صحيح. كاستنباط الشافعي رحمه الله صحة أنكحة الكفار من قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]، وقوله: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١]. ووجه

الاستنباط أن الله تعالى أضاف نساءهم إليهم، وحقيقة الإضافة هنا تقتضي زوجية صحيحة.

وكاستنباط صحة صوم من أصبح جنباً من قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ ... الآية [البقرة: ١٨٧]. ووجه ذلك أن إباحة المباشرة إلى الصبح تقتضي وقوع الغسل بعد الصبح. وقد يكون الاستنباط من النظر والربط بين نصين أو أكثر، كالاستنباط من قوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥]، مع قوله: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] أن المرأة قد تلد لستة أشهر، كما استنبط ذلك علي وابن عباس رضي الله عنهما.

قال ابن كثير: وهو استنباط قوي صحيح.

وقد يكون الاستنباط باطلاً وانحرافاً كالاستنباط من قوله تعالى: ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ [ص: ٤٢] على جواز الرقص؛ لمخالفته لأحكام الشرع وعدم دلالة السياق والمقام عليه.

الإسرائيليات:

الإسرائيليات جمع مفرده إسرائيلية، وهي قصة ورواية تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل، وإسرائيل لقب يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليه السلام، ولم يبق هذا المصطلح على أصله، ويتقيد بنسبته بل توسع فيه فصارت الإسرائيليات هي الأخبار والروايات المنقولة عن اليهود والنصارى وغيرهم.

بل صارت علماً على كل خبر فيه غرابة ونكارة أياً كان قائله ومصدره.

وقد صح عن عبدالله بن عمر أن النبي ﷺ قال: «بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

وكان ينبغي التنبه إلى أن التحديث عن بني إسرائيل شيء، وربط ذلك بتفسير القرآن الكريم شيء آخر مختلف، ولو بقي الحديث عن بني إسرائيل في مظانه من كتب التاريخ والسير ومجالس السمر لهان أمره، وخف ضرره،

والسبب في دخول الإسرائيليات كتب التفسير وارتباطها بالقرآن الكريم، أن القرآن الكريم تحدث كثيراً عن بني إسرائيل في أوصافهم، ومواطن العبرة والعظة من قصصهم وأخبارهم وطوى الحديث عن التفصيلات المتعلقة بالأسماء والأزمنة والأماكن وغيرها.

ولأن بعض النفوس تتوق إلى معرفة التفاصيل رويت تلك القصص وأدخلها بعض المفسرين في كتبهم جمعاً لكل ما قيل عن الآيات، ورغبة في الاستغناء والاكتفاء بكتابه عن غيره.

وقد صح عن رسول الله ﷺ قوله: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا﴾ [البقرة: ١٣٦]».

والإسرائيليات يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ **مقبول**: وهو ما جاء في القرآن الكريم أو السنة ما يصدقه فهو حق كتسمية صاحب موسى بأنه الخضر.

٢ ـ **مردود**: وهو ما جاء في القرآن أو السنة ما يكذبه فهو باطل كنسبة الكبائر والمنكرات لبعض الأنبياء عليهم السلام.

٣ ـ **متوقف فيه**: وهو مالم يأت ما يصدقه أو يكذبه، فلا يوصف بأنه حق أو باطل.

والصحيح أن الثابت من مرويات الصحابة من الإسرائيليات قليل، وأنهم أخذوه عمن أسلم من أهل الكتاب مثل عبدالله بن سلام، وكعب الأحبار، وأنهم ينقدون ما يسمعون ويعرضونه على ما عندهم من الكتاب والسنة، وإنما كثرت مرويات الإسرائيليات عمن بعدهم كوهب بن منبه، ونوف البكالي، وتبيع بن عامر الحميري، وابن إسحاق، وابن جريج وغيرهم.

أسماء السور:

هي الأسماء التوقيفية والاصطلاحية الواردة لسور القرآن الكريم حيث سميت كل سورة من سور القرآن باسم تعرف به في المصاحف، وكتب التفسير، والسنة، وجرت على الألسنة، وقد لا يعرف للسورة غير اسم واحد مثل سورة الرعد، وإبراهيم، والحج، حيث لا يعرف لها غيرها،

وقد تزيد الأسماء إلى نيف وعشرين اسماً كأسماء سورة الفاتحة، وبعضها أوصاف اشتهرت بها حتى صارت علماً عليها فصار اسماً لها، وورد لكثير من هذه التسميات آثار تدل عليها لا يخلو بعضها من ضعف أو وضع.

وقد اختلف في كون هذه التسميات توقيفية أو اجتهادية، والصحيح أن بعضها توقيفي ثابت عن الرسول ﷺ وبعضها اجتهاد سابق استقر الأمر عليه ولم يزد فيه.

وقد تشترك سورتان في اسم واحد كالزهراوين للبقرة وآل عمران، والمعوذتين للفلق والناس، وقد تشترك خمس سور في تسمية واحدة كاشتراك سور: براءة، والكافرون، والإخلاص، والفلق، والناس في تسمية "المقشقشة" بمعنى المبرئة من الشرك والنفاق.

وقد تقع التسمية بما ورد في أول السورة، وهو كثير كما في: ق، ص، ن، أو بما ورد في وسطها، كالتغابن أو آخرها كالشعراء.

أسماء القرآن:

وردت عدة أسماء للقرآن الكريم سماه الله جل وعلا بها.

وأصحها وأصرحها في التسمية هي:

١ ـ القرآن: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩]، وقوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ [يوسف: ٣].

٢ ـ الفرقان: كما في قوله سبحانه: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾ [الفرقان: ١].

٣ ـ الكتاب: كما قال جل وعلا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١﴾ [الكهف: ١].

٤ ـ الذكر: كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩].

٥ ـ التنزيل: كما في قوله سبحانه: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ۝١٩٣ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ۝١٩٤﴾ [الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٥] فقد كثر

واشتهر قولهم: ورد في التنزيل كذا وكذا، ونحو ذلك يعنون به القرآن.

وهناك أوصاف كثيرة للقرآن بلغ بها الفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز مائة وصف ذكرها على نسق واحد وجعلها أسماءً للقرآن الكريم، نحو: مبارك، وعزيز، ومجيد، ووحياً، وروحاً، وأحسن الحديث، وغيرها على اعتبار أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، والصحيح أن ما ورد مقروناً بأل مرتبطاً بالإنزال فهو اسم، أما الأوصاف فهي تتبع الأسماء وقد يستغنى عن الموصوف بصفته، ولكل وصف دلالته.

أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم أسماء كثيرة ليوم القيامة، وهي:

١ ـ يوم الدين	٢ ـ يوم التناد	٣ ـ الآخرة
٤ ـ يوم الجمع	٥ ـ يوم القيامة	٦ ـ يوم الوعيد
٧ ـ الدار الآخرة	٨ ـ يوم الخلود	٩ ـ اليوم الآخر
١٠ ـ يوم الخروج	١١ ـ الساعة	١٢ ـ الواقعة
١٣ ـ يوم الحشر	١٤ ـ التغابن	١٥ ـ يوم البعث
١٦ ـ الحاقة	١٧ ـ يوم الفصل	١٨ ـ القارعة
١٩ ـ يوم التلاق	٢٠ ـ الطامة الكبرى	٢١ ـ يوم الآزفة
٢٢ ـ الصاخة	٢٣ ـ يوم الحساب	٢٤ ـ الغاشية

وبعضها أوصاف اشتهر بها يوم القيامة فصارت له أسماءً تحمل العلمية والوصفية له.

أسئلة القرآن:

هي أسئلة هذه الأمة لنبيها ﷺ التي صرح بها القرآن الكريم، وهي أربعة عشر سؤالاً، وتعد هذه الأمة أقل الأمم أسئلة لنبيها كماً، وأحسنها كيفاً فهي أسئلة تعلم لا تعنت، وهي:

١ ـ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦].

٢ ـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ [البقرة: ١٨٩].

٣ ـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢١٥].

٤ ـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧].

٥ ـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩].

٦ ـ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

٧ ـ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

٨ ـ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٩ ـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتُ﴾ [المائدة: ٤].

١٠ ـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾ [الأعراف: ١٨٧].

١١ ـ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ١].

١٢ ـ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ [الإسراء: ٨٥].

١٣ ـ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ [الكهف: ٨٣].

١٤ ـ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ﴾ [طه: ١٠٥].

فقد جاءت ثمانية أسئلة منها في سورة البقرة وحدها في سبع آيات منها، وقد جاء سبعة منها بصيغة ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ ـ بدون واو ـ وستة بصيغة ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ بالواو، وجاء جواب اثني عشر سؤالاً منها بـ ﴿قُلْ﴾ وواحد بصيغة ﴿فَقُلْ﴾ ـ بالفاء ـ وآخر بدونها، ولكل هذا معاني ودلالات. وقد يضاف للأسئلة الصريحة قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾ [المعارج: ١]. فتصير خمسة عشر سؤالاً.

الأشباه والنظائر:

انظر: الوجوه والنظائر.

أشد آية:

روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها قوله تعالى في سورة هود: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝١١٢﴾ [هود: ١١٢].

أشكل آية:

هي قوله تعالى: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣﴾ [سورة النور: ٣].

فقد عدها ابن القيم أشكل آية في القرآن الكريم، وجعلها الشنقيطي من أصعب الآيات تحقيقا، ووجه إشكالها أربعة أمور:

١ ـ الاختلاف في كونها خارجة مخرج الذم أو مخرج التحريم.

٢ ـ الاختلاف في لفظ النكاح في الآية هل يراد به العقد أو الوطء.

٣ - إدراك العلاقة بين الشرك والزنا، والمشرك والزاني، والمشركة والزانية، حيث جمعت الآية بين ذلك.

٤ - الاختلاف في مرجع الإشارة في قوله تعالى: ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ هل تعود إلى الزنا، أو إلى النكاح.

وقال بعض أهل العلم عن قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَـٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَـٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَـٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [المائدة: ١٠٧]: إن هذه الآية في غاية الصعوبة إعراباً، ونظماً، وحكماً.

الأشهاد في القرآن الكريم:

ورد في القرآن الكريم أربعة أصناف من الشهود، هم:

١ - **الأنبياء**: في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ [النساء: ٤١].

٢ - **الملائكة**: في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ [ق: ٢١].

٣ - **أمة محمد ﷺ**: في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

٤ - **الأعضاء**: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [النور: ٢٤].

أصول التفسير:

هي الأسس والقواعد التي يعرف بها تفسير القرآن الكريم على وجهه الصحيح، والتي يرجع إليها عند الاختلاف فيه. وأصول التفسير على الصحيح جزء من علوم القرآن، لأن من علوم القرآن ما لا تأثير له في التفسير مثل الموضوعات التاريخية والوصفية فلا تعد من أصول التفسير.

وانظر: علوم القرآن.

أطول آية في القرآن الكريم:

هي آية الدين في سورة البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ . . . الآية (٢٨٢).

فإنها مائة وثمانية وعشرون كلمة استغرقت صفحة كاملة من المصحف، فهي أطول آية في أطول سورة.

وقد ذكر ابن عاشور رحمه الله في تفسيره (١/ ٧٧) رأياً محل نظر، وربما كان وهماً حين قال: وأطول آية قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الفتح: ٢٦]، وقوله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ إلى قوله: ﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ في سورة البقرة (١٠٢).أهـ.

فالأولى آيتان لا آية واحدة، وليست أطول الآيات قطعاً.

أطول سور القرآن الكريم:

هي سورة البقرة جزءان وثلاثة أرباع حزب وآياتها مائتان وست وثمانون آية بالعد الكوفي وكلماتها (٦١٢١) كلمة وحروفها (٢٥٥٠٠) خمسة وعشرون ألفاً وخمسمائة حرف. فهي أطول السور أجزاءاً وآياً، وأكثرها كلماً وحروفاً وفيها أطول الآيات آية الدين [٢٨٥].

أطول كلمة في القرآن الكريم:

هي قوله: ﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ من قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾ [الحجر: ٢٢].

فهي أطول كلمة لفظاً وكتابة حيث تبلغ أحد عشر حرفاً.

ومثلها قوله تعالى في سورة النور (٥٥): ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ حيث تبلغ أحد عشر حرفاً بعد عد حرف النون المشدد حرفين.

وبعدها كلمة ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ [سورة هود: ٢٨] حيث تبلغ عشرة حروف.

إعجاز القرآن الكريم:

هو عجز المخاطبين بالقرآن الكريم عن الإتيان بمثل هذا القرآن مع توفر الدواعي، واستمرار البواعث وزوال الموانع.

الإعجاز التشريعي:

هو بيان وجه إعجاز القرآن

الكريم من جهة التشريع والتنظيم لحال الفرد، والأسرة، والمجتمع، والأمة في شموله وكماله، وعدله وإحكامه.

الإعجاز العددي:

بيان إعجاز القرآن الكريم من جهة العدد والرقم، أو يقال هو: ما ورد في القرآن الكريم من موافقات مبنية على العد والإحصاء مما يعجز الناس عن الإتيان بمثله.

كالقول بأن العدد تسعة في قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا ﴿٢٥﴾﴾ [سورة الكهف: ٢٥] هو إشارة للفرق بين التقويم القمري والشمسي.

أما تفسير الألفاظ بالأرقام بجعل الألفاظ القرآنية رموزاً ظاهرة لأعداد خاصة معينة كزعم اليهود قديماً بأن فواتح السور بالحروف المقطعة دليل على عمر هذه الأمة عن طريق حساب الجمل، أو الزعم حديثاً بأن العدد تسعة عشر ـ أو غيره ـ له دلالة خاصة ومعاني معينة فغير صحيح.

وقد اختلف فيه الدارسون بين مجيز ومانع. ولا بد من ضوابط محددة ومنهجية واضحة تمنع انحرافه أو تكلفه.

الإعجاز العلمي:

هو بيان إعجاز القرآن الكريم من جهة العلم التجريبي بكشف الصلة بين آيات القرآن الكريم، وحقائق العلم الثابتة.

وانظر: التفسير العلمي.

الإعجاز الغيبي:

بيان وجه إعجاز القرآن الكريم من جهة ما تضمنه القرآن الكريم من الأخبار الغيبية في الماضي، والحاضر زمن نزول القرآن الكريم، والمستقبل القريب، والبعيد وكون أخباره كلها حق وصدق.

الإعجاز اللغوي:

هو بيان وجه إعجاز القرآن الكريم من جهة اللغة العربية في فصاحة الألفاظ، وبلاغة المعاني، وإيجاز اللفظ، ودقة المعنى، وروعة النظم وجمال الجرس، وغير ذلك.

أعداد القرآن:

انظر: عد الآي.

أعدل آية:

هي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾

[سورة النحل: ٩٠].

إعراب القرآن:

هو إبانة حروفه، وإجادة تلاوته وترتيله وكذلك تبين معانيه وإظهارها. أما الإعراب بمصطلح النحاة فليس مراداً هنا فهو مصطلح حادث متأخر. وما يروى عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه» فقد أخرجه بعض المحدثين كابن أبي شيبة في مصنفه، والحاكم في مستدركه غير أنه ضعيف بل قال الذهبي إنه مجمع على ضعفه. هذا من جهة سنده أما معناه فهو ما ذكر أعلاه.

أعشار القرآن:

هي تقسيم القرآن الكريم إلى عشرة أقسام محددة البداية والنهاية، وهي:

١ ـ **العشر الأول**: من أول المصحف إلى قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾ الآية (٩٠) من سورة آل عمران.

٢ ـ **العشر الثاني**: من الآية (٩١) من آل عمران إلى قوله: ﴿وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ﴾ الآية (٨١) من المائدة.

٣ ـ **العشر الثالث**: من الآية (٨٢) من المائدة إلى قوله: ﴿وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ الآية (٤٠) من سورة الأنفال.

٤ ـ **العشر الرابع**: من الآية (٤١) من الأنفال إلى قوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ﴾ الآية (٥٢) من سورة يوسف.

٥ ـ **العشر الخامس**: من الآية (٥٣) من سورة يوسف إلى قوله: ﴿لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا﴾ الآية (٧٤) من سورة الكهف.

٦ ـ **العشر السادس**: من الآية (٧٥) من الكهف إلى قوله: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا﴾ الآية (٢٠) من سورة الفرقان.

٧ ـ **العشر السابع**: من الآية (٢١) من الكهف إلى قوله: ﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا﴾ الآية (٣٠) من سورة الأحزاب.

٨ ـ **العشر الثامن**: من الآية (٣١) من سورة الأحزاب إلى قوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّـٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [الآية (٤٦) من سورة فصلت.

٩ ـ **العشر التاسع**: من الآية (٤٧) من سورة فصلت إلى خاتمة سورة الحديد.

١٠ ـ **العشر العاشر**: من أول سورة المجادلة إلى نهاية القرآن الكريم.

وقد استوفى هذه التقسيمات أبو عمر الداني في كتابه البيان في عد آي القرآن، وابن الجوزي في فنون الأفنان ـ وغيرهما ـ وزاد تقسيمها إلى أنصافها: أنصاف الأسداس والأسباع والأثمان والأتساع والأعشار، وغيرها، وقد قال السيوطي في الإتقان (إن الاشتغال بها مما لا طائل تحته) إلا أنها تدل على كمال عناية العلماء والقراء بالقرآن الكريم.

أعظم آية في القرآن الكريم:

هي آية الكرسي في سورة البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥] وفي الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لأبي بن كعب: يا أبي أتدري أي آية في كتاب الله أعظم؟ قال: قلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ قال: فضرب في صدري، وقال: ليهنك العلم أبا المنذر.

أعظم سورة في القرآن الكريم:

هي سورة الفاتحة لحديث أبي سعيد بن المعلى في صحيح البخاري قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: ألم يقل الله: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ثم قال لي: لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد، ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم

سورة في القرآن؟ قال: الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته.

أعلام القرآن:

هي ما ورد في القرآن الكريم من أسماء لأشخاص، أو أمم وأقوام، أو مواضع وأماكن، ونحو ذلك مما لم يصرح باسمه، ولذا ألف أبو القاسم السهيلي كتابه: "التعريف والإعلام فيما أبهم من القرآن من الأسماء والأعلام".

وألف إسماعيل إبراهيم كتابه: "الألفاظ والأعلام القرآنية". والدكتور: محمد التونجي كتابه: "معجم أعلام القرآن الكريم".

وانظر: المبهمات في القرآن.

الاقتباس:

هو تضمين الكلام نثراً كان أو نظماً شيئاً من القرآن الكريم لا على أنه منه فلا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه. وفي جوازه خلاف وتفصيل.

أقسام القرآن:

انظر: القسم في القرآن.

أقصر آية في القرآن:

اختلف في أقصر آيات القرآن الكريم باختلاف الاعتبارات فأقصر آية من حيث عدد الحروف المقطعة، قوله تعالى: [طه: ١]، ومن حيث عدد الحروف المتلفظ بها، قوله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾ [الضحى: ١] فهي خمسة حروف لفظاً وستة رسماً وهي أقصر من قوله: ﴿ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١﴾ [المدثر: ٢١] لأنها ستة أحرف في اللفظ، ثم هي كلمتان لا كلمة واحدة، وأقصر من قوله: ﴿مُدْهَامَّتَانِ ۝٦٤﴾ [سورة الرحمن: ٦٤] لأنها ثمانية أحرف في اللفظ والرسم. وبعضهم يجعل قوله: ﴿مُدْهَامَّتَانِ ۝٦٤﴾ أقصر آية في القرآن الكريم باعتبارها كلمة واحدة، وباعتبارها آية إجماعاً دون خلاف.

وليس في القرآن الكريم كلمة واحدة هي وحدها آية إلا قوله:

﴿مُدْهَامَّتَانِ ۝٦٤﴾ [الرحمن: ٦٤].

و ﴿الرَّحْمَٰنُ﴾ [الرحمن: ١].

و ﴿الْحَاقَّةُ ۝١﴾ [الحاقة: ١].

و ﴿الْقَارِعَةُ ۝١﴾ [القارعة: ١] غير أن الأخيرات ليست بأقصر

الآيات وأقلها حروفاً. أما قوله ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ وكذا ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ فهما معدودتان كلمتان باعتبار ما فيهما من قسم.

آل حم:

هي السور المفتتحة بـ ﴿حمٓ ۝١﴾ وهي الحواميم السبع:

وهي سور: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

فهذه سبع سور مرتبة في المصحف على ترتيبها في النزول ويدعى مجموعها بـ "آل حم" جعلوا لها اسم "آل" لتأخيها في فواتحها فكأنها أسرة واحدة، وكلمة "آل" تضاف للتشريف. قال الكميت بن زيد:

قرأنا لكم في آل حاميم آية
تأولها منا فقيه ومعرب

يشير إلى قوله تعالى في سورة الشورى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [٢٣].

قال ابن مسعود: آل حم: ديباج القرآن، وروي عنه أنه قال: إذا وقعت في آل حم وقعت في روضات دمثات، أتأنق فيهن - أي أقرأهن معجباً -. وتجمع كذلك على "الحواميم" ومنعه بعض اللغويين، قال أبو عبيدة هو على غير قياس. قال، والأولى أن تجمع بذوات حاميم، وقد أنشد قول الشاعر:

وبالطواسين التي قد ثلثت
وبالحواميم التي قد سبعت

آل طسم:

هي السور المفتتحة بـ"طسم" أو "طس" ويقال لها "الطواسيم، والطواسين، وآل طسم. وهي ثلاث سور متوالية في ترتيب المصحف:

١ - سورة الشعراء لقوله تعالى: ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾.

٢ - سورة النمل لقوله تعالى: ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾.

٣ - سورة القصص لقوله تعالى: ﴿طسٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾.

وانظر: آل حم.

أم القرآن:

هي سورة الفاتحة، وهو أحد أسمائها الكثيرة، سماها بذلك رسول الله ﷺ، فقد أخرج مسلم في صحيحه من حديث عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن».

ومن حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثاً ـ غير تمام».

وجاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم».

أم الكتاب:

هي سورة الفاتحة، وهو أحد أسمائها الكثيرة، وقد صحت تسمية الفاتحة بأم الكتاب فيما أخرجه البخاري من حديث عبدالله بن أبي قتادة أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأم الكتاب وسورتين، وفي الركعتين الآخرتين بأم الكتاب ويسمعنا الآية، ويطول في الركعة الأولى ما لا يطول في الركعة الثانية وهكذا في العصر وهكذا في الصبح.

وروى الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الحمد لله أم القرآن، وأم الكتاب والسبع المثاني»

وروي أن الحسن وابن سيرين وبقي بن مخلد كرهوا تسمية الفاتحة بأم الكتاب لأن أم الكتاب اسم اللوح المحفوظ فلا يسمى به غيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [الزخرف: ٤] والحق صحة التسمية لثبوتها في الأحاديث الصحيحة، قال ابن حجر: وإذا ثبت النص طاح ما دونه ولعل الذي كره ذلك وقف عند لفظ الأم.

وسميت بذلك لأنه يبدأ بكتابتها في المصحف، ويبدأ بقراءتها في الصلاة فالمصحف يستفتح بإثباتها خطاً، وبتلاوتها لفظاً وهي سورة محكمة، والمحكمات هن أم الكتاب.

أمثال القرآن:

الأمثال جمع مثل، والمَثَل، والمِثْل، والمثيل كالشبه، والشِبْه والتشبيه وزناً ومعنى، والمثل في الأدب قول محكي يشبه مضربه،

بمورده أي يشبه حال الذي حكى فيه، بحال الذي قيل فيه أصلاً وابتداءً كقولهم: رب رمية من غير رام. أي رب إصابة تحصل من رام عادته أن يخطئ ولا يصيب.

والمثل في القرآن الكريم أوسع دلالة من المعنى اللغوي والأدبي للمثل فيأتي لمعنيين:

١ ـ **أحدهما**: يأتي بمعنى الصفة كقوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُوا۟ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ ﴿١٥﴾﴾ [محمد: ١٥] فمثل الجنة هنا هو صفتها وحالتها العجيبة وهو ما ذكر في الآية.

٢ ـ **الثاني**: قياس حالة مجهولة على حالة معلومة لتوضيح المعنى ترغيباً أو ترهيباً كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ [الأعراف: ١٧٦].

ولذا عرف ابن القيم المثل في القرآن الكريم بأنه: تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر. وقيل إبراز المعنى في صورة رائعة وتعبير موجز سواء أكانت تشبيهاً أو قولاً مرسلاً، والأمثال في القرآن ثلاثة أنواع:

أمثال صريحة: وهي التي صرح فيها بلفظ المثل كقوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾، وقوله: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾.

ويلحق بها الأمثال الواضحة جداً كقوله تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١١٢].

ففي الآية تمثيل وتجسيد واضح منفر للغيبة، ولو قيل في التقسيم الأمثال الواضحة لشملت ما كان تصريحاً وتشبيهاً واضحاً.

أمثال كامنة: وهي الآية التي

يكمن فيها معنى مثل سائر صحيح المعنى.

وقد أفردها الحسين بن الفضل في كتاب سماه "الأمثال الكامنة في القرآن".

ومن أمثلتها: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾ [الفرقان: ٦٧].

حيث يكمن فيها معنى المثل المعروف: خير الأمور الوسط.

وكقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

حيث كمن فيها معنى المثل السائر: "ليس راءٍ كمن سمع".

أمثال مرسلة: وهي آيات جرت مجرى الأمثال السائرة فسارت مسارها وأرسلت إرسالها، وهي كثيرة كقوله تعالى:

١ - ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

٢ - ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٨١].

٣ - ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

٤ - ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦].

٥ - ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ [الكافرون: ٦].

حيث أجاز بعض العلماء تمثل الإنسان بها في مقام الجد حيث يكون أصدق تعبيراً، وأدق تمثيلاً عن الحال والمقام فلا أصدق من الله قيلاً، ولا أصدق من الله حديثاً.

إنزال القرآن: انظر: نزول القرآن.

أنصاف القرآن الكريم:

هي تجزئة القرآن الكريم إلى نصفين، وللقرآن الكريم أنصاف مختلفة باختلاف الاعتبارات، فتنصيف باعتبار عدد حروفه وآخر باعتبار عدد كلماته، أو باعتبار عدد آياته، أو عدد سوره، فنصفه باعتبار حروفه عند قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ الآية [٧٤] من سورة الكهف فالنون من نصفه الأول والكاف من نصفه الثاني.

وقيل الفاء من قوله: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [سورة الكهف: ١٩] ذكره الداني في عد الآي عن سلام الحماني.

ونصفه بالكلمات قوله: ﴿وَالْجُلُودُ﴾ [الحج: ٢٠] من سورة

الحج، وقوله: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ ٢١﴾ من النصف الثاني [سورة الحج: ٢١].

ونصفه بالآيات ﴿يَأۡفِكُونَ﴾ من الآية ٤٥ من سورة الشعراء وقوله: ﴿فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ٤٦﴾ من النصف الثاني [الشعراء: ٤٦]، ونصفه بعدد السور سورة الحديد من نصفه الأول وسورة المجادلة من نصفه الثاني.

أهل العدد: انظر: عد الآي.

أهل القرآن:

هم أهل الله وخاصته كما جاء في حديث أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن لله أهلين، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته.

وأهل القرآن هم المؤمنون به التالون له حق تلاوته، الحافظون له والعاملون به، وهم خير الأمة لقوله ﷺ في الحديث الصحيح: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

ومن فضلهم تقديمهم في إمامة الصلاة لقوله ﷺ «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله»، وهم المقدمون في الدفن، فقد قال ﷺ في قتلى أحد: «قدموا أكثرهم قرآناً».

وهم المقدمون في الإمارة والرئاسة فقد أعطى النبي ﷺ زيد بن ثابت يوم تبوك راية بني النجار وقال له: القرآن مقدم، وقال لعمرو بن سلمة الذي كان يحفظ سورة البقرة: اذهب فأنت أميرهم.

وكان قراء القرآن أصحاب مجلس عمر بن الخطاب ﷺ ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً.

وهم عرفاء أهل الجنة فقد روى الدارمي عن عطاء بن يسار: حملة القرآن عرفاء أهل الجنة.

أهل المعاني:

المراد بهم في كتب التفسير مصنفو كتب "معاني القرآن" من علماء اللغة كالفراء، والزجاج، والأخفش وأضرابهم.

أوساط المفصل:

هي السور ابتداءً من سورة النبأ إلى آخر سورة الليل والراجح في تحديد المفصل أنه من سورة (ق) إلى آخر الناس وإن كان الزركشي قد ذكر

في البرهان في تحديده اثنى عشر قولاً وإنما سمي المفصل بهذا الاسم لكثرة الفصل بين سوره بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

ويقسم إلى طوال من أول سورة (ق) إلى آخر المرسلات وأوساط من سورة النبأ إلى آخر سورة الليل، وقصار من أول الضحى إلى آخر الناس.

أول سورة نزلت بالمدينة بعد الهجرة:

هي سورة البقرة في جملتها.

أول سورة نزلت فيها سجدة:

هي سورة النجم كما أخرجه البخاري في صحيحه عن عبدالله بن مسعود قال: أول سورة أنزلت فيها سجدة ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾، قال: فسجد رسول الله ﷺ وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافراً، هو أمية بن خلف.

أول ما نزل في الجهاد:

مر تشريع الجهاد في الإسلام بمراحل مختلفة: من نهي عنه في السنة، وإذن فيه، وأمر به وتأكيد عليه. وذلك مراعاة لحاجة الدعوة، وحالة المسلمين في الضعف والقوة والعجز والقدرة.

فكان البدء بالأمر بالعفو والصفح في آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ [سورة البقرة: ١٠٩].

وقوله: ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [سورة الزخرف: ٨٩] وغيرها.

ثم جاء الإذن بالقتال في قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة الحج: ٣٩ ـ ٤٠].

أول ما نزل في الخمر:

هي قوله تعالى: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ [سورة النحل: ٦٧] فهذه الآية مكية، باتفاق. والمراد بالسكر هنا هو الخمر ووصف الرزق وحده بالحسن دون السكر يدل على خبث الخمر وكراهيته وإن لم تكن نصاً في حرمته.

ثم نزل بعد ذلك بالمدينة قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ

﴿وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ [سورة البقرة: ٢١٩] وهذه أوضح وأصرح في تدرج التحريم ولذا يجعلها بعض العلماء أول ما نزل في الخمر.

أول ما نزل في تحريم الربا:

أول ما نزل في تحريم الربا بصورة واضحة هو تحريم الأضعاف المضاعفة منه، وهو الربا الفاحش في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٣٠].

وقد سبق هذه الآية ذكر للربا وتعريض بذمة، وعدم نفعه في قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة الروم: ٣٩]، وبعض الدارسين يجعل هذه الآية أول ما نزل في تحريم الربا، ويمكن القول بأن هذه أول ما نزل في ذكره، وتلك أول ما نزل صريحاً في تحريمه.

أول ما نزل من القرآن الكريم:

هي الآيات الخمس الأولى من سورة العلق، وهي قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ [سورة العلق: ١ ـ ٥] ثم نزل باقيها بعد نزول سورة المدثر.

أول ما نسخ:

أول ما نسخ من أمر الشريعة استقبال القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة حيث صلى المسلمون بالمدينة نحو ستة عشر شهراً إلى بيت المقدس ثم نسخ بقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة من الآية: ١٤٤].

أول من جهر بالقرآن الكريم بمكة:

هو عبدالله بن مسعود، وقرأ سورة ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾﴾ كما جاء في كتاب "الإصابة في معرفة الصحابة" (٤/ ٣٦٩).

أول من نقط المصحف:

هو أبو الأسود الدؤلي [ت ٦٩هـ] كما ذكر ذلك السيوطي في كتابه "الوسائل إلى معرفة الأوائل"،

ورجحه قبله أبو عمرو الداني في كتابه "المحكم في نقط المصاحف".

وقيل هو: يحيى بن يعمر [٨٩هـ] وقيل: نصر بن عاصم الليثي [ت٩٠هـ]، وحمل أبو عمرو الداني هذين القولين على أنهما أول من نقطا المصحف للناس بالبصرة وأنهما أخذا ذلك عن أبي الأسود.

أولو العزم من الرسل:

هم الأنبياء المكلفون بتبليغ الشرائع السماوية إلى الناس فقاموا بذلك بحزم وصبر، وهم:

نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وقد ورد ذكرهم بأسمائهم جميعاً في أكثر من آية. كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾﴾ [الأحزاب: ٧].

وقوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾﴾ [الشورى: ١٣] كما جاء وصفهم بالعزم في قوله تعالى في خاتمة سورة الأحقاف: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

وهذا التعيين المذكور هنا لهم هو المشهور، وهو قول ابن عباس، ومجاهد وقتادة، والضحاك، وعطاء الخرساني، وابن السائب وغيرهم وقد اختلف في تعيينهم على ثلاثة عشر قولاً ذكرها المعافي بن إسماعيل في تفسيره.

آيات الأنبياء:

هي الآيات من سورة الأنعام التي ذكر فيها ثمانية عشر نبياً، وهي قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [الأنعام: ٨٣ ـ ٨٦].

آيات السجدة:

انظر: سجدات القرآن الكريم.

آيات الشفاء:

هي الآيات التي ورد فيها ذكر الشفاء، وهي ست آيات في قوله تعالى:

١ ـ ﴿قَـٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾﴾ [سورة التوبة: ١٤].

٢ ـ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [سورة يونس: ٥٧].

٣ ـ ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل: ٦٩].

٤ ـ ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [سورة الإسراء: ٨٢].

٦ ـ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ [الشعراء: ٧٨ ـ ٨٠].

٧ ـ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَـٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة فصلت: ٤٤].

آيات اللعان:

هي قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَـٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَـٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَٱلْخَـٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَـٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٨﴾ وَٱلْخَـٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿٩﴾﴾ [سورة النور: ٦ ـ ٩].

الآيات المتشابهات: انظر: المتشابه.

الآيات المحكمات: انظر: المحكم.

آيات المواريث:

هي آيات قسمة التركات، وتحديد ورثة الميت ونصيب كل وارث الواردة بتفصيل بين في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ

نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ ۖ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۚ فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ ۖ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٌ ۚ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ۚ فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ۚ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۚ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم ۚ مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ ۗ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ۚ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٢﴾ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾ [سورة النساء: ٧ ـ ١٤].

وتسمى آيات الفرائض.

آيات الوصايا العشر:

هي قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ

يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۖ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ وَإِذَا قُلۡتُمۡ فَٱعۡدِلُواْ وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰۖ وَبِعَهۡدِ ٱللَّهِ أَوۡفُواْۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ [سورة الأنعام: ١٥١ ـ ١٥٣].

الآية:

تأتي الآية في القرآن لعدة معاني أهمها:

١ ـ العلامة كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] أي علامة ملكه.

٢ ـ العبرة والأمر العجيب كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾ [المؤمنون: ٥٠] أي عبرة.

٣ ـ وتأتي في اللغة بمعنى الجماعة ومنه قوله: خرج القوم بآيتهم: أي بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئاً.

والآية من القرآن اصطلاحاً عرفت بأكثر من تعريف، فقيل:

١ ـ هي جمل من القرآن ذات مبدأ ومقطع، مندرجة في سورة.

٢ ـ وقيل: هي طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وعما بعدها.

٣ ـ وقيل: هي الواحدة من المعدودات في السورة.

٤ ـ وعرفها ابن عاشور في تفسيره في المقدمة الثامنة بأنها:

مقدار من القرآن مركب ولو تقديراً أو إلحاقاً.

فالتقدير لإدخال قوله: ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾ على تقدير: هما ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ﴾ وقوله: أو إلحاقاً لإدخال بعض فواتح السور من الحروف المقطعة.

وتحديد الآيات أمر توقيفي، وسنة متبعة.

وقد سميت الجملة من القرآن آية لأنها علامة على صدق الرسول ﷺ الذي جاء بها، ولأنها علامة على انقطاع الكلام عما قبله، وعما بعده، ولأنها علامة على ما تضمنته من أحكام وآداب وغير ذلك ولما فيها من عبرة وعظة في نظمها ومعناها.

آية البر:

هي قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ

ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة: ١٧٧].

آية الحقوق العشرة:

هي قوله تعالى في سورة النساء: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ [النساء: ٣٦].

فقد ذكر تعالى في هذه الآية عشرة من أصحاب الحقوق بدأها بحقه جل وعلا في عبادته ووحدانيته وعدم الإشراك به، والإحسان إلى تسعة أصناف من خلقه.

آية الخضر:

رمز بها الشاطبي في ناظمة الزهر إلى قوله تعالى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ في سورة الرحمن؛ لأن معنى ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ مخضرتان، وذلك في قوله:

وأول ما قيل المعارج والتكا
ثر اعلم وفي الرحمن مع آية الخضر

آية الدين:

هي قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ﴾ ... الآية [سورة البقرة: ٢٨٢].

آية السيف:

هي في أصح الأقوال قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [سورة التوبة: ٥].

وقيل هي قوله تعالى: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة التوبة: ٢٩].

وقيل: هي قوله تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة التوبة: ٣٦]، وأشهرها أولها.

آية الصيف:

هي آية الكلالة وهي آخر آية في سورة النساء، وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ﴿١٧٦﴾﴾ [١٧٦] وتسميتها بذلك لأنها نزلت في فصل الصيف.

وقد سماها بذلك الرسول ﷺ كما في حديث مسلم الصحيح أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب يوم الجمعة فذكر نبي الله ﷺ وذكر أبا بكر ثم قال: إني لا أدع بعدي شيئاً أهم عندي من الكلالة ما راجعت رسول الله ﷺ في شيء ما راجعته في الكلالة، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيها، حتى طعن بإصبعه في صدري وقال: يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء؟ وإني إن أعش أقض فيها بقضية. يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن.

آية الضمائر:

هي آية [٣١] من سورة النور، وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾

[سورة النور: ٣١].

وسميت هذه الآية آية الضمائر لأنه ليس في كتاب الله آية أكثر ضمائر من هذه الآية، فقد جمعت خمسة وعشرين ضميراً.

آية العز:

هي قوله تعالى في خاتمة سورة الإسراء: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾﴾ [الإسراء: ١١١].

آية القراء:

هي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾ [فاطر: ٢٩ - ٣٠].

سماها بذلك مطرف بن عبدالله كما عند الطبري.

آية الكرسي:

هي قوله تعالى في سورة البقرة [٢٥٥]: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾... الآية.

وهي أعظم آية في كتاب الله، فقد سأل النبي ﷺ أبياً عن أعظم آية في كتاب الله، فلما قال أبي: آية الكرسي، قال له النبي ﷺ: «ليهنك العلم أبا المنذر».

آية المتعة:

المتعة متعتان: متعة النكاح، ومتعة الحج، وهي نسك التمتع.

فأما آية متعة النكاح فهي قوله تعالى من سورة النساء: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾﴾ [النساء: ٢٤].

وأما آية متعة الحج فهي قوله تعالى من سورة البقرة: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ﴾... الآية [البقرة: ١٩٦].

آية الوصية:

هي قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾ [١٨٠ - ١٨٢].

آية جمعت حروف المعجم:

هما آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم، هما:

١ - قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٥٤].

٢ - وقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ [سورة الفتح: ٢٩].





حـرف البـــاء

البداء:

هو الظهور بعد الخفاء أي بدو وظهور أمر لم يكن بادياً من قبل.

وهو مرتبط بعلوم القرآن من جهتين:

١ ـ أن بعض فرق اليهود أنكروا النسخ لأنه في زعمهم يستلزم البداء، وسبق الجهل وهو محال على الله.

٢ ـ غلاة الرافضة الذين أجازوا البداء على الله ـ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ـ.

بدع التفاسير:

هي الأقوال البدعية والخاطئة في تفسير الآيات القرآنية التي لا يسندها دليل من نقل أو عقل أو لغة.

والأصل أنها أشد خطأ وغرابة من

غرائب التفسير وهو مصطلح استعمله الزمخشري في الكشاف، ونقل عنه بعد ذلك.

ومن أمثلته: تفسير الكرسي في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ﴾ بالعلم ـ أي وسع علمه ـ وذلك من أجل إنكار الكرسي، وكتفسير النحل في قوله تعالى: ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾ علي وبنو هاشم.

وقد جمع الشيخ عبدالله بن الصديق الغماري جملة من هذه التفاسير في كتاب سماه "بدع التفاسير".

وانظر: غرائب التفسير.

البدور السبعة:

هم أصحاب القراءات السبع المتواترة. سماهم بذلك الشاطبي بقوله:

جزى الله بالخيرات عنا أئمة
لنا نقلوا القرآن عذباً وسلسلا
فمنهم بدور سبعة قد توسطت
سماء العلا والعدل زهراً وكمَّلا

وهم: أبو عمرو، وابن عامر، ونافع، وحمزة، وعاصم، والكسائي، وابن كثير.

بساتين القرآن:

هي السور الخمس المبدوءة بـ ﴿الٓر﴾ وهي:

١ - **سورة يونس:** ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ①﴾.

٢ - **سورة هود:** ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ①﴾.

٣ - **سورة يوسف:** ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ①﴾.

٤ - **سورة إبراهيم:** ﴿الٓر كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ①﴾.

٥ - **سورة الحجر:** ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ①﴾.

البسملة:

هي قول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ①﴾ وهي مصدر منحوت من الفعل "بسمل". قال عمر بن أبي ربيعة:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها
فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

والقراء كلهم على الإتيان بالبسملة عند ابتداء التلاوة في أول السور كلها عدا سورة التوبة، والقارئ مخير بين الإتيان بها أو تركها في أجزاء السور.

والبسملة والتسمية بمعنى واحد.

البصري:

عند القراء هو أبو عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي.

وعند علماء العد هو عاصم الجحدري، وعطا بن يسار.

البصريان:

عند القراء هما: أبو عمرو ويعقوب.

حـرف التـــاء

تاريخية النص القرآني:

تعني أن القرآن الكريم محكوم ببيئته الزمانية والمكانية والبيئية.

فهي دعوة ضارة ضالة تهدف بعبثية لفظية لحبس القرآن الكريم في إطاره الزماني والمكاني والبيئي، لمنع انتشاره وتطبيقه في الزمن الحاضر والمستقبل.

تأليف القرآن:

هو جمع متفرقه وترتيب آياته وسوره في تلاوة أو مصحف.

وقد رد ابن سيرين على من يقرأون القرآن على غير ترتيبه بقوله: "تأليف الله خير من تأليفكم".

وقد بوب البخاري في صحيحه باباً بعنوان: "تأليف القرآن".

قال ابن حجر عنه: أي جمع آيات السورة الواحدة، أو جمع السور مرتبة في المصحف.

تأوُّل القرآن:

هو تفهم معناه والعمل بمقتضاه.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما صلى رسول الله ﷺ بعد أن نزلت عليه سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١﴾ [النصر: ١] إلا قال: سبحانك ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، يتأول القرآن».

أي يعمل ويمتثل قوله تعالى في السورة ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ٣﴾ [النصر: ٣].

التأويل:

مأخوذ لغة من الأَوْل وهو الرجوع. يقال: آل الأمر إلى كذا. أي عاد ورجع إليه. وتأويل الكلام، أي إرجاعه إلى ما يحتمل من معانٍ.

أما في الاصطلاح:

فعند السلف المتقدمين: فهو تفسير الكلام وبيان معناه.

ومنه قول ابن عباس عن القرآن: أنا ممن يعلم تأويله. أي تفسيره. وبهذا المعنى استعمل الإمام الطبري هذا المصطلح في تفسيره فعنون كتابه بـ"جامع البيان عن تأويل آي القرآن". وكان يقول: القول في تأويل قوله تعالى ....

ويقول: اختلف أهل التأويل. أي التفسير.

والمعنى الثاني عند السلف أن تأويل الكلام تحقيق المراد منه.

فإن كان الكلام أمراً كان تأويله فعل الأمر المطلوب فعله.. وهكذا.

انظر: تأوّل القرآن.

وأما التأويل في اصطلاح المتأخرين: فهو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح.

فإن كان لدليل يقترن بالكلام قبل، وإلا رد وكان باطناً باطلاً وكلاماً عابثاً.

تثوير القرآن:

هو البحث والتنقيب عن معاني القرآن الكريم ودلالاته ومدارسة العلماء فيه.

فعن ابن مسعود أنه قال: من أراد العلم فليثور القرآن. فإن فيه علم الأولين والآخرين.

وعرف شمر تثوير القرآن بأنه قراءته ومناقشة العلماء به.

وقال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث في معنى "فليثور القرآن" أي لينقر عنه ويفكر في معانيه وتفسيره وقراءته.

تجزئة القرآن:

هو تقسيم آيات القرآن وسوره إلى أجزاء.

وقد درج المسلمون على تقسيم المصحف إلى ثلاثين جزءاً وستين حزباً.

ولأن هذا الأمر اجتهادي فقد جزئ المصحف إلى أجزاء أخرى.

انظر: أجزاء القرآن وأحزاب القرآن.

التجويد:

لغة: التحسين والإتقان.

واصطلاحاً: إعطاء حروف القرآن الكريم حقها ومستحقها من الصفات الأصلية والعارضة دون إسراف ولا تكلف في التفخيم، والترقيق، والإدغام، والإظهار، والمد، والغنة، وغيرها.

وهو فرع من فروع القراءات.

ويسمى علم الأداء، وعلم تلاوة القرآن الكريم.

التحزين:

تكلف القارئ الحزن عند تلاوة القرآن.

وهو منهي عنه لما فيه من الرياء ومشابهة النياحة والإخلال بمخارج الحروف.

وأما من حزن وبكى خشوعاً وتأثراً لكلام الله فلا حرج.

فكان الرسول ﷺ يبكي في تلاوة صلاة الليل وكذا أبو بكر الصديق لا يسمع صوته من بكائه، وعمر بن الخطاب بكى لما بلغ ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: ٨٤]. فركع ولم يستطع المضي في القراءة.

تحفة الأطفال:

منظومة مختصرة من بحر الرجز في تجويد القرآن الكريم، بنظم سليمان بن حسين الجمزوري في (٦١) بيتاً، فكانت مما يحفظه الأطفال وصغار الطلاب.

التحقيق:

إعطاء حروف القرآن كامل حقها من التفخيم، والترقيق، والمد، والهمز، وغير ذلك، مع تؤدة وتأنٍ وهو مرتبط بمراتب التلاوة.

ويؤخذ به في مجال التعليم.

تخميس القرآن:

وضع رمز خاص على نهاية كل خمس آيات في السورة الواحدة في المصحف.

التدبر:

لغة: هو النظر في أدبار الأمور وآخرها. أي عواقبها.

وفي الاصطلاح: هو تأمل معاني القرآن الكريم والغوص في دقائق دلالاته وعظيم هداياته.

التدوير:

قراءة القرآن بمرتبة متوسطة بين التحقيق والحدر. وهي الأنسب للقراءة في الصلاة.

ترتيب السور:

لسور القرآن الكريم البالغة (١١٤) سورة ترتيبان:

أحدهما: ترتيب السور بحسب نزولها على الرسول ﷺ.

وهو ترتيب مختلف فيه ورد فيه أكثر من رواية، كرواية أبي عمرو الداني بسنده إلى جابر بن زيد، ورواية عطاء بن أبي مسلم الخراساني عن ابن عباس.

الثاني: ترتيب السور بحسب ورودها في المصحف الشريف.

وهو ترتيب ثابت مستقر بين المسلمين تمت المحافظة عليه سلفاً وخلفاً.

لكن وقع الخلاف في مصدريته على ثلاثة أقوال:

١ ـ أنه ترتيب توقيفي عن الرسول ﷺ، وهو الراجح.

٢ ـ أنه اجتهادي تم باجتهاد الصحابة في ذلك.

٣ ـ أن بعضه توقيفي وبعضه اجتهادي.

وهو خلاف لا تأثير له في الواقع اليوم.

الترتيل:

الترسل والتمهل في القراءة وذلك برعاية مخارج الحروف وحفظ الوقوف، والأوصال، والمد والغنن.

أو هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وعلى هذا فليس مرتبة من مراتب التلاوة وإنما هو شرط في كل أنواعها وسرعاتها لأن القرآن لا يقرأ إلا بترتيل كما قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

ترجمان القرآن:

لقب عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ابن عم رسول الله ﷺ، لقب بذلك لانشغاله بالقرآن الكريم وتفسيره وتميزه بذلك لدعاء النبي ﷺ بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل»، توفي عام ٦٨هـ عن سبعين عاماً.

ترجمة القرآن:

ترجمة القرآن الكريم غير ممكنة

ومستحيلة لكونه كتاباً إلهياً متميزاً غير مقدور على مثله بلغته فضلاً عن غيرها وهو معجزة الرسول ﷺ الباقية التي تحدى الله بها الناس جميعاً.

وأما الممكن فهو ترجمة معاني القرآن الكريم، وذلك بنقل معاني القرآن الكريم الكبرى إلى لغة أخرى.

وهذه يصيبها القصور من جهة تفسير القرآن بلغته أولاً ثم نقل هذا التفسير إلى اللغات الأخرى فيعتريها قصور المفسر وتقصير المترجم.

وتسمى ترجمة تفسير القرآن، أو الترجمة التفسيرية، وأبلغ منها تفسير القرآن بلغة أخرى مباشرة.

وعلى مريد معرفة القرآن الكريم كما أنزل تعلم لغة القرآن وقراءته بلغته، ولا سبيل غير ذلك.

الترجيح:

تقوية بعض الأقوال في معاني الآيات عند تعددها وتقديمه على غيره لمرجحات وقواعد معتبرة.

وانظر: الاختيار.

الترجيع:

تحسين الصوت عند التلاوة، وهو نوع من التغني الجائز.

فعن أم هانئ قالت: «كنت أسمع صوت النبي ﷺ وهو يقرأ وأنا نائمة على فراشي يرجع القرآن».

وفي حديث عبدالله بن مغفل المزني: «رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقة له يقرأ سورة الفتح فرجع فيها، قيل: كيف كان ترجيعه؟ قال: آآآ ثلاث مرات».

ويكون الترجيع كذلك بتكرار الآية أو بعضها وترديدها.

الترخيم:

يطلق عند القراء على الإمالة.

الترديد:

تكرار الآية في التلاوة وهو أحد معاني الترجيع.

الترعيد:

تلاوة القرآن بصوت كأن صاحبه يرتعد من برد أو ألم.

وهي طريقة معيبة وممنوعة في التلاوة لما فيها من تقطيع الكلمات والحروف. وهو من بدع القراء.

الترقيص:

هو القراءة بصوت وحركة تشبه الرقص، حيث يريد الوقوف على السكون ثم ينتقل بسرعة إلى الحركة.

وهي طريقة معيبة وممنوعة في التلاوة وهي من بدع القراء.

الترقيق:

ضد التفخيم وهو تحول يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

تركيب القراءات:

هو التنقل بين القراءات أثناء التلاوة، ويعبر عنه بالخلط، والتلفيق.

وفي جوازه خلاف بين العلماء.

تسبيع القراءات":

هو الاقتصار على سبعة أئمة في القراءات، وأول من سبع السبعة ابن مجاهد (ت٣٤٢هـ) في كتابه "السبعة".

وهم القراءة السبعة المشهورون.

التسمية:

هي قول ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾.

وانظر: البسملة.

التسهيل:

جعل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها من ألف أو واو أو ياء.

ولا يضبط إلا بالأخذ مشافهة.

التشابه:

انظر: المحكم والمتشابه.

التطريب:

مراعاة أصول النغم والطرب في التلاوة وتقديمها على أحكام التجويد، فيمد في غير محل المد، ويزيد في المد والغنة ونحو ذلك.

وهو بهذه الصفة غير مشروع وممنوع، ومن بدع القراء وعيوب القراءات.

تعدد الأسباب والنازل واحد:

وهو أن تتعدد الحوادث والأسباب ثم تنزل آية أو آيات بشأنها. وهذه أحد صور أسباب النزول.

ومثاله: الروايات الصحيحة في نزول آيات اللعان في سورة النور ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النور: ٦ ـ ٩].

فقد أخرج البخاري عن ابن عباس: «أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء، فقال النبي ﷺ: البينة أو حد في ظهرك، فقال يا رسول الله إذا وجد أحدنا مع امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البينة ـ وفي رواية أنه قال: والذي بعثك بالحق إني لصادق ولينزلن الله تعالى ما يبرئ ظهري من الحد، فنزل جبريل عليه السلام بآيات اللعان: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾ . . . [النور: ٦ ـ ٩]».

وأخرج البخاري عن سهل بن سعد أن عويمر العجلاني أتى عاصم بن عدي فقال: كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقتله، فتقتلونه. أم كيف يصنع؟ سل لي رسول الله ﷺ عن ذلك، فأتى عاصم النبي ﷺ فقال: يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع؟ فقال رسول الله ﷺ: «قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك، فأمرهما رسول الله ﷺ بالملاعنة بما سمى الله في كتابه فلاعنهما»أهـ.

فهاتان روايتان صحيحتان ولا مانع من حدوثهما معاً ونزول الآيات بعد الحادثتين. وبهذا تعددت الأسباب والنازل واحد.

تعدد النازل والسبب واحد:

وهو أن تنزل آيات متعددة على سبب واحد.

ومن أمثلته ما أخرجه الحاكم عن أم سلمة أنها قالت: تغزو الرجال ولا تغزو النساء، وإنما لنا نصف الميراث، فأنزل الله ﴿وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ﴾ [النساء: ٣٢]، وأنزل: ﴿إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وغير ذلك من الأمثلة.

التعوذ:

قول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

وانظر: الاستعاذة.

التغني بالقرآن:

تحسين الصوت مع التمسك بأحكام التجويد والأداء.

وفي الخبر: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن».

التفسير:

لغة: الكشف والبيان.

واصطلاحاً: بيان معاني القرآن الكريم.

وله تعريفات عدة هذا أوضحها وأوجزها، وكثير منها تعريف وصفي لواقع التفسير في كتبه في مناهجها المختلفة.

وهو أول العلوم الإسلامية ظهوراً، حيث فسر رسول الله ﷺ للصحابة ما احتاجوا إلى تفسيره وبيانه: كالظلم، والكلالة، والرمي، وغيرها.

ثم زادت الحاجة إليه فكثرت كتبه وتعددت مناهجه، وتنوعت أقسامه الاصطلاحية.

التفسير الأثري:

ويسمى التفسير بالمأثور، أو التفسير المنقول، أو التفسير بالرواية.

والمأثور: هو ما أثر عمن سلف. أي نقل عنهم وبقي أثراً من آثارهم.

وفي الاصطلاح: هو بيان معاني القرآن الكريم بما ورد في السنة، أو روي عن الصحابة أو التابعين.

ولكل نوع من هذه الأنواع مرتبته وتفصيلاته وأحكامه.

وتسميته بالمأثور هو بالنظر إلى طريق وصوله إلينا وهو النقل والرواية لا إلى مضمونه.

فهو مأثور بالنسبة لنا، وحي إن ثبت عن الرسول ﷺ، رأي بالنسبة لمن صدر منه من الصحابة والتابعين.

فتسميته بالمأثور جاءت في مقابلة تسمية ما لا نقل فيه من التفسير بأنه تفسير بالرأي.

وقد أوهم هذا التقسيم وهذه التسمية بالمأثور أنه لا رأي فيه وهو خطأ، بل المأثور رأي ورواية، والآخر رأي وكتابة.

فالمأثور عن الصحابة، والتابعين ومن بعدهم مما هو موقوف عليهم هو رأي لهم، واجتهاد منهم مأثور لنا عنهم.

وبما أن التفسير بالمأثور معتمد على الرواية والنقل، فالمعتبر منه ما صحت روايته وثبت نقله.

وأشهر مؤلفاته:

١ ـ تفسير عبدالرزاق.

٢ ـ تفسير ابن أبي حاتم.

٣ - تفسير الطبري.

٤ - تفسير بقي بن مخلد وهو مخطوط، أو مفقود.

٥ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي.

التفسير الاجتماعي:

هو توظيف الآيات القرآنية لعلاج المشكلات الاجتماعية من أسرية، واقتصادية، وسياسية وغيرها. وتصحيح مسار المجتمعات ودلالتها لما فيه صلاحها وهدايتها، وذلك من خلال آي القرآن حيث تميزت بعض التفاسير بهذه الميزة، واعتنت بها.

ومن هذه التفاسير:

١ - تفسير المنار: محمد رشيد رضا.

٢ - تفسير المراغي: أحمد مصطفى المراغي.

٣ - تفسير صفوة الآثار والمفاهيم: عبدالرحمن الدوسري.

٤ - كتاب في ظلال القرآن: سيد قطب.

٥ - تفسير القرآن الكريم: محمود شلتوت.. وغيرها.

التفسير الإجمالي:

بيان مجمل معنى الآية أو الآيات دون الخوض في تحليل مفردات الآية مع التزام ترتيب المصحف.

وهو منهج التفاسير المختصرة التي تقدم معنى الآيات دون الإغراق في التفصيلات والاختلافات.

ومنه: تفسير السعدي، والتيسير في أحاديث التفسير لمحمد المكي الناصري وغيرهما.

التفسير الأدبي:

تفسير القرآن الكريم موضوعياً عبر استقراء اللفظ القرآني في كل مواضع وروده في القرآن الكريم بمختلف صيغه للوصول إلى دلالته الدقيقة مراعىً في ذلك ترتيب نزولها الزماني وأحوالها المكانية والحالية وسياقها في الآي وسياقها العام في القرآن كله، والنظر للقرآن الكريم نظرة أدبية صرفة.

وقد دعا إلى هذا المنهج الشيخ أمين الخولي وتابعته تلميذته وزوجته د. عائشة عبدالرحمن في كتابها: "التفسير البياني للقرآن الكريم".

التفسير الإشاري:

أصله تأويل القرآن الكريم على غير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف أو غيرهم دون إنكار لدلالة الظاهر.

كفهم عمر وابن عباس لقوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ [النصر: ١] بأنها أجل رسول الله ﷺ أعلمه الله له.

ثم خرج هذا التفسير عن حده وأصبح معانٍ ومواجيد عند الصوفية أو اعتبار وقياس عند غيرهم، فخرج في حقيقته وواقعه عن التفسير فليس منه في شيء كقول بعضهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] أن المراد مجاهدة النفس لأنها أمارة بالسوء وهي أقرب من يلينا من الأعداء.

وهذا المعنى لو صح في ذاته فلا تدل عليه ألفاظ الآية.

واشترط لصحته شروط:

١ ـ عدم مناقضة التفسير الإشاري لظاهر النص القرآني.

لأن النصوص على ظواهرها والعدول بها إلى معان أخرى إلحاد.

٢ ـ أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

٣ ـ ألا يدعى أنه المراد وحده دون المعنى الظاهر.

٤ ـ أن لا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

وهذه الشروط قل ما تتوفر فيه، فمن منع إرادة الظاهر أصلاً فهو ملحد باطني يريد إبطال الشريعة. ومن قال بالظاهر مع الإشارة فهو صوفي، وقبول التفسير الإشاري عند من قبله لا تعني وجوب أخذه، بل عدم رفضه إذا صح مأخذه.

وأكثر إشارات الصوفية ليست تفسيراً مباشراً، ولكنها من باب التفسير بالقياس، أي قياس المعنى الإشاري على المعنى الظاهر من النص.

ومن مؤلفاته:

١ ـ تفسير القرآن العظيم لأبي محمد سهل بن عبدالله التستري.

٢ ـ لطائف الإشارات للقشيري.

٣ ـ روح المعاني لمحمود الألوسي وغيرها.

تفسير الإعراب:

هو مراعاة القواعد النحوية كاملة عند التفسير.

وهو اصطلاح أكثر من استعمله أبو حيان في تفسيره كقوله عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

قال: "... وأما الزمخشري فلم يتعرض لفاعل جاء بل قال: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، بعض أنبائهم وقصصهم. ثم قال: وهو تفسير معنى لا تفسير إعراب لأن ﴿مِن﴾ لا تكون فاعلة.

التفسير الباطني:

حمل القرآن الكريم على ما لا تدل عليه ظاهر ألفاظه من المعاني ادعاءاً بأن النصوص الشرعية ليست على ظاهرها بل لها معان باطنة لا يعلمها كل أحد.

وهذا ضلال بيّن أدى إلى إبطال الشريعة والعبث بالدين وإلى القول بالحلول والاتحاد.

فالنصوص على ظاهرها، والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطل إلحاد.

التفسير البياني:

هو التفسير القرآني المعتمد على إبراز بلاغة القرآن لكريم في صوره البيانية وجوانبه الفنية ودلائله الإعجازية وأسرار نظمه، وما فيه من نكت بلاغية ومعان إعجازية ولغوية.

ومن أشهر مؤلفاته:

١ ـ الكشاف للزمخشري.

٢ ـ التحرير والتنوير لابن عاشور.

تفسير التابعي:

هو ما روي عن التابعي في تفسير القرآن الكريم موقوفاً عليه. فهذا تفسيره، أما ما رواه عن الصحابي فهذا روايته، وفرق بين الرواية والرأي، فقد يجتمعان وقد يختلفان.

وتفسير التابعي من التفسير بالمأثور خلافاً لمن أخرجه منه، حيث وقع الخلط بين تحديد المراد بالتفسير بالمأثور، وحكمه من حيث القبول والرد، حيث لا يلزم من عده مأثوراً تعين قبوله.

حيث بلغت الآثار المروية عند ابن جرير الطبري (٣٨٣٩٧) أثراً. ٦٥٪ منها جاءت عن التابعين أي نحو (٢٤٩٥٨) أثراً.

وقد أفرد الدكتور: محمد بن عبدالله الخضيري تفسيرهم بدراسة مؤصلة في كتابه "تفسير التابعين".

التفسير التاريخي:

يراد به في الدراسات القرآنية: تفسير القرآن الكريم بحسب ترتيب نزوله خلال ثلاث وعشرين سنة.

وهو أمر غير ممكن لعدم القدرة على الجزم بالترتيب النزولي للقرآن الكريم كاملاً ولما يترتب عليه من تغيير ما استقر عليه القرآن الكريم من ترتيب مبهر ومعجز.

وقد يراد به دراسة ما تضمنه القرآن الكريم من قصص وأحداث تاريخية من باب الاعتبار والقياس واستخلاص الدروس لإفادة الحاضر والمستقبل من أحداث الماضي.

وكذا دراسة التطور الدلالي لألفاظ اللغة ونحو ذلك، فهذا أمر مطلوب مرغوب.

التفسير التحليلي:

هو تفسير القرآن الكريم آية آية حسب النظم القرآني والترتيب المصحفي من خلال بيان المعاني اللغوية والوجوه الإعرابية والبلاغية وذكر القراءات القرآنية، واستنباط الأحكام الشرعية والهدايات القرآنية وغير ذلك.

ويسمى التفسير التجزيئي لأنه يتناول آيات القرآن الكريم جزءاً جزءاً.

ويسمى كذلك: التفسير الترتيبي لأنه يلتزم بترتيب الآيات والسور كما في المصحف.

وعلى هذا المنهج سارت أكثر كتب التفسير على اختلاف بينهما من حيث الاختصار والبسط، وهو أقدم أساليب التفسير.

تفسير الصحابي:

هو ما روي عن الصحابي في تفسير القرآن الكريم موقوفاً عليه، أما ما كان مرفوعاً منه إلى الرسول ﷺ، أو له حكم الرفع مما يقوله الصحابي مما ليس للرأي فيه مجال، فحكمه حكم الحديث النبوي. أما تفسير الصحابي الاجتهادي فله خاصيته ومزيته التي تفرد بها من مصاحبة الرسول ﷺ ومشاهدة الوحي، ومعرفة الأسباب، ولغة الخطاب مع قوة الإيمان،

وصحة الاعتقاد، وتمام الفهم، وصحة العلم. كل ذلك وغيره مدعاة لتقديم تفسيرهم وتقديره وقبوله. أما إذا أجمعوا عليه فهو الحق فالزمه.

وقد بلغ تفسير الصحابة (٨٨٩٦) رواية حفظها الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره ونقلها بسندها. أكثر من نصفها عن حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس حيث بلغت مروياته التفسيرية وثروته العلمية (٥٨٨٧) رواية. يليه ابن مسعود (٩٧٥) رواية، ثم علي بن أبي طالب (٤٤٦) رواية، فابن عمر (٢٨٨)، فأبيه عمر (٢٢٨)، فعائشة رضي الله عن الجميع (١٧٨) رواية.. وغيرهم.

وهي كنز نقلت لنا العلم، والفقه، والفهم، واللغة والدين.

ويتميز تفسير الصحابة بالسهولة واليسر وتوضيح المراد من خلال التفسير بالماثل، أو المآل، أو المعنى، أو سبب النزول، أو الوصف، أو الضد.. ونحو ذلك، حيث الغرض بيان المعنى بقصد الفهم والعمل.

التفسير الصوفي:

انظر: التفسير الإشاري.

التفسير العقلي:

ويسمى التفسير بالرأي، والتفسير بالدراية، والتفسير الاجتهادي. وهي تسمية موهمة بأن أنواع التفسير الأخرى بخلاف ذلك. وليس الأمر كذلك.

وهو ما اعتمد فيه أو غلب عليه النظري العقلي، دون الأثر النقلي، أو هو ما قدم فيه نظر العقل على النقل، وهو على نوعين: ما هو مقبول محمود في الجملة وهو ما وافق فيه العقل الصريح النقل الصحيح وتوافرت فيه ضوابط التفسير وتحققت في صاحبه شروط المفسر، كتفسير الرازي، والنسفي، والخازن، والبغوي، والسيوطي، والسعدي، والقاسمي.. وغيرها.

والنوع الثاني منها: ما انحرف عن ذلك نصرة لمذهب، أو اتباعاً لهوى، وأعرض فيه عن صحيح النقل وصريح العقل، كتفسير السلمي، والتستري، وعبدالجبار الهمداني.. وغيرهم.

وانظر: التفسير الأثري.

التفسير العلمي:

هو تفسير الآيات القرآنية بالنظريات العلمية، كما فعل

طنطاوي جوهري في كتابه "الجواهر في تفسير القرآن". وهو بهذا المفهوم غير مقبول لأن القرآن الكريم كتاب هداية، لا كتاب علوم، ولأن النظريات العلمية متغيرة وافتراضية. فما هو نظرية اليوم قد يكون خرافة غداً.

وأما الإفادة من الحقائق العلمية، في فهم بعض معاني الآيات القرآنية الدقيقة والخفية من غير تكلف ولا تعسف وبشروطه المقررة، فمقبول بل مطلوب. وتسميته بالتفسير العلمي فيه تجوز. فكلها علمية؛ ولذا الأولى أن يسمى بالتفسير بمكتشفات العلم التجريبي.

التفسير الفقهي:

هو تفصيل الأحكام الفقهية عند تفسير آيات الأحكام في القرآن الكريم بذكر مذاهب الفقهاء وأدلتهم في تقرير الأحكام الفقهية المستفادة والمستنبطة من الآيات القرآنية. حيث ذكر بعض العلماء أن آيات الأحكام في القرآن تبلغ خمسمائة آية وقال بعضهم إنها (١٥٠) آية. ولعله أراد الصريحة في ذلك.

والأظهر عدم حصرها حيث يمكن استنباط الأحكام من غيرها، كاستنباط صحة أنكحة الكفار من قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾ [المسد: ٤] حيث سماها امرأته ونسبها إليه. ويسمى هذا النوع: أحكام القرآن أو تفسير آيات الأحكام.

وقد أخذ التأليف فيه المنحى المذهبي الفقهي، فتفسير أحكام القرآن لابن العربي، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي على المذهب المالكي، وأحكام القرآن للجصاص على المذهب الحنفي، وأحكام القرآن للكيا الهراسي على المذهب الشافعي. أي أنها تعنى في تقرير أقوال وآراء المذهب وترجحها، وإن لم تقتصر عليها في عرض الأقوال والاستدلال.

تفسير القرآن بالسنة:

هو بيان السنة للقرآن الكريم. وهذا البيان أعم من التفسير اللفظي والقولي. فقد بين الرسول ﷺ القرآن بقوله، وفعله، وتقريره، وسنته، وسيرته. فصلاته بيان لآيات الصلاة، وحجه بيان لأحكام الحج، وصفته وغزواته وجهاده بيان لأحكام

الجهاد وسياسة السلم والحرب.. وهكذا، فكل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن. يقول الإمام أحمد: إن السنة تفسر الكتاب وتبينه.

فتفصل العام كما في الصلاة والزكاة والحج والصيام والجهاد. وتقييد المطلق كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ [المائدة: ٣٨]. فقيدت السنة ذلك بتحديد موضع القطع بفعله ﷺ.

وتوضح المشكل كما في بيان المراد بالخيط في قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] بأن المراد سواد الليل وبياض النهار.

وتخصيص العام .. وغير ذلك.

فبيان السنة للقرآن أوسع من التفسير النبوي وأشمل.

انظر: التفسير النبوي.

تفسير القرآن بالقرآن:

هو بيان القرآن للقرآن توقيفاً أو اجتهاداً، وهو نوعان:

١ ـ بيان القرآن للقرآن متصلاً به أو بعيداً عنه. فمما اتصل به بيانه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾ [المعارج: ١٩ ـ ٢١] فجاء بيان ﴿هَلُوعًا﴾ بما بعده.

وجاء بيان الطارق بما بعده وأنه النجم الثاقب في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾﴾ [النجم: ١ ـ ٣].

وكقوله: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٩٧] فسره الله تعالى بما بعده بقوله: ﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وكالقول بأن تفسير ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٢] هو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾ [الإخلاص: ٣ ـ ٤].

وما كان بيانه في آية أخرى كبيان المنعم عليه في قوله تعالى: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] بأنهم المذكورون في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩].

وكتفسير ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤] بقوله في الآية الأخرى ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝١٩﴾ [الانفطار: ١٧ ـ ١٩].

وهذه الآية مما اتصل به بيانه، وبها بيان غيرها.

وأما بيان القرآن بالقرآن فهو داخل في الاجتهاد في التفسير ومرتبط بمن فسره به من نبي أو صحابي أو تابعي أو غيرهم.

فقد فسر النبي ﷺ (الظلم) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] بأنه الشرك بدليل آية لقمان: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝١٣﴾ [لقمان: ١٣]، فهذا تفسير نبوي من حيث مصدره. ومصدره عن رسول الله ﷺ وتفسير قرآني من حيث تفسيره آية بآية.

وقد فسر أبو بكر الصديق رضي الله عنه ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝١١٩﴾ [التوبة: ١١٩] بالمهاجرين وذلك في قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝٨﴾ [الحشر: ٨].

وقد فسر علي بن أبي طالب رضي الله عنه السقف المرفوع في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥﴾ [الطور: ٥] بالسماء ثم تلا: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ۝٣٢﴾ [الأنبياء: ٣٢].

فتفسير القرآن بالقرآن اجتهاد من المفسر قد يوفق إليه، ويوافق عليه، وقد يختلف معه فيه، بخلاف تفسير القرآن للقرآن فهو أصح وأصرح وأوضح.

التفسير اللغوي:

هو بيان معاني القرآن الكريم بما ورد عن العرب وجرى على قواعد لغتهم.

وهو من أول ما ظهر من أنواع التفسير على يد ابن عباس في مسائل نافع بن الأزرق، ثم علماء اللغة كالفراء في كتابه "معاني القرآن"، وأبي عبيدة معمر بن

المثنى في كتابه "مجاز القرآن"، والذي قصد به الجواز لغة، والزجاج في "معاني القرآن". وغيرهم حيث العناية بمعاني الألفاظ، وشواهد الشعر، ووجوه الإعراب، وأنواع القراءات.

وقد كتب الدكتور: مساعد الطيار رسالته للدكتوراه عن "التفسير اللغوي للقرآن الكريم" فأفاد وأجاد.

التفسير المذهبي العقدي:

وهي تفاسير أصحاب المذاهب العقدية والكلامية والفكرية التي تقررت عقائدهم أولاً ثم حملوا كلام الله تعالى عليها، وأرادوا توظيف الآيات لنصرتها.

كتفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير القاضي عبدالجبار الهمداني في الاعتزال، وتفاسير الخوارج، والشيعة الأمامية.

حيث يكون المذهب أصلاً والتفسير تبعاً. وخذ على ذلك مثلاً: فقد اجتهد الرافضة في إنكار فضيلة أبي بكر الصديق في النصرة والصحبة في الهجرة التي يدل عليها قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾... الآية [التوبة: ٤٠]. حيث يقول الطوسي في التبيان (٢٢٢/٥): "وقوله: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ لا مدح فيه أيضاً؛ لأن تسمية الصاحب لا تفيد فضيلة. ألا ترى أن الله تعالى قال في صفة المؤمن والكافر: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ [الكهف: ٣٤] وقد يسمون البهيمة بأنها صاحب الإنسان ... ولا يدل ذلك على الفضل". وما هذا التكلف والتعسف إلا لتبرير معتقد سابق حيث ضاقت عقول ونفوس عن إثبات أي فضل لأبي بكر الصديق رغم وضوح الآية لفظاً وسياقاً. فرضي الله عن جميع الآل والأصحاب.

التفسير الموضوعي:

هو تناول الموضوعات من خلال جميع الآيات المتعلقة بها في القرآن الكريم.

أو هو بيان النظرة أو النظرية القرآنية لموضوع من الموضوعات.

ويكون ذلك بجمع الآيات

القرآنية التي تناولت موضوعاً واحداً ومعالجة الموضوع من خلال دلالاتها وهداياتها. كموضع العدل، أو الظلم، أو المال، أو الماء في القرآن الكريم.

أو يضيق الموضوع فيعالج من خلال سورة واحدة مثل قضايا المرأة في سورة (النساء)، أو قضايا العقيدة في سورة (ق).

ومن أنواعه تتبع كلمة واحدة في القرآن كله في سياقاتها المختلفة، ودلالاتها الدقيقة، وهداياتها الحقة. كما فعل الشيخ محمد الراوي في كتابه "كلمة الحق" في القرآن الكريم.

وهذا النوع والأسلوب في التفسير قديم الأصول والجذور، كثير الموضوعات، متجدد الاتجاهات، واسع الجنبات.

التفسير النبوي:

هو التفسير المرفوع للرسول ﷺ بياناً لآي القرآن الكريم. وبيان الرسول ﷺأحد واجباته ﷺ ومهماته في رسالته كما قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤].

وواجبه الآخر عليه الصلاة والسلام: البلاغ، كما قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة: ٦٧]. وقد قام عليه الصلاة والسلام بواجب البيان وواجب البلاغ على خير وجه وأتم صفة. فبلغ كل ما أنزل إليه من ربه أكمل بلاغ وبين أتم بيان كل ما احتاج لذلك بقوله وفعله وإقراره وسنته. هذا من حيث البلاغ والبيان.

أما من حيث التفسير القولي فقد فسر لأصحابه ما احتاجوا إليه أو سألوا عنه، كتفسيره ﷺ القوة بالرمي، والظلم بالشرك، والسبيل بالزاد والراحلة، والحساب بالعرض. ولذا كان تشقيق الأقوال في مقدار ما فسره ﷺ من القرآن الكريم لا معنى له ولا حاجة إليه.

وقد بلغت المرويات المرفوعة للرسول ﷺ وما في حكم المرفوع (١٥٥٧) رواية أكثرها في فضائل القرآن الكريم وآياته. ولذا كان الصحيح منها قليلاً.

التفسير بالمآل:

أن يذكر المفسر ما يؤول إليه الحال

لتوضيح معنى الآية دون التعرض لألفاظها. فعند تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [النازعات: ٣٤] قال القاسم بن محمد الهمداني: "إذا سيق أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار". فلم يعرض لألفاظ الآية، وإنما اكتفى بما يؤول إليه الحال، وينتهي إليه المآل.

التفسير بالمثال:

أن يذكر المفسر مثالاً يندرج تحت دلالة الآية لبيان معناها فيعبر عن اللفظ العام ببعض أفراده وأمثاله. كبيان المراد بالغيب في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] فقد قل زر بن حبيش: بأن الغيب: هو القرآن، وقال عطاء: إنه القدر.

قال الراغب الأصفهاني تعقيباً على هذين القولين: "تمثيل لبعض ما هو غيب، وليس ذلك بخلاف بينهم، بل كل أشار إلى الغيب بمثال".

أو يفسر النعيم في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾ [التكاثر: ٨] بأنه الأمن في الأوطان أو الصحة في الأبدان. فكل ذلك تفسير بنوع من أنواعه، ومثال من أمثاله.

التفسير بالمعنى:

وهو تفسير الآية بمعناها العام دون لفظها. ويقابله التفسير اللفظي، وهو الغالب في تفسير السلف، كتفسير ابن عباس كلمة ﴿يَحُورَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾﴾ [الانشقاق: ١٤] بقوله: لن يبعث، دون ذكر معنى لفظة ﴿يَحُورَ﴾ في لغة العرب.

يقول ابن القيم: "وتفسير الناس يدور على ثلاثة أصول: تفسير على اللفظ: وهو الذي ينحو إليه المتأخرون، وتفسير على المعنى: وهو الذي يذكره السلف، وتفسير على الإشارة والقياس: وهو الذي ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم".

وكتفسير ابن عباس رضي الله عنهما ﴿أَلْفَافًا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [النبأ: ١٦] قال: مجتمعة. فهو تفسير بالمعنى، فاجتماعها من لازم التفافها.

وكتفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ﴿٩﴾﴾ [الطور: ٩] فقال

ابن عباس: يوم تشقق السماء. وقال مجاهد: تدور دوراً. وقال الضحاك: يموج بعضها في بعض. فلم يتعرضوا لتحليل لفظ (المور) ولذا قال ابن عطية تعليقاً على أقوالهم: "وهذه كلها تفاسير بالمعنى لأن السماء العالية يعتريها هذا كله".

التفسير بالوصف:

وهو بيان المعنى بذكر بعض أوصافه، كقولهم في قوله تعالى: ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ (١٤٨)﴾ [الشعراء: ١٤٨] بأنه اليانع، أو اللين، أو المتراكب. فكل منهم ذكر بعض أوصافه.

التقديم والتأخير:

هو ادعاء أن الكلام جارٍ على خلاف ظاهر نظمه، وهو خلاف الأصل؛ إذ أن الأصل أن الكلام جار على نظمه وترتيبه، ولا يصار إليه إلا بحجة واضحة، وقرينة ظاهرة.

وقد قال به المفسرون وحملوا بعض الآيات عليه لإزالته ما أشكل معناه عند بعضهم بحسب الظاهر. ومن أمثلته:

١ ـ قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ [البقرة: ١٨٠] قالوا: هذا من التقديم والتأخير.

والتقدير: كتب عليكم الوصية إذا حضر أحدكم الموت، والمراد قبل حضور الموت لأنه إذا حضر موته فهو في شغل شاغل عن الوصية وغيرها.

٢ ـ قوله تعالى في شأن اليهود: ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣]. فقد روي عن ابن عباس أن المعنى: قالوا جهرة: أرنا الله. فهو من المقدم والمؤخر.

والمعنى الثاني: أرنا الله حتى نراه جهاراً عياناً ـ تعالى الله عما يقولون ويصفون ـ.

٣ ـ قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ٥٥]. فقد قال الفراء والزجاج في آخرين: إن المعنى: إني رافعك إلي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد ذلك...

التكبير:

قول القارئ: الله أكبر قبل التسمية، وهو وارد في رواية البزي عن ابن كثير، ومروي عن أهل مكة، والأشهر بدؤه من سورة الضحى.

التلاوة:

قراءة القرآن متتابعاً متوالياً.

التلحين:

قراءة القرآن بالألحان المبتدعة وهي من بدع القراء وعيوب القراءات.

التلقين:

هو سماع القرآن من المقرئ المعلم بلفظه وقراءته.

وقد لقن جبريل عليه السلام الرسول ﷺ القرآن، ولقن الرسول ﷺ بعض أصحابه كابن مسعود رضي الله عنه الذي أخذ من في الرسول ﷺ ستين سورة.

وأكمل حمل القرآن الجمع بين التلقين والعرض.

التنكيس:

له معنيان:

١ ـ تنكيس السور: وهو مخالفة ترتيب المصحف عند تلاوة السور، كقراءة آل عمران قبل البقرة.

وهو جائز ومراعاة ترتيب المصحف أولى.

٢ ـ تنكيس الآيات: وهو مخالفة ترتيب الآيات في السورة الواحدة. وهو محرم لما فيه من عبث وإخلال بالنظم القرآني.

التنوين:

نون ساكنة زائدة لغير توكيد تلحق آخر الأسماء وصلاً ولفظاً وتفارقه خطاً ووقفاً.

توجيه القراءات:

انظر: علل القراءات.



حرف الثاء

ثلث القرآن:

هو سورة الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١ ـ ٤].

وفي حديث أبي هريرة قال: «قال رسول الله ﷺ لما قرأ عليهم سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ألا وإنها تعدل ثلث القرآن».

ومن حديث أبي أيوب الأنصاري قال: «قال رسول الله ﷺ: أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟... ثم قال: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ فقد قرأ ثلث القرآن».



حـرف الجيـــم

جبريل:

هو مَلَك الوحي الذي نزل بالقرآن الكريم على الرسول ﷺ ودارسه إياه كل عام، وفي العام الذي توفي فيه الرسول ﷺ دارسه مرتين؛ توثيقاً لحفظ الرسول ﷺ وإشعاراً بدنو أجله ﷺ.

جدل القرآن:

الجدل في اللغة: هو اللدد في الخصومة، والقدرة عليها مأخوذ من الجدْل وهو شدة الفتل فكل من المتجادلين يفتل صاحبه عن رأيه.

وفي اصطلاح المناطقة: هو القياس المؤلف من مقدمات ونتائج.

وأما جدل القرآن الكريم: فهو

حججه وبراهينه التي ساقها لإظهار الحق، وهداية الخلق، وإفحام المعاند. فلله الحجة البالغة.

الجزرية:

منظومة رجزية مشهورة في تجويد القرآن الكريم نظمها المقرئ المحقق محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ) في مائة وسبعة أبيات وسماها: "المقدمة فيما على قارئه أن يعلمه".

وقد عنى بها الطلاب حفظاً، والعلماء شرحاً.

الجمع الصوتي للقرآن الكريم:

هو تسجيل القرآن الكريم بأصوات أشهر القراء بكل قراءاته المتواترة.

نادى بهذه الفكرة د. لبيب السعيد استغلالاً لجديد التقنيات الحديثة لحفظ القرآن الكريم صوتياً.

فتم تسجيل المصحف برواية حفص عن عاصم بصوت الشيخ محمود الحصري عام ١٩٦١م.

وبرواية الدوري عن أبي عمرو البصري بصوت المنشاوي عام ١٩٦٣م، وغيره.

ثم تعثر المشروع. وانظر تفصيلاته في كتابه: "الجمع الصوتي للقرآن الكريم".

وفي الأخير كثر التسجيل وتعددت إذاعات القرآن الكريم.

ولمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة دور مشهود ومشهور ومشكور.

جمع القراءات:

هي القراءة بأكثر من رواية في ختمة واحدة.

ويسمى عند المغاربة بـ (الارداف) وله طرق عدة، وهي: الجمع بالحرف، والجمع بالوقف، والجمع بالآية، والجمع بالتوافق، والجمع بالتناسب.

ويعمل به في مقام التعليم بشروط مفصلة عند القراء.

وقد كان الأصل إفراد القراءات والروايات حتى القرن الخامس الهجري.

الجمع الكتابي للقرآن الكريم:

لما توفي الرسول ﷺ وكان القرآن قد اكتمل نزولاً وكتب كاملاً مفرقاً، وحفظ كاملاً ومجزءاً.

وكان كثرة ذهاب القراء موتاً، وقتلاً في حروب الردة سبباً في دعوة عمر بن الخطاب أبا بكر إلى كتابة القرآن وجمعه في كتاب واحد توثيقاً وحفظاً له، وليكون مرجعاً يرجع إليه عند الحاجة والاختلاف بدلاً من كونه مفرق السور والآيات على أدوات الكتابة وبعد مراجعة الفكرة والمقترح والقناعة بصوابه أمر أبو بكر كاتب الوحي الأول للنبي ﷺ زيد بن ثابت أن يتتبع القرآن فيجمعه مما كان مكتوباً عليه ويقابل بين المكتوب والمحفوظ زيادة في الدقة والضبط.

وقد علل أبو بكر اختيار زيد الموفق بقوله: "إنك شاب عاقل لا نتهمك كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه...".

فكان تعليلاً رائداً رائعا للاختيار حيث: الخبرة، والأمانة، والديانة، وحسن التصرف، والنشاط. أسباب

مقنعة لمهمة عظيمة استشعرها زيد فتمت المهمة وانتهى العمل بجمع القرآن في مصحف واحد أجمع عليه الصحابة فذكروه وشكروه. قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: "وأعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع القرآن".

فحفظ هذا المصحف المرجع عند أبي بكر، ثم عمر، ثم حفصة بنت عمر أم المؤمنين.

فلما اتسعت الفتوحات الإسلامية، وتفرق الصحابة في البلدان أخذ كل أهل بلد القرآن عمن حل به من الصحابة، ولأن القرآن أنزل على سبعة أحرف رحمة بالناس وتسهيلاً عليهم فتعددت القراءات التي هي أحرف، وحين اجتمع المسلمون في الغزوات ظهر بينهم اختلاف في القراءات فأنكر بعضهم على بعض ما لم يعرفه ويسمعه، فحسم عثمان بن عفان رضي الله عنه هذا الاختلاف من أوله ومن جذوره بأن أمر بنسخ عدد من المصاحف وإرسالها إلى الأمصار ومع كل مصحف مقرئ فاجتمع الناس وزال الاختلاف بينهم والإنكار على بعضهم.

وبهذا يتبين أن فعل الرسول ﷺ تدوين، وفعل أبي بكر جمع، وفعل عثمان نسخ.

هذا ظاهر واقع الأمر ومنطق العقل.

جمع القرآن:

يطلق ويراد به الآن ثلاثة معانٍ:

أحدها: جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور، وجماع القرآن هم حفاظه.

الثاني: جمع القرآن بمعنى كتابته في السطور.

الثالث: الجمع الصوتي للقرآن الكريم في هذا العصر.

وإذا أطلق جمع القرآن انصرف للمعنى الثاني لشهرته وقصته.

ففي العهد النبوي كان الرسول ﷺ يأمر بكتابة ما ينزل عليه من القرآن الكريم، ويعين موضعه من السور حيث اتخذ الرسول ﷺ كُتَّاباً للوحي كثيرون، وكان يكتب على ما يتوفر من أدوات الكتابة في ذلك الوقت

من الرقاع وقطع الجلود والأكتاف واللخاف والعسب.

وهذا في حقيقته تدوين للقرآن الكريم وتوثيق وحفظ له، ولكنه ليس جمعاً له في مصحف واحد حيث لم تقم الحاجة لذلك؛ لاستمرار نزول القرآن ووجود الرسول ﷺ بين الناس. فلما توفي الرسول ﷺ كان القرآن مكتوباً بأكمله على السطور دون جمع في مصحف واحد، ومحفوظاً في الصدور حيث قرأه الرسول ﷺ على الناس على مكث، وترتيل، ومعارضة.



حـرف الحـاء

الحال والمرتحل:

هو الخاتم للقرآن الكريم، المفتتح له مباشرة.

مداومة على التلاوة فما أن ينهي ختمة حتى يشرع في أخرى.

فإذا فرغ من سورة الناس واصل قراءة سورة الفاتحة، وخمس آيات من سورة البقرة أو أكثر.

الحدر:

القراءة السريعة السهلة دون إخلال بأحكام التجويد.

الحرف:

هو القراءة فيقال في حرف ابن مسعود أي قراءة ابن مسعود، وحرف أبيّ أي

قراءة أبيّ.. وهكذا.

وانظر: نزول القرآن على سبعة أحرف.

الحرميان:

هما الإمامان: ابن كثير ونافع من القراءة السبعة.

حروف المعاني:

كلمة تدل على معنى في غيرها فقط، وعرفها ابن سيده في المخصص بأنها: الحروف التي تربط الأسماء بالأسماء والأسماء بالأفعال.

وهي أقل أقسام الكلام وأكثرها في الاستعمال.

ولأهميتها أفردها العلماء في التأليف كالمرادي في كتابه "الجنى الداني في حروف المعاني"، والمالقي في "وصف المباني في حروف المعاني"، وذكرها الزركشي

في "البرهان"، والسيوطي في "الإتقان" وغيرهم، وذلك لأثرها في التفسير.

الحروف المقطعة:

هي الحروف الواردة في أوائل بعض سور القرآن الكريم مثل: ن، ق، الم، المر، ص، وهكذا.

حساب الجُمَّل:

نوع من الحساب يرمز فيه لكل حرف برقم على ترتيب خاص وهو حساب قديم استخدم في حفظ التواريخ والأرقام بحفظ رموزها من الحروف. وترتيب حروفها كالآتي:

الحرف	الرقم	الكلمة
أ	١	أبجد
ب	٢	
ج	٣	
د	٤	
هـ	٥	هوز
و	٦	
ز	٧	
ح	٨	حطي
ط	٩	
ي	١٠	
ك	٢٠	كلمن
ل	٣٠	
م	٤٠	
ن	٥٠	
س	٦٠	سعفص
ع	٧٠	
ف	٨٠	
ص	٩٠	
ق	١٠٠	قرشت
ر	٢٠٠	
ش	٣٠٠	
ت	٤٠٠	
ث	٥٠٠	ثخذ
خ	٦٠٠	
ذ	٧٠٠	
ض	٨٠٠	ضظغ
ظ	٩٠٠	
غ	١٠٠٠	

ومـمـن اسـتـخـدمـهـا الإمـام الشاطبي، وابن الجزري وغيرهما.

حفّاظ الصحابة:

كثير من الصحابة رضي الله عنهم حفظوا القرآن الكريم كاملاً أو جزئياً.

فقد قتل سبعون من القراء غدر بهم الكفار فمكث رسول الله ﷺ شهراً كاملاً يدعو على من قتلهم تأثراً وتألماً وحزناً عليهم.

كما قتل عدد كبير منهم في حروب الردة، ذكر ابن كثير "في فضائل القرآن": أنهم بلغوا خمسمائة قارئ، وهو ما كان سبباً في جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وهذا دليل ظاهر على كثرة الحفاظ، ومن أشهرهم:

الخلفاء الأربعة، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وحذيفة بن اليمان، وعبدالله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيدالله، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبو الدرداء، وأم سلمة، وحفصة بنت عمر، وعائشة بنت الصديق، وغيرهم كثير.

حفص:

هو حفص بن سليم البزار (ت١٩٠هـ) راوي عاصم بن أبي النجود.

ورواية حفص عن عاصم هي الأكثر شيوعاً وانتشاراً في العالم اليوم.

حمزة:

هو حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة (ت ١٥٦هـ)، وهو إمام أهل الكوفة بعد الإمام عاصم، راوياه هما: خلف بن هشام البزار وخلاد بن خالد الشيباني.

الحمصي:

في علم عد الآية. يراد به ما انفرد بعده شريح بن يزيد الحضرمي عن ابن عامر ويحيى الذماري.

الحواميم:

هي السور المفتتحة بـ ﴿حمٓ ①﴾.

انظر: آل حاميم.

حرف الخاء

الختمة = ختم القرآن:

ختم القرآن: هو إنهاء تلاوة القرآن الكريم مرتب السور حسب المصحف من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

وينبغي أن تكون للمسلم ختمة يحافظ عليها ويجمع أهله عند الختم حتى يؤمنوا على دعائه، فعن ابن مسعود قال: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة»، وكان ابن مسعود إذا ختم القرآن جمع أهله ثم دعا وأمنوا على دعائه.

خواتم السورة:

هي ما ختمت به السورة من آية أو آيات تمثل مقطعاً متكاملاً.

خواص القرآن:

هي ما اختص وتميز وتفرد به القرآن الكريم عن غيره من الكتب والنصوص.

فمن تلك الخواص أو الخصائص:

١ - نزوله منجماً.

٢ - تواتر آياته.

٣ - كثرة أسمائه وصفاته.

٤ - نزوله بالأحرف السبعة.

٥ - تكفل الله بحفظه من التحريف والتبديل والضياع.

٦ - اشتماله على الحروف المقطعة في أوائل بعض السور.

٧ - التعبد بتلاوته.

٨ - تفرده برسم خاص.. وغير ذلك.

وهناك معنى آخر لخواص القرآن وهي تعني: تأثير القرآن الكريم،

أو بعض سوره وآياته في جلب المنافع ودفع المضار من شفاء مرض، أو كشف كرب وتفريج هم، وغير ذلك.

ويمكن التفريق بين هذه وتلك بأن تلك خصائص خارجية، وهذه خواص داخلية. أي تلك خارج نص القرآن الكريم، وهذه داخل نص القرآن الكريم.



حــرف الــدال

الداني:

هو أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ) أحد أشهر علماء علوم القرآن، ومحقق القراءات، بلغت مؤلفاته (١٢٠) مؤلفاً من أشهرها:

١ ـ التيسير في القراءات السبع، والذي نظمه الشاطبي في قصيدته: "حرز الأماني".

٢ ـ المقنع في رسم المصاحف، ونظمه الشاطبي في قصيدته: "عقيلة أتراب القصائد".

ونظم الكتاب في قصيدة دليل إحكامه ودقته.

٣ ـ المحكم في نقط المصاحف.

٤ ـ البيان في عد آي القرآن. ونظمه الشاطبي في قصيدته: "ناظمة الزهر".

... وغيرها.

الدخيل في التفسير:

مصطلح متأخر يراد به ما دخل على التفسير من الروايات الضعيفة والموضوعة والآراء الباطلة.

وهي دعوة إلى تنقية التفسير من هذا الدخيل عليه وما ليس أصيلاً فيه.

الدرة المضيئة:

قصيدة لامية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر. نظمها محمد بن محمد بن الجزري (٨٣٣هـ) في نجد حينما أخذه بعض الأعراب وهو في طريقه للحج.

وهي (٢٤١) بيتاً وقد عنى بها القراء حفظاً ودرساً وشرحاً وقراءة بمضمنها.

دعاء ختم القرآن:

هو الدعاء الذي يكون بعد ختم

القرآن الكريم، فعن عبدالله بن مسعود قال: «من ختم القرآن فله دعوة مستجابة».

وقد جرت عادة المسلمين سلفاً وخلفاً الدعاء عن الختم.

وبركة الدعاء عظيمة، ومنافعه عميمة ورحمة الله قريبة عند ختم كتابه.

وليس لختم القرآن دعاء خاص، وإنما عليك بجوامع الدعاء وأفضله وأجمعه ما جاءت به الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وهي كثيرة معلومة.

انظر: ختم القرآن.

دلالة السياق:

هي مراعاة سابق الكلام ولاحقه في فهم معنى الآية. وعرفه بعضهم بأنه: "تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود دون انقطاع أو انفصال".

وهو أمر بالغ الأهمية في التفسير إهماله يؤدي إلى الخطأ فيه، كمن فسر قوله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ﴾ [الحج: ٢٧] بأن الخطاب لنبينا محمد ﷺ، وظاهر السياق يرده ويدل على أن الخطاب لإبراهيم عليه السلام وله تعريفات أخرى.

ديباج القرآن:

هو سور الحواميم السبعة.

انظر: آل حميم.



حرف الراء

رأس الآية:

هو فاصلة الآية عند الجمهور. وقد فرق بينهما أبو عمرو الداني بقوله: "الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده".

وهذا يشمل رأس الآية وغيره، وعليه فكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية.

وهذا الكلام يكون في الفواصل بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي.

وانظر: الفاصلة.

الرَّبعة:

صندوق مقسم إلى بيوت وأجزاء، توضع فيه أجزاء المصحف، وقد تطلق على المصحف نفسه.

وقد جاء في الأثر أن عثمان بن عفان رضي الله عنه لما أراد نسخ القرآن في مصحف فأرسل إلى الرَّبعة التي كانت في بيت عمر فيها القرآن.

الرسم العثماني:

هو طريقة كتابة المصاحف في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه التي اختلفت مع بعض أصول وقواعد الرسم القياسي بالحذف، والزيادة أو الفصل والوصل، أو البدل أو الهمز ونحو ذلك.

حيث اعتنى العلماء بدراسة رسم المصحف ومعرفة قواعده وفوائده وتأكيد المحافظة عليه وعدم الخروج عنه سواء كان توقيفياً أم اجتهادياً للإجماع والاجتماع عليه وعظيم فائدته وغايته في المحافظة على القرآن الكريم وعدم فتح باب لكثرة التغيير فيه. فهو كالكعبة أبقيت على

بنائها منعاً للفتنة وحتى لا تكون ملعبة للملوك.

ولكون الرسم العثماني مفخرة تاريخية حضارية في بقائه والمحافظة عليه

الرواية:

عند القراء هي ما ينسب إلى الراوي الآخذ عن إمام القراءة مباشرة. فالقراءة هي ما ينسب للإمام كعاصم، والرواية ما ينسب لحفص عن عاصم، والطريق هو ما ينسب إلى من أخذ عن الراوي.

رياض القرآن:

هي سور المفصل وهي من أول سورة (ق) أو الحجرات إلى آخر القرآن الكريم.



حرف الزاي

الزبور:

كتاب داود عليه السلام كما قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣، الإسراء: ٥٥] ومعناه الكتاب كما قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾﴾ [الشعراء: ١٩٦] أي كتبهم.

الزهراوان:

هما سورتا: البقرة وآل عمران.

سميتا بذلك لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما، أو لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة، أو لاشتراكهما فيما تضمنه كل منهما من اسم الله الأعظم. ولعله لكل ذلك.

الزيادة:

وصف يطلقه بعض المفسرين كقولهم: إن "ما" زائدة في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. ومرادهم أنه لا يتغير بها أصل المعنى، أي أنه يفهم أصل المعنى بدون هذا الحرف.

أو أنها زائدة من ناحية الإعراب حيث لا تأثير لها في إعراب الجملة، وليس معناه أنه حرف زائد لا معنى له ولا فائدة منه. فهذا لا وجود له في كتاب الله ولا يراد بالتعبير بالزيادة فللحروف فوائدها اللفظية والمعنوية.

و"ما" في الآية السابقة أفادت جمالاً في اللفظة، ودلالة في المعنى وأن الرحمة وحدها هي سبب اللين لهم ومعهم دون أسباب أخرى.

الزيادة:

من قواعد الرسم العثماني حيث

تزاد ثلاثة أحرف هي: الألف والياء والواو. ولكل حرف مواضع زيادته، تفصيلاتها في رسم المصحف.



حـرف السـين

السباق:

هو الكلام السابق على اللفظة أو الجملة.

وينظر: دلالة السياق.

سبب النزول: انظر: (أسباب النزول).

السبع الطوال:

هي سور: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، وبراءة مع الأنفال، وقيل السابعة هي يونس.

والطوال جمع طولى: وجاء من حديث وائله بن الأسقع أن الرسول ﷺ قال: «أعطيت مكان التوراة السبع

الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل».

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «من أخذ السبع فهو حبر».

السبع المثاني:

هي سورة الفاتحة. سماها بذلك رسول الله ﷺ.

ففي حديث أبي سعيد بن المعلى الصحيح أن النبي ﷺ قال: «ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد، فذهب ليخرج فقال له رسول الله ﷺ: الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته».

فهي سبع آيات بإجماع العلماء وسميت مثاني لأنها تثنى - أي تكرر - في الصلاة فتقرأ في كل ركعة، وكذلك لما فيها من الثناء على الله سبحانه بما هو أهله.

سجدات القرآن:

وهي عزائم السجود ومؤكداته الواردة في القرآن الكريم بصيغة الأمر المباشر أو الخبر. بمعنى الأمر وهي خمس عشرة سجدة: هي:

١ ـ **الأعراف/ ٢٠٦** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ۩ ﴿٢٠٦﴾﴾.

٢ ـ **الرعد/ ١٥** ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ۩ ﴿١٥﴾﴾.

٣ ـ **النحل/ ٤٩** ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ۩ ﴿٥٠﴾﴾.

٤ ـ **الإسراء/ ١٠٧** ﴿يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ يَبۡكُونَ وَيَزِيدُهُمۡ خُشُوعٗا۩ ﴿١٠٩﴾﴾.

٥ ـ **مريم/ ٥٨** ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا﴾.

٦ ـ **الحج/ ١٨** ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ۩ ﴿١٨﴾﴾.

٧ ـ **الحج/ ٧٧** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ۩ ﴿٧٧﴾﴾.

٨ ـ **الفرقان/ ٦٠** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْۤ لِلرَّحۡمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ أَنَسۡجُدُ لِمَا تَأۡمُرُنَا وَزَادَهُمۡ نُفُورٗا۩ ﴿٦٠﴾﴾.

٩ ـ **النمل/ ٦٠** ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْۤ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ۩ ﴿٢٦﴾﴾

١٠ ـ **السجدة/ ١٥** ﴿إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ۩ ﴿١٥﴾﴾.

١١ ـ **ص/ ٢٤** ﴿فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗاۤ وَأَنَابَ﴾ .

١٢ ـ **فصلت/ ٣٨** ﴿فَإِنِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَا يَسۡـَٔمُونَ۩ ﴿٣٨﴾﴾.

١٣ ـ النجم/ ٦٢ ﴿فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ۩ (٦٢)﴾.

١٤ ـ الانشقاق/ ٢١ ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ (٢١)﴾.

١٥ ـ العلق/ ١٩ ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ (١٩)﴾.

سجود التلاوة:

هو السجود عند تلاوة آية من آيات سجدات القرآن الكريم أو استماعها.

وهو سنة أجمع العلماء على مشروعيته.

وتفعل في كل وقت داخل الصلاة وخارجها.

وفقهاء القراء لا يسجدون للتلاوة حال التعليم والإقراء لما فيه من حرج وانقطاع.

السماع:

هو السماع من لفظ العالم، وهو أحد طرق التحمل والأخذ عن العلماء، لكنه لا يقتصر عليه في تلقي القرآن الكريم لأن القرآن سماع وأداء فلا يكفي السماع.

السورة:

في اللغة: هي المنزلة الرفيعة كما قال النابغة:

ألم تر أن الله أعطاك سورة
ترى كل ملك دونها يتذبذب

والسورة تحيط بآياتها كإحاطة السور بالمدينة مع رفعة المكانة لكلام الله.

وفي الاصطلاح: طائفة من القرآن الكريم لها بداية ونهاية وأقلها ثلاث آيات.

وقد اشتمل القرآن الكريم على (١١٤) سورة.

وترتيب السور توقيفي على الراجح سواء كان ذلك قولي أو عملي من خلال ما كان الصحابة يسمعونه من تلاوة الرسول ﷺ في الصلاة وغيرها. وللإجماع عليه وعدم الاختلاف على ترتيبه.

السياق:

انظر: دلالة السياق.

سيد القراء:

وصف أطلق على عدد من كبار العلماء والقراء، مثل:

١ ـ أبي بن كعب فقد وصفه رسول الله بقوله: «أقرأ أمتي أبيّ».

٢ ـ حمزة بن حبيب الزيات (١٥٦هـ)، أحد القراء السبعة قال عنه الأعمش: ذاك تفاحة القراء وسيد القراء.

٣ ـ أبو عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ) أحد القراء السبعة.

٤ ـ القاسم بن فيره بن خلف الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، وصفه الذهبي والسخاوي بأنه سيد القراء.

فهو وصف لا يختص به أحد وقد يشتهر به كثير.



حـرف الشـين

الشاذ: انظر: (القراءات الشاذة).

الشاطبي:

هو أبو محمد القاسم بن فيره الشاطبي الضرير (ت ٥٩٠هـ) نسبة إلى شاطبة بالأندلس.

إمام متقن في القراءات.

الشاطبية:

قصيدة لامية في القراءات السبع المتواترة نظمها الإمام الشاطبي وسماها حرز الأماني ووجه التهاني تبلغ (١١٧٣) بيتاً.

وتعتبر عمدة القراء وقد شرحها العلماء قديماً وحديثاً كالسخاوي وأبو شامة المقدسي، وشعلة، والحلي،

وعلي الضباع، وعبدالفتاح القاضي، وغيرهم.

الشاطبيتان:

هما قصيدة حرز الأماني ووجه التهاني، للإمام أبي القاسم الشاطبي.

وقصيدة: طيبة النشر في في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، سميتا بذلك على سبيل التغليب لشهرة الشاطبي وسبقها.

وهما عمدتا القراء كلهم في القراءة والإقراء.

الشيخان:

وصف تكريم يطلق على الخليفتين أبي بكر وعمر. وعلى العالمين الحافظين البخاري ومسلم، وعند القراء على حمزة الزيات وعلي الكسائي معاً.

وكذلك على ابن كثير وأبي عمرو البصري معاً. والحال والمقام يوضح من المراد.

حـرف الصـــاد

الصحف:

هي ما جمع عليها القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

لتكون مرجعاً للمسلمين لحفظ القرآن الكريم فكانت عند أبي بكر في حياته، ثم عند عمر بن الخطاب، ثم عند حفصة ابنته ومنها نسخ عثمان بن عفان المصاحف بعد توليه الخلافة.

انظر: جمع القرآن.

الصرفة:

هي القول بأن إعجاز القرآن الكريم كان بصرف العرب عن معارضة القرآن الكريم مع وجود القدرة عندهم على المعارضة. وهو زعم النظام من المعتزلة.

وعند بعضهم أن الصرفة كانت بسلب القدرة.

وهو قول خاطئ باطل لأن وجه الإعجاز حينئذ يكون بهذه القدرة المانعة عن المعارضة وليس بالقرآن ذاته. وقد حكم الله تعالى بعجزهم بأن يأتوا بمثل هذا القرآن مع اجتماع قدرات الإنس والجن جميعاً لا العرب فقط بقوله: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨].

الصيفي:

هو ما نزل من القرآن صيفاً.

انظر: القرآن الصيفي.



حــرف الطــاء

طبقات المفسرين:

هي ترجمة أعلام المفسرين بترتيبهم على مجموعات متمايزة كطبقة الصحابة، ثم طبقة التابعين.. وهكذا.

طرائف التفسير: انظر: ملح التفسير.

الطريق:

عند القراء هي ما ينسب إلى الأخذ عن الراوي.

انظر: الرواية.

الطواسيم:

ويقال لها الطواسين: وهي السور المفتتحة بـ "طسم" وهي سورة الشعراء، وسورة القصص.

أو (طس) وهي سورة النمل.

فأنشد بعضهم:

وبالطواسيم التي قد ثلثت

وبالحواميم التي قد سبعت

وقال الفرزدق:

لقد عيرتني في الطواسين آية

أتاك بها روح أمين ومنزل

يقولون ما لا يفعلون وإنني

من القوم قوال بما ليس يفعل

الطوال:

انظر: السبع الطوال.

طيبة النشر:

منظومة من بحر الرجز في القراءات العشر الكبرى.

نظمها المحقق الكبير محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ).

وشرحها عدد من العلماء وحفظها كثير من القراء.



حرف الظاء

الظاهر:

هو أحد أقسام واضح الدلالة.

وهو ما دل على معنى من غير قرينة خارجة مع احتمال غيره احتمالاً مرجوحاً.





حـرف العـين

عادة القرآن:

هو ورود لفظ، أو تركيب، أو أسلوب في القرآن الكريم يراد به غالباً معنى معين.

فعادة القرآن: استعمال لفظ "العباد"، يراد به المؤمنون.

وغالب استعمال القرآن للفظ "الصلاة" يراد به الحقيقة الشرعية لا اللغوية التي تعني الدعاء، والخروج عن العادة يكون لدليل ولا ينقض ذلك العادة القرآنية.

وتسمى ـ أيضاً ـ بعرف القرآن، ومعهود القرآن.

العام:

هو اللفظ الموضوع لغة للدلالة على الكثرة من غير حصر.

ويعرفه الأصوليون بأنه: اللفظ المستغرق لما يصلح له بحسب وضع واحد من غير حصر. وأقسامه ثلاثة:

١ ـ العام الباقي على عمومه كقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمۡ أُمَّهَٰتُكُمۡ﴾ [النساء: ٢٣]. فيحرم نكاح الأم دون استثناء.

وكقوله تعالى: ﴿وَلَا يَظۡلِمُ رَبُّكَ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٤٩] أي أحد دون استثناء.

٢ ـ العام المخصوص كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾ [آل عمران: ٩٧] فلفظ الناس عام لكنه خص بالمستطيع فصار الحج واجباً على المستطيع فقط دون غيره.

٣ ـ العام المراد به الخصوص كقوله تعالى: ﴿فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩].

فالملائكة عام والمنادي واحد خاص وهو جبريل عليه السلام، وللعموم ألفاظ وصيغ كثيرة، أهمها:

١ ـ كل: كقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

٢ ـ الجمع المعرف بالألف واللام: كقوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

٣ ـ المفرد المعرف بالألف واللام: كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾﴾ [العصر: ٢].

٤ ـ الأسماء الموصولة: كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ [النساء: ١٠].

٥ ـ من الشرطية: كقوله تعالى: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

وغيرها كثير.

العبادلة:

هم المسمون بعبدالله، والعبادلة من الصحابة هم:

عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمر، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمرو بن العاص.

فإذا قيل هذا قول العبادلة من الصحابة أو فعلهم فالمراد بهم هؤلاء، وليس ابن مسعود منهم لتقدم وفاته.

العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب:

هذه العبارة كثيرة الدوران في أصول الفقه وعلوم القرآن. وتعني أن محل الاعتبار والاستشهاد هو عموم لفظ الآية وليس خصوص سببها الذي نزلت فيه. وقد حكى الزركشي الإجماع على ذلك، خلافاً لمن قال: إن العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ لضعفه وعدم الاعتداد به.

العتاق الأول:

هو وصف لسور: الإسراء، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء.

فقد روى ابن مسعود أنه قال فيهن: «إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي» أي قديم حفظي.

عد الآي:

يراد به ذكر عدد آيات سور القرآن الكريم سورة سورة، ثم مجموع آيات القرآن كله.

وقد اشتهر منه مذاهب عدة اختلف عدد الآيات عند أصحابها وهو اختلاف في طريقة العد وأسلوبه من حيث جعل بعض النصوص آية واحدة أو آيتين أو عد الحرف المشدد حرفاً أو حرفين. ولا يعني بحال زيادة في آيات القرآن أو نقص فيها.

العد البصري:

وهو أحد مذاهب عد آي القرآن الكريم.

وينسب إلى أيوب بن المتوكل، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي. وعدد آي القرآن عندهم (٦٢٠٤) آية.

العد الحمصي:

وهو ما انفرد بعده شريح بن يزيد الحضرمي، عن ابن عامر ويحيى بن الحارث الذماري.

وعدد آي القرآن عندهم بعدهم (٦٢٣٢) آية.

العد الدمشقي:

وهو ما رواه يحيى الذماري عن ابن عامر عن أبي الدرداء.

وعدد آي القرآن عندهم (٦٢٢٧ أو ٦٢٢٦) آية.

العد الكوفي:

هو المروي عن أهل الكوفة موصولاً إلى الإمام علي بن أبي طالب.

وعدد آي القرآن عندهم (٦٢٣٦) آية وهو عد المصاحف اليوم.

العد المدني الأخير:

وهو ما رواه إسماعيل بن جعفر عن سليمان بن جماز عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح، وعدد آياته (٦٢١٤) آية.

العد المدني الأول:

وهو ما رواه أهل الكوفة عن أهل المدينة، وعدد آياته (٦٢١٧) آية.

العد المكي:

وهو ما رواه أبو عمرو الداني بسنده عن ابن كثير المقرئ عن مجاهد بن جبر عن ابن عباس وأبي بن كعب، وعدده (٦٢١٠) آية.

وسبق التنبيه على أن الاختلاف

في العدد ليس خلافاً في النص زيادة أو نقص، وإنما هو خلاف في الوصف وكون الحرف المشدد يعد حرفاً أو حرفين وبعض الآيات تعد آية أو آيتين.

عرائس القرآن:

هي السور السبع المفتتحة بالتسبيح وهي: سورة الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى.

العربيان:

وصف يطلق على ابن عامر الشامي (ت ١١٨هـ)، وعلي الكسائي (ت ١٨٩هـ) من القراء السبعة.

عرض القراءة:

هو تلاوة القرآن الكريم على الشيخ. وهو أحد طرق التحمل.

العرضة الأخيرة:

هي عرض الرسول ﷺ القرآن الكريم على جبريل عليه السلام عام وفاته ﷺ.

عرف القرآن:

هو ما اعتاد القرآن الكريم التعبير به عن معنى معين غالباً.

كقولهم: التقوى في عرف القرآن مختصة بالإيمان، والكتاب في عرف القرآن ما يتضمن الشرائع والأحكام، ومن عرف القرآن اقتران الصلاة بالزكاة.

وانظر: عادة القرآن.

عروس القرآن:

هي سورة الرحمن، وفي الأثر: لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن.

علامات الوقف:

هي رموز اصطلاحية اجتهادية وضعها العلماء فوق كلمات القرآن الكريم في المصاحف للدلالة على أنواع الوقف الجائز واللازم والممنوع.

وأشهر هذه العلامات:

م: علامة الوقف اللازم.

لا: علامة الوقف الممنوع.

ج: علامة الوقف الجائز الذي يجوز معه الوقف والوصل.

صلي: ومعناها: الوقف جائز لكن الوصل أولى.

قلي: ومعناها الوصل جائز ولكن الوقف أولى.

ۛ : علامة وقف المعانقة أي: إذا وقف القارئ على أحد الموضعين لا يصح الوقف على الآخر.

س: علامة السكت على الحرف.

وقد أثبتت هذه العلامات في المصاحف اليوم وشرحت بأمثلتها في أواخرها.

علل القراءات:

هو بيان علة القراءة ووجهها لغة وتفسيراً.

ويسمى بتوجيه القراءات، وحجج القراءات أو الاحتجاج لها.

والقراءة سنة فليس ثبوتها متوقف على تعليلها وتوجيهها.

علوم القرآن:

له معنيان: معنى عام يشمل جميع العلوم التي تخدم القرآن الكريم وتساعد في فهم معانيه وأحكامه، كالفقه، والحديث، واللغة، والبلاغة، والتفسير، وغيرها.

ومعنى اصطلاحي خاص هو المراد عند الإطلاق ويراد به: المباحث المتنوعة المتعلقة بالقرآن الكريم من حيث نزوله، وترتيبه، وجمعه، وناسخه ومنسوخة، وأسباب نزوله، ومكية ومدنية وأمثاله وأقسامه وغير ذلك.

أو يعرف بأنه: موضوعات كلية متصلة بالقرآن الكريم يمكن اعتبار كل منها علماً مستقلاً له مسائله ومؤلفاته.

ولذلك بقي العنوان بصيغة الجمع "علوم القرآن" لمحاً لهذا الأصل.

عواشر القرآن:

هي نهاية كل عشر آيات حيث يرمز لنهايتها في بعض المصاحف برمز خاص.



حـرف الغـين

غرائب التفسير:

هي الأقوال الغريبة في التفسير التي لا يسندها نقل، أو عقل، أو دليل.

كتفسير القلب بالصديق في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠] أي صديقي. وانظر: بدع التفاسير.

غريب القرآن:

هي الكلمات القرآنية التي تبدو عند بعض الناس غريبة قليلة الاستعمال بعيدة المنال عن ذهنه وفهمه.

وقد جمعها العلماء وأفردوها بالتأليف وخصوها بالتصنيف، ومن أقدمها ما يعرف بمسائل نافع بن الأزرق لابن عباس، وكتب معاني القرآن وكتاب المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، وغيرها كثير.





حرف الفاء

الفاصلة القرآنية:

هي الكلمة الأخيرة التي تختم بها الآية. قال الراغب الأصفهاني: "والفواصل: أواخر الآي". وهي أحد القولين في تفسير قوله تعالى: ﴿بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ﴾ [الأعراف: ٥٢] حيث قيل إن المعنى: تفصيل آياته بالفواصل. والقول الثاني معناه: بيناه.

وهذه الفواصل قد تتماثل في أواخر حروفها أو تتقارب. وسواء تم المعنى بها أو لا، ويطلق عليها رأس الآية.

هذا تعريف جمهور العلماء، غير أن أبا عمرو الداني عرف الفاصلة بأنها: "الكلام التام المنفصل عما بعده، سواء كان رأس آية أو لا". وعليه فكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية. وقد سميت بذلك لأن بها يتحقق تفصيل الألفاظ على المعاني بإيجاز وإعجاز ويكشف عن مقصد الآية، ويقع بها التمييز والفصل بين آخر الآية السابقة وأول الآية اللاحقة، ويتحقق بها مقدار الآية، ويعرف بها عدها وبها تنقسم السورة إلى مقاطع مترابطة متفاصلة ومتواصلة، ويتضح بها المعنى، وتزداد بها التلاوة حلاوة. ولذا نجد قارئ القرآن الكريم لا يكل، وسامعه لا يمل. فسبحانه من أنزله، وحفظه، وفصله.

الفراشي: انظر: القرآن الفراشي:

الفرش:

أحكام جزئية تتعلق بكيفية قراءة كل كلمة قرآنية مختلف فيها بين القراء وسميت فرشاً لكونها مفروشة منتشرة في مواضعها من السور.

ويسميها بعضهم بالفروع وذلك لأنها مقابل الأصول.

وتسمى: عرش الحروف أو فرش السور.

الفصل والوصل:

وهو احتمال الكلمة القرآنية الوصل بما بعدها، أو الوقف عليها وفصلها عما بعدها. وهو أصل كبير في الوقف والابتداء.

وهناك ما سماه السيوطي: الموصول لفظاً، المفصول معنى، وقال عنه: وبه يحصل حل إشكالات، وكشف معضلات كثيرة.

ومن أمثلة ما يحتمل الفصل والوصل كلمة ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ [آل عمران: ٧] هل هي موصولة بالعطف على لفظ الجلالة أو مفصولة على الاستئناف. قولان كبيران في ذلك.

فضائل القرآن:

هو ما ورد من الأحاديث في فضل آيات وسور القرآن الكريم وما ورد فيها من الأجر. وقد أفرده بالتأليف والتصنيف عدد كبير من العلماء غير أن ما صح فيه من الأحاديث قليل، وفيه ضعيف وموضوع.

فواتح السور:

هي ما افتتح الله ﷻ به سور القرآن الكريم من حروف، أو كلمات، أو جمل، يظهر معها حسن الابتداء، وبراعة الاستهلال، والإعجاز لفظاً ومعنى.

وقد يراد بها مقاطع كاملة من أوائل السور، كما جاء في خبر الدجال وفيه: «... فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف» يراد بها الآيات العشر الأول.



حرف القاف

القارئ:

هو في اصطلاح القراء من أفرد رواية إلى ثلاث روايات.

القراء الأربعة عشر:

هم أصحاب القراءات العشر ويضاف إليهم: الحسن البصري، وابن محيصن، واليزيدي، والأعمش.

القراء السبعة:

هم أصحاب القراءات السبع المتواترة وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

القراء العشرة:

هم أصحاب القراءات السبع ويزاد عليهم القراء الثلاثة: أبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

القراء:

جمع قارئ وهو وصف لكل من حفظ القرآن الكريم وجوّده.

واشتهر به:

١ ـ القراء السبعون من الصحابة الذين بعثهم رسول الله ﷺ لتعليم القرآن الكريم وقد غدر بهم الكفار فقتلوهم، ومكث رسول الله ﷺ شهراً كاملاً يدعو على من قتلهم.

٢ ـ أئمة القراءات السبع والعشر والأربعة عشر.

القراءات الأربعة عشر:

وهي قراءة العشرة السابقين مضافاً إليهم الحسن البصري، وابن محيصن المكي، والأعمش الكوفي، ويحيى اليزيدي البصري.

القراءات السبع:

هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمر، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

وقد اختار هؤلاء السبعة وجمع قراءاتهم ابن مجاهد فرضي العلماء جمعه واختياره وتلقى الناس قراءاتهم بالقبول ونقلت بالتواتر.

القراءات الشاذة:

كل قراءة فقدت أحد أركان القراءة المتواترة من تواتر السند، وموافقة اللغة العربية ولو بوجه، وموافقة رسم أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً، فتشتمل القراءة الضعيفة، والموضوعة، والباطلة، والمنكرة، والمدرجة، والأحادية، والقراءة التفسيرية، فكلها شاذة، وكلها خارجة عن القراءات المعتبرة التي يقرأ بها اليوم.

القراءات العشر:

وهي قراءة: نافع، وابن كثير، وأبي عمر، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف.

القراءات القرآنية:

هي علم بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم والنطق بها معزوة إلى علمائها.

ونسبة القراءات إلى القراء نسبة اعتناء والتزام وقراءة وإقراء لا نسبة ابتداع واختراع.

القراءات المتواترة:

هي القراءة التي تواترت روايتها في كل طبقة من طبقات سندها.

فالتواتر هو شرط ثبوت قرآنية القراءة، وما تواتر منها لن يخالف اللغة العربية، ولن يخالف رسم المصحف. فالاقتصار على شرط التواتر يندرج تحته غيره مما ذكر أنه من أركان القراءة المتواترة من صحة اللغة وعدم مخالفة الرسم.

والقراءات التي توفر لها شرط التواتر هي القراءات العشر المعروفة اليوم.

القراءة التفسيرية:

هي ما نقل عن السلف على أنه قراءة مخالفاً رسم المصحف وكان أشبه بالتفسير وهي من أنواع القراءة الشاذة.

وقد تطلق على القراءة المعتادة شديدة الوضوح، دقيقة الوقوف التي يتضح بها معنى الآيات بصورة أظهر من غيرها؛ ولذلك قال مجاهد: لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله عن كثير مما سألته عنه.

القراءة المعاصرة للقرآن الكريم:

هي منهج حداثي يقوم على أساس التأويل والتحريف للقرآن الكريم، ويدعو إلى التمرد على القواعد والأصول التي قام عليها فهم القرآن وتفسيره، بقصد تفريغ القرآن الكريم من مضمونه العقدي، والتشريعي، والأخلاقي، ونزع القدسية عنه، وتحويله إلى وعاء فارغ قابل لكل ما يمكن أن يلصق به من المعاني والأفكار المختلفة باختلاف العصور. فلكل عصر قراءته، وتمرير قناعات فكرية شاذة.

فهو عنوان معاصر لاتجاه قديم هو الانحراف والإلحاد في القرآن الكريم، وهو من خداع العناوين، غالب صحيحه غير جديد، وجديده غير صحيح، ويمثل تبعية فكرية تقليدية لمذاهب غربية غير مستقرة.

قراءة النبي ﷺ:

هي القراءة التي رويت بالإسناد إلى النبي ﷺ على طريقة المحدثين، وليس معنى هذه التسمية أنها وحدها المأثورة عن النبي ﷺ وغيرها من القراءات غير مأثورة عنه ﷺ.

بل جميع القراءات الثابتة مأثورة عن الرسول ﷺ ومرفوعة إليه.

وهذا النوع من القراءات لا يجوز القراءة به إلا إذا كان موافقاً للقراءات المتواترة. وما خالفها فهو من قبيل المنسوخ أو الشاذ.

فنسبتها للنبي ﷺ نسبة اصطلاحية.

القرآن الحضري:

هو ما نزل من القرآن الكريم في الحضر حيث أقام رسول الله ﷺ في مكة والمدينة. وهو أغلب القرآن وأكثره.

القرآن السفري:

هو ما نزل من القرآن الكريم في السفر كسورة الفتح نزلت بين مكة والمدينة في قصة الحديبية.

وآية التيمم نزلت أثناء رجوع الرسول ﷺ ومن معه من غزوة المريسيع.

القرآن الشتائي:

وهو ما نزل من القرآن الكريم في فصل الشتاء كآيات غزوة الأحزاب.

القرآن الصبحي:

وهو ما نزل من القرآن الكريم وقت الصبح، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]، حيث نزلت في صلاة الصبح. مثلها آية: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

القرآن الصيفي:

هو ما نزل من القرآن في فصل الصيف.

كآية الكلالة في آخر سورة النساء آية (١٧٦) حيث جاء في الصحيح من حديث عمر أن رسول الله ﷺ قال: «يا عمر ألا يكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء».

وكثيراً من آيات سورة التوبة التي نزلت في غزوة تبوك التي كانت في حر الصيف كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَنفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ [التوبة: ٨١].

القرآن الفراشي:

وهو ما نزل من القرآن الكريم على رسول الله ﷺ وهو في فراشه، كآية ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا﴾ [التوبة: ١١٨]، حيث نزلت آخر الليل وكان رسول الله ﷺعند أم سلمة.

وآية ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يحرس حين نزلت هذه الآية فأخرج رأسه من القبة التي كان فيها وقال لهم: يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله».

القرآن الليلي:

وهو ما نزل من آيات القرآن الكريم ليلاً، كآية القبلة، وخواتيم سورة البقرة.

القرآن المدني: انظر: (المدني).

القرآن المكي: انظر: (المكي).

القرآن النهاري:

وهو ما نزل من القرآن نهاراً. وهو أكثر القرآن نزولاً.

وهذه التقسيمات القرآنية ليست ترفيّه بل هي دليل على عظيم عناية المسلمين بالقرآن الكريم ومعرفة أدق التفاصيل المتعلقة بالقرآن الكريم.

القرآن:

هو كلام الله المعجز، المتحدى به، المنزل على محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المفتتح بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس.

وهو تعريف بالأوصاف والخصائص للتفريق بينه وبين كلام الله في كتبه السابقة، والحديث النبوي، والقدسي.

القرائن:

هي السور المتساوية في عدد آياتها.

مثل: يوسف ـ الإسراء = ١١١ آية.

والأنفال ـ الزمر = ٧٥ آية.. وغيرها كثير.

القرينتان:

سورتا الأنفال وبراءة.

القسم في القرآن:

القسم هو الحلف واليمين على الشيء لتأكيده وتصديقه وتحقيقه.

والقسم يكون على الصدق وهو مراد المقسم سواء أصاب الحق أم لا.

أما الحلف فيبنى على الشك والتردد وربما الكذب؛ ولذا جاء الحلف في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعاً كلها جاءت في الحنث باليمين كقوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟ وَلَقَدْ قَالُوا۟ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ٧٤]، وقال سبحانه: ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [المجادلة: ١٤].

وعليه فبين القسم والحلف فرق. فمبنى القسم على الصدق. ومبنى الحلف على الكذب.

وقد ذكر الله جل وعلا القسم في القرآن الكريم لكمال الحجة وتأكيد المحجة، فجمع في كتابه بين الإشهاد والقسم فقال سبحانه: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ١٨].

وقال في القسم: ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣].

وقد أقسم الله ﷻ في كتابه بذاته المقدسة في ثمانية مواضع. ثلاثة منها أمر الله فيها نبيه ﷺ أن يقسم به، وهي:

١ ـ قوله سبحانه: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧].

٢ ـ وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبأ: ٣].

٣ ـ ﴿قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣].

٤ ـ ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ﴾ [مريم: ٦٨].

٥ ـ ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢﴾ [الحجر: ٩٢].

٦ ـ ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ [المعارج: ٤٠].

٨ ـ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥].

٩ ـ ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ۝٢٣﴾ [الذاريات: ٢٣].

فكما أقسم بذاته سبحانه فقد أقسم بفعله في قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾ [الشمس: ٥ ـ ٦].

وأقسم كذلك بمفعوله ومخلوقه كقوله: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١].

وهذا القسم هو الأكثر في القرآن الكريم.

وقد أقسم الله بشيء واحد، كالقسم بالنجم: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ [النجم: ١].

وباثنين كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ [الضحى: ١ ـ ٢].

وبثلاثة: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ۝٣٢ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ۝٣٣ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ۝٣٤﴾ [المدثر: ٣٢ ـ ٣٤].

وبأربعة: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ [البروج: ١ ـ ٣]..

وبخمسة: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾ [الفجر: ١ ـ ٤].

وبسبعة أشياء متوالية، وهي غاية الكثر في أعداد الآحاد كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا

تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾﴾... الآيات [الشمس: ١ ـ ٧].

كما أقسم بالشمس مرة واحدة: ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾﴾ [الشمس: ١]، وبالأرض مرتين: ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾﴾ [الشمس: ٦]، وقوله: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾ [الطارق: ١٢].

وبالقمر ثلاث مرات: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾﴾ [المدثر: ٣٢]، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾﴾ [الانشقاق: ١٨]، ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾﴾ [الشمس: ٢].

وأقسم بالسماء ست مرات.

وقسم الله بمخلوقاته سبحانه وتعالى ـ ولله أن يقسم بما شاء من خلقه، وليس للخلق أن يقسموا إلا به سبحانه ـ هو من باب الاستدلال بها، فكلها دلائل خرجت في صورة الأيمان والقسم. كما أن تخصيصها بالقسم فيه مع دلالتها لفت نظر لعظمتها، كما قال سبحانه: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [الواقعة: ٧٥ ـ ٧٦].

كما يتنوع القسم في القرآن إلى ظاهر ومضمر.

فالظاهر: كالأمثلة السابقة التي صرح فيها بلفظ القسم أو بحرفه. وحروفه: (الباء، والتاء، والواو).

والمضمر: ما لم يصرح بذلك، وإنما تدل عليه اللام المؤكدة الداخلة على جواب القسم وتسمى اللام الموطئة للقسم، كقوله تعالى: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٦] والتقدير: والله لتبلون.

قصص القرآن:

هي إخبار القرآن الكريم عن النبوات السابقة، وأحوال الأمم الماضية، والحوادث الواقعة زمن النبي ﷺ، أو المستقبلة.

وكلها حق وصدق جمعت بين جمال القصص، وحقائق التاريخ، كما في قوله تعالى: ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٦]، وقال سبحانه بتحقيق القصة وتوثيقها وفائدتها: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ [يوسف: ١١١].

وقال سبحانه وتعالى في جمال قصصه وجلالها: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]. ويعنى القرآن في قصصه بمواضع العظة والعبرة من القصة التي تنفع سامعها في حاله ومآله. ولذلك يطوي القصص القرآني التفاصيل الزمانية والمكانية والاسمية فلا يعنى بها لعدم تعلق العظة والعبرة بها.

وتتنوع القصة القرآنية باعتبار الزمان: إلى ماضيه، وحاضره، ومستقبله.

وباعتبار العرض والأسلوب: إلى قصة قصيرة، وطويلة، وحوارية. وباعتبار الذكر: إلى ما ذكر مرة واحدة، وما تعدد ذكره أكثر من مرة.

القطع والائتناف: انظر: (الوقف).

قلب القرآن:

هي سورة يس. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس».

قوارع القرآن:

هي الآيات التي يتحصن بها المسلم ويتعوذ بها.

سميت بذلك لأنها تقرع الشيطان وتقمعه كسورة الفاتحة، وآخر سورة البقرة، وآية الكرسي، وسورة يس، وغيرها.

قواعد الترجيح:

هي الأحكام الكلية، والضوابط العامة التي يتوصل بها إلى الترجيح بين الأقوال عند تعددها واختيار أولاها وأقواها.

وهي تشترك مع القواعد التفسيرية، وقد تختلف عنها. فالأصل أن القواعد التفسيرية تستعمل عند التفسير ابتداءاً. والقواعد الترجيحية تستعمل عند تعدد الأقوال انتهاءاً.

وقد خصها د. حسين الحربي بكتابه المميز: "قواعد الترجيح عند المفسرين".

قواعد التفسير:

هي الأحكام الكلية، والضوابط العامة التي يتوصل بها إلى بيان القرآن الكريم، واستنباط معانيه وأحكامه. والتي يتعين على المفسر أن يراعيها ويلتزم بها أثناء تفسيره. وهي كثيرة مثل:

١ ـ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

٢ ـ النكرة في سياق النفي، أو النهي، أو الشرط، أو الاستفهام تدل على العموم، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩] فالظلم منفي عن كل أحد أياً كان.

٣ ـ الألف واللام الداخلة على الأوصاف والأسماء تفيد الاستغراق، كقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢] فـ"ال" في "الحمد" تفيد استغراق جميع المحامد وأكملها لله تعالى.

٤ ـ الأصل في الأمر الوجوب.

٥ ـ الأصل في النهي التحريم.

ومن المؤلفات فيها:

١ ـ التيسير في قواعد علم التفسير، للكافيجي.

٢ ـ قواعد التفسير، لابن الوزير.

٣ ـ القواعد الحسان لتفسير القرآن، للسعدي.

٤ ـ قواعد التفسير، د. خالد بن عثمان السبت.

٥ ـ مفاتيح التفسير، د. أحمد سعد الخطيب.

حـرف الكـاف

كتّاب النبي ﷺ:

هم الذي استكتبهم النبي ﷺ لكتابة ما يحتاج إليه من وحي وغيره.

كتاب الوحي:

هم الذين استكتبهم النبي ﷺ لكتابة الوحي المنزل عليه خاصة وهم كثيرون منهم: الخلفاء الأربعة، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وخالد بن سعيد، وأبان بن سعيد، وخالد بن الوليد، والعلاء الحضرمي، وثابت بن قيس، والزبير بن العوام، وعبدالله بن أبي السرح، وعبدالله بن رواحة، وشرحبيل بن حسنة، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبدالله بن أبي السرح، وعبدالله بن الأرقم .. وغيرهم.

الكليات التفسيرية:

هي تفسير لفظ أو أسلوب ورد في القرآن الكريم على معنى مطرد أو أغلبي.

كقولهم: كل زعم ورد في القرآن الكريم فقد ذم القائلون به.

وقولهم: "الخير" حيث وقع في كتاب الله فهو المال.

وقولهم: عامة ما كان في القرآن من الرجم فهو "قتل" كقوله: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾ [هود: ٩١].

وقولهم: الساعة لا ترد في القرآن إلا مراداً بها القيامة.

والسعي في كتاب الله: العمل، والمباشرة في كتاب الله: الجماع .. وغيرها.

وقد يدخل بعضها قيد أو استثناء.

وقد أفردها الدكتور: بريك القرني بكتاب قيّم "كليات الألفاظ في التفسير".

الكليات القرآنية:

هي كل ما صدر بكلمة "كل" كقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾﴾ [الرحمن: ٢٦]، وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وقوله سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ [المدثر: ٣٨].. وغيرها.

وقد يتسع معناها لتشمل كل صيغ العموم نحو: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]. وكل ما يمثل قاعدة قرآنية كلية.

الكوفيون:

هم القراء: عاصم، وحمزة، والكسائي، إن ورد هذا الوصف في كتب القراءات السبع، وفي كتب القراءات العشر هم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

حرف اللام

لباب القرآن:

هي السور السبع المفتتحة بـ ﴿حمٓ ۝١﴾ وهي: غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف.

وعن ابن عباس أنه قال: إن لكل شيء لباباً وإن لباب القرآن آل حم.

اللحاق:

هو الكلام اللاحق والتالي للفظة أو الجملة.

وانظر: دلالة السياق.

اللحن:

هو ما يعرض لقارئ القرآن الكريم من خطأ. وهو نوعان.

اللحن الجلي:

هو الخطأ الواضح الذي يطرأ على ألفاظ القرآن الكريم عرفاً أو معنى.

كإسقاط حرف أو زيادته، أو إبدال حرف مكان حرف آخر أو إبدال حركة بحركة كمن قرأ ﴿أَنعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ بضم تاء ﴿أَنعَمۡتَ﴾ بدل فتحها.

اللحن الخفي:

هو الخطأ الذي يطرأ على ألفاظ القرآن الكريم، فيخل بعرف القراء في حسن الأداء، وسمي خفياً لأنه لا يعرفه إلا القراء. كترقيق المفخم من الحروف، أو تفخيم المرقق، أو زيادة المد عن المقدر ونحو ذلك.

اللوح المحفوظ:

هو السجل العظيم والكتاب الجامع عند الله تعالى الذي كتب

وحفظ فيه كل ما يقع إلى يوم القيامة والذي وجد فيه القرآن الكريم. كما قال سبحانه: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝٢٢﴾ [البروج: ٢١ ـ ٢٢].

وهو محفوظ من التبديل والتحريف، ومحفوظ من أن يطلع عليه أحد. ويسمى: أم الكتاب، والإمام المبين، والكتاب.

الليلي:

هو ما نزل من القرآن الكريم ليلاً.



حـرف الميـم

مبهمات القرآن:

هي ما أبهم من أسماء الأعلام، والأماكن والأزمان، والأعداد الواردة في القرآن الكريم. فلم يعين اسمه، أو يحدد مكانه أو زمنه أو عدده.

فمثال العلم المبهم:

قوله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ [النجم: ٥] فالضمير في علمه المراد به جبريل عليه السلام.

ومثال العدد المبهم:

قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ﴾ [الكهف: ٧٩] قيل كان عددهم سبعة.

ومثال الزمان المبهم:

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان: ٣] والمراد بها ليلة القدر.

ومثال المكان المبهم:

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾ [يونس: ٩٨] قيل المراد قرية نينوى.

وقد اهتم العلماء والمفسرون قديماً وحديثاً بتتبع هذه المبهمات ومحاولة إزالة هذا الإبهام عنها بتعيين الأسماء، وتحديد الأماكن والأعداد والأزمان.

ومن أهم الكتب المفردة فيها:

١ ـ التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، للإمام عبدالرحمن السهيلي.
٢ ـ التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام لابن عسكر.
٣ ـ غرر البيان لمبهمات القرآن لبدر الدين بن جماعة.
٤ ـ مفحمات القرآن في مهمات القرآن لجلال الدين السيوطي.

٥ ـ معجم الألفاظ والأعلام القرآنية لإسماعيل إبراهيم.

٦ ـ معجم أعلام القرآن الكريم د.محمد التونجي.

والقرآن الكريم حين أغفل تعيينها فلعدم تعلق الفائدة والعظة والعبرة بها.

المتشابه اللفظي:

هي الآيات المتماثلة لفظاً تماثلاً كلياً أو أكثرياً في سورة واحدة، أو سور مختلفة.

فالكلي كقوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ١٣﴾.

وقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ١٣٤﴾ في آية (١٣٤) وآية (١٤١).. وغير ذلك.

والتشابه الأكثري كقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ ٢٢﴾ [هود: ٢٢].

وقوله تعالى: ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ١٠٩﴾ [النحل: ١٠٩].

وتسميته بالمتشابه اللفظي لتمييزه عن المتشابه المقابل للمحكم الذي سماه بعضهم بالمتشابه المعنوي تفريقاً بين النوعين.

كما أن من الدارسين من يسمي المتشابه الكلي هنا بالمكرر، ويعبر عنه آخرون بالمتفق لفظاً نظراً لعدم دقة عبارة المكرر لوجود دلالة خاصة لكل آية في سياقها. والكل داخل في المتشابه اللفظي الذي قد يوهم الحفاظ للقرآن الكريم.

المثاني:

هي السور التي تلي المئين وهي من أول سورة الأحزاب إلى نهاية سورة الحجرات.

وفي الحديث: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل»

وورد عن ابن عباس وسعيد بن جبير أنها سميت بذلك لأن الله ثنى فيها القصص والأمثال والفرائض والحدود.

مثلثات القرآن:

هي ما قرئ من كلمات القرآن الكريم بالحركات الثلاث:

الفتحة والضمة والكسرة، مثل

كلمة ﴿جَذْوَةٍ﴾ من قوله تعالى: ﴿لَعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٍ﴾ [سورة القصص: ٢٩].

قرأها عاصم بفتح الجيم، وقرأها حمزة بضم الجيم، وقرأها الباقون بكسرها.

مجاز القرآن:

اسم اشتهر لكتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى في التفسير وهو تعبير عن تفسير وبيان معنى الكلمة بما يجوز لغة، فصار بمعنى "معاني القرآن" ولا يراد به المعنى عند علماء البلاغة لكلمة المجاز المقابل للحقيقة. ولذا يعد بعض الدارسين كتاب مجاز القرآن من كتب غريب القرآن.

المحكم والمتشابه:

المحكم:

وصف ورد للقرآن كله، وورد وصفاً لبعضه، فله ثلاثة معاني:

الأول: يأتي وصفاً في مقابلة المنسوخ كقوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ مُّحۡكَمَةٞ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلۡقِتَالُ﴾ [محمد: ٢٠]، وقوله تعالى: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ﴾ [الحج: ٥٢].

الثاني: يأتي وصفاً للقرآن الكريم كله بأنه محكم أي متقن لا يدخله خلل أو نقص في ألفاظه أو معانيه، كما في قوله تعالى: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ [هود: ١]، وقوله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١﴾ [يونس: ١]، وهذا ما يسمى بالإحكام العام فالقرآن الكريم كله محكم بمعنى متقن لفظاً ومعنى كما قال تعالى: ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ۝٤٢﴾ [فصلت: ٤٢]، وكما قال جل وعلا: ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء: ٨٢].

الثالث: يأتي وصفاً لبعض القرآن دون بعض، ويكون بهذا المعنى في مقابل المتشابه كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ﴾ [آل عمران: ٧].

وهو أصل القرآن وأكثره فالآيات المحكمات من القرآن الكريم هن أم القرآن، وهو ما يسمى بالإحكام الخاص..

والمتشابه:

ورد وصفان:

الأول: يأتي وصفاً للقرآن كله كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ [الزمر: ٢٣] ويسمى التشابه العام، ويكون في مقابلة الإحكام العام ومعناه أن القرآن الكريم يشبه بعضه بعضاً في الإحكام والإتقان والبلاغة والإعجاز.

الثاني: يأتي وصفاً لبعض القرآن دون بعض. كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] وهو ما يسمى بالتشابه الخاص.

أقوال العلماء في المحكم الخاص والمتشابه الخاص:

اتفق العلماء على المراد بالإحكام العام والتشابه العام للقرآن الكريم.

ووقع الاختلاف بينهم في المحكم الخاص والمتشابه الخاص على أقوال:

١ ـ المحكم ما عرف المراد منه، والمتشابه ما اختص الله بعلمه كوقت قيام الساعة وخروج الدجال.

٢ ـ المحكم ما احتمل وجهاً واحداً، والمتشابه ما احتمل أكثر من وجه.

٣ ـ المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان من غيره. والمتشابه لا يستقل بنفسه ويحتاج إلى بيان من غيره.

فقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ [الإخلاص: ١] محكم لظهور ووضوح دلالته.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ [الزمر: ٥٣] يجعلونه متشابهاً لأنه يحتاج أن يضم إليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦]، وقوله: ﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ۝٨٢﴾ [طه: ٨٢] حتى يتبين أن المغفرة لمن تاب واستعتب ولم يشرك بالله شيئاً.

٤ ـ وقيل إن التشابه أمر نسبي تتشابه فيه آيات بعينها عند بعض الناس ولا تتشابه عند آخرين.

وهناك أقوال أخرى كثيرة تنظر في مظانها.

فالتشابه وصف عام، وهو درجات، وأنواع، فمنه ما هو حقيقي لا يعلمه إلا الله، وعليه قراءة الوقف على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧]، وذلك كمعرفة وقت القيامة، وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى عليه السلام، وكيفيات صفات الله جل وعلا.

ومن التشابه ما هو نسبي في مقدار تشابهه فيخفى على بعض دون بعض. وعليه قراءة الوصل في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ [آل عمران: ٧]، واختلاف الأقوال في المتشابه اختلاف تنوع في جملته. وليس في القرآن الكريم آية توقف العلماء عن تفسيرها والكلام في معناها سواء اختلفوا فيه أو اتفقوا عليه. وما عرفه العلماء أو بعضهم فليس بمتشابه.

والتشابه بنوعيه، ودرجات تشابهه قليل بالنظر للمحكم من الآيات التي هي أم الكتاب. وإليها مرد المتشابه لقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] وأم الشيء أصله وأكثره ومعظمه.

وقد نهى عن تتبع الشبه والتعرض لها، فإن القلوب ضعيفة، والشبه خطافة. وقد قال قتادة: "طلب قوم التأويل فأخطئوا التأويل وأصابوا الفتنة فاتبعوا ما تشابه منه فهلكوا بذلك".

مسائل نافع بن الأزرق:

محاورة جرت بين حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن عباس، وبين نافع ابن الأزرق في مكة في تفسير غريب القرآن الكريم.

حيث يسأل نافع ابن عباس عن الكلمة الغريبة من القرآن الكريم فإذا بين له ابن عباس معناها سأله نافع عن شاهد ذلك من كلام العرب فيجيبه بشاهد شعري من شعر العرب.

كقول نافع لابن عباس: اخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [المعارج: ٣٧].

قال ابن عباس: العزون: حلق الرفاق.

قال نافع: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال ابن عباس: نعم، أما سمعت عبيد بن الأبرص، وهو يقول:

فجاءوا يهرعون إليه حتى

يكونوا حول منبره عزينا

وهكذا في (٣١١) إحدى عشرة وثلاثمائة مسألة في آخر إحصاء بلغته.

ومما يلاحظ حولها أن في طرقها انقطاعاً، ومجاهيلاً، وضعفاء، كما أنها لم يرد لها ذكر في كتب التفسير وكتب اللغة القديمة رغم صلتها القوية بها، وإنما وردت في بعض كتب الأدب، والحديث، كما أن كثرتها حيث تبلغ نحواً من (٣١١) مسألة ورتابتها ربما أوحت بدخول الصنعة فيها. لكن ربما صح أصلها أو بعضها. وقد أفردها بعض الباحثين بالدراسة منهم: د. عطية أبو زيد محجوب عبدالعال في كتابه "مسائل نافع بن الأزرق إلى عبدالله بن عباس في تفسير غريب القرآن الكريم ـ دراسة توثيقية" في مجلدين. والدكتورة عائشة عبدالرحمن في كتابها "مسائل نافع بن الأزرق".

المسبحات:

هي السور المفتتحة بالتسبيح، وتسمى عرائس القرآن، وهي سبع سور: ١ ـ الإسراء. ٢ ـ الحديد. ٣ ـ الحشر. ٤ ـ الصف. ٥ـ الجمعة. ٦ ـ التغابن. ٧ـ الأعلى.

انظر: عرائس القرآن.

المشافهة:

هي تلقي القرآن الكريم، والعلم، وتحمله سماعاً من أفواه العلماء، والحفاظ. عرضاً أو تلقيناً.

وقد أخذ النبي ﷺ القرآن مشافهة وتلقيناً عن جبريل عليه السلام وكان يعارضه القرآن في كل سنة مرة، وفي السنة التي توفي فيها ﷺ عارضه مرتين.

وكذا أخذ الصحابة القرآن الكريم عن الرسول ﷺ وهكذا تلقت أجيال المسلمين القرآن مشافهة يأخذه اللاحق عن السابق حرصاً على كمال الضبط وتمام الحفظ.

المشكل:

هي الآيات التي يشتبه معناها على بعض العلماء والمفسرين.

وعرفه بعضهم بأنها الآيات القرآنية التي التبس معناها واشتبه على كثير من المفسرين فلم يعرف المراد منها إلا بالطلب والتأمل. وسمي مشكلاً لأنه دخل في شكل غيره فأشبهه وشاكله.

فقد يكون في القرآن آيات لا يعلم معناها بعض العلماء فضلاً عن غيرهم، وليس ذلك في آية معينة، بل قد يشكل على هذا ما يعرفه ذاك، وذلك تارة يكون لغرابة اللفظ، وتارة لاشتباه المعنى بغيره، وتارة لشبهة في نفس الإنسان تمنعه من معرفة الحق، وتارة لعدم التدبر التام، وتارة لغير ذلك من الأسباب[1].

فالمشكل بعض المتشابه. والإشكال لا يكون في الآيات ذاتها، وإنما هو متعلق بفهم الإنسان لهذه الآيات. كالإشكال الواقع لبعضهم في فهم قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [سورة الزخرف: ٨١].

والمعنى الواضح أن ﴿إِنَّ﴾ نافية والمعنى ما كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين لله المنزهين له عن الولد.

مصاحف التابعين:

وهي المصاحف الفردية لبعض أعيان التابعين، وقد اشتهر منها:

١ ـ مصحف عبيد بن عمير الليثي المكي.

٢ ـ مصحف عطاء بن أبي رباح.

٣ ـ مصحف عكرمة.

٤ ـ مصحف مجاهد.

٥ ـ مصحف سعيد بن جبير.

٦ ـ مصحف الأسود.

٧ ـ مصحف محمد بن أبي موسى.

٨ ـ مصحف حطان الرقاشي.

٩ ـ مصحف صالح بن كيسان.

١٠ ـ مصحف طلحة بن مصرف.

١١ ـ مصحف الأعمش.

مصاحف الصحابة:

هي مصاحف فردية شخصية كتبها بعض الصحابة لأنفسهم، وقد لا تكون مشتملة على كامل القرآن

(١) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (١٧/ ٤٠٠).

ولا مرتبة السور كترتيب المصحف الإمام، وإنما يكتب فيها ما يحتاج تذكره من القرآن وقد تشتمل على شيء من التفسير أو الأدعية أو أسباب النزول. وعنها جاءت القراءات التفسيرية؛ ولذا لم يعن بها، واستغني عنها بالمصاحف العثمانية ولم يبق منها إلا بعض روايات في كتب المصاحف، وبعض كتب الحديث والتفسير.

وأبرز هذه المصاحف وأشهرها:

١ ـ مصحف عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٢ ـ مصحف علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٣ ـ مصحف أبي بن كعب رضي الله عنه.

٤ ـ مصحف عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

٥ ـ مصحف عبدالله بن عباس رضي الله عنه.

٦ ـ مصحف عبدالله بن الزبير رضي الله عنه.

٧ ـ مصحف عبدالله بن عمرو رضي الله عنه.

٨ ـ مصحف أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

٩ ـ مصحف المقداد رضي الله عنه.

١٠ ـ مصحف سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه.

١١ ـ مصحف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها.

١٢ ـ مصحف أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها.

١٣ ـ مصحف أم سلمة رضي الله عنها.

انظر: كتاب: المصاحف المنسوبة للصحابة/ محمد الطاسان.

المصاحف العثمانية:

هي المصاحف التي أمر عثمان بن عفان رضي الله عنه بنسخها وإرسالها إلى الأمصار الإسلامي الرئيسة، وأجمعت الأمة عليها، وبعث مع كل منها صحابياً يعلم الناس ويقرؤهم القرآن.

والمشهور أنها خمسة مصاحف لخمسة أمصار، وهي:

١ ـ مصحف مكة ومعه عبدالله بن السائب المخزومي (ت ٧٠هـ).

٢ ـ مصحف المدينة المنورة العام، ومعه زيد بن ثابت (ت ٤٥هـ).

٣ ـ مصحف الشام، ومعه المغيرة بن أبي شهاب المخزومي (توفي سنة سبعين ونيف للهجرة).

٤ ـ مصحف الكوفة، ومعه أبو عبدالرحمن السلمي (ت٤٧هـ).

٥ ـ مصحف البصرة، ومعه عامر بن عبد قيس (ت ٥٥هـ).

وفي بعض الروايات أنه أرسل مصحفاً إلى اليمن، وآخر إلى البحرين وثالثاً إلى مصر، ولعل هذه أرسلت لاحقاً.

المصحف الإمام:

هو مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت ٣٥هـ) الذي نسخ سنة خمس وعشرين هجرية من الصحف التي جمعها أبو بكر الصديق رضي الله عنه للقرآن الكريم مرتب الآيات والسور، احتفظ به عثمان رضي الله عنه حتى قتل وهو يقرؤه فلحق هذا المصحف آثار من دمه، ثم كان هذا المصحف عند ابنه خالد بن عثمان بن عفان ثم عند أبنائه.

ويذكر أنه توجد نسخته الأصلية في متحف الآثار في طشقند عاصمة جمهورية أوزبكستان الإسلامية، بعد رحلة طويلة في عدد من المدن والبلدان وأن حجمه ٢١×٢٧ بوصة، وعدد صفحاته ٧٠٦ صفحات.

[انظر: تاريخ المصحف العثماني في طشقند للشيخ إسماعيل مخدوم، ومقال د. خالد محمد نعيم في صفحة التراث الإسلامي، جريدة المدينة السعودية بتاريخ ١٧/١/١٤١٦هـ، وأضواء على مصحف عثمان ورحلته شرقاً وغرباً، د. سحر السيد سالم].

مصحف المخللاتي:

مصحف غاية في الدقة والضبط كتبه العلامة رضوان بن محمد بن سليمان الشهير بالمخللاتي (ت١٣١١هـ) طبع في القاهرة في المطبعة الحجرية البهية سنة (١٣٠٨هـ).

المصحف المرتل:

هو التسجيل الصوتي للقرآن الكريم بأصوات أشهر القراء المجودين.

انظر: الجمع الصوتي.

المصحف:

هو الكتاب الجامع لجميع آيات وسور القرآن الكريم مجرداً عن غيره[1].

المصحف:

لقب مسعر بن كدام الكوفي (ت١٥٧هـ) لقب بالمصحف لجودة حفظه وندرة خطأه.

(١) الإتقان للسيوطي (١/ ٥١).

المطلق:

هو ما دل على الحقيقة بدون قيد. وأكثر مواضعه النكرة في سياق الإثبات - ويقال في سياق الأمر - كقوله تعالى: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾ [النساء: ٩٢، المجادلة: ٣] فالرقبة هنا لفظ مطلق تصدق على الإنسان المملوك مؤمناً أو كافراً.

وانظر: المقيد.

معاجم الأعلام:

وهي التي تعنى بالتعريف بالأعلام القرآنية، بشرية وغير بشرية. ومنها:

١ - معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، لمحمد إسماعيل إبراهيم.

٢ - معجم أعلام القرآن الكريم، د. محمد التونجي.

المعاجم القرآنية:

هي الكتب المتعلقة بالقرآن الكريم مفردات، وأعلام، ومصطلحات مرتبة ترتيباً خاصاً غالباً ما يكون هجائياً. تشرح معاني المفردات، وتعرف بالأعلام والمصطلحات. وهي أنواع:

معاجم الألفاظ القرآنية. وهي المتعلقة بألفاظ ومفردات القرآن الكريم، ومنها:

١ - مفردات ألفاظ القرآن الكريم، للراغب الأصفهاني، حيث تمتاز بالتحديد الدقيق لمعاني المفردات وبيان الفروق بينها.

٢ - معجم ألفاظ القرآن الكريم، وضعه مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

وعد بعض الباحثين كتب الغريب والمعاني الكثيرة من كتب المعاجم.

المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم:

وهي التي تعنى بدلالة الباحث على موضع الآية من السورة وتحديد رقمها وسورتها من خلال لفظ من ألفاظ الآية المقصودة. ومن أشهرها:

١ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، تأليف محمد فؤاد عبدالباقي.

٢ - معجم آيات القرآن، للدكتور حسين نصار.

٣ - الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم، محمد بركات.

٤ ـ تبويب آي القرآن من الناحية الموضوعية، لأحمد مهنا.

٥ ـ الترتيب والبيان عن تفصيل آي القرآن، لمحمد زكي صالح.

٦ ـ تصنيف آيات القرآن الكريم، لمحمد محمود إسماعيل.

وغيرها.

معاجم المؤلفات القرآنية:

وهي المعاجم التي تعنى برصد ما ألف عن القرآن الكريم قديماً وحديثاً مخطوطاً أو مطبوعاً. منها:

١ ـ معجم مصنفات القرآن الكريم، للدكتور: علي شواخ إسحاق.

٢ ـ معجم الدراسات القرآنية، للدكتورة: ابتسام مرهون الصفار.

٣ ـ كشاف الدراسات القرآنية، للدكتور: عبدالله الجيوسي.

وهو خاص بالمقالات.

ـ وقد ألف الأستاذ: أحمد حسن الخميسي كتابه: "الموسوعة البيانية للمعاجم القرآنية".

ذكر فيه نحواً من ثمانين معجماً مرتباً حسب الحروف شملت كتب الغريب والقواميس والمعاجم.

معاني القرآن:

عنوان مشترك لكثير من كتب علماء اللغة المتقدمين في التفسير كـ"معاني القرآن" للفراء، والزجاج، والأخفش، وغيرهم.

ومعناه بيان معاني مفردات القرآن الكريم اللغوية وشواهد ذلك الشعرية وذكر الوجوه الإعرابية للكلمات القرآنية، والقراءات الواردة فيها وتوضيحها لغة وإعراباً.

ويعد بعض الدارسين كتب معاني القرآن من كتب غريب القرآن الكريم.

المعوذتان:

هما سورة الفلق وسورة الناس. سميتا بذلك لأن النبي ﷺ كان يعوذ بهما الحسن والحسين عليهما السلام ويأمر بالتعوذ بهما.

المفسِّر:

هو من يقوم بتفسير كلام الله جل وعلا وبيان معناه متصفاً بالشروط المشروطة ومتحلياً بالآداب المطلوبة لذلك.

المفصّل:

حزب وطائفة من القرآن والسور

تلي المثاني. وهو مما فضل به الرسول ﷺ على سائر الأنبياء. وقد ذكر الزركشي في البرهان اثنى عشر قولاً في تحديد أول المفصل، والصحيح في الأثر أن أول المفصل يبدأ من سورة (ق) حتى سورة (الناس). وهو ثلاثة أقسام:

١ ـ طوال المفصل من أول سورة (ق) إلى آخر سورة (المرسلات).

٢ ـ أواسط المفصل من أول سورة (النبأ) إلى آخر سورة (الليل).

٣ ـ قصار المفصل من أول سورة (الضحى) إلى آخر سورة (الناس).

المفهوم:

هو ما دل عليه اللفظ في محل السكوت لا في محل النطق. فهو عكس المنطوق. وهو قسمان: مفهوم موافقة، ومفهوم مخالفة.

ومفهوم الموافقة: أن يكون حكم المسكوت عنه موافقاً لحكم المنطوق به.فمنطوق قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣] تحريم التأفف من الوالدين، ومفهومه تحريم الضرب من باب أولى.

ومفهوم المخالفة: أن يكون المسكوت عنه مخالفاً لحكم المنطوق به.

فمهوم المخالفة من قوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦] أن غير الفاسق يقبل خبره دون تثبت. وقد اختلف في حجية هذا النوع. فمنعه أبو حنيفة، وأجازه آخرون.

وهو أنواع: مفهوم صفة، ومفهوم شرط، وغاية، وعدد، ولقب.

مقاصد السور:

هي الهدايات والموضوعات التي نزلت السورة لبيانها وتحصيلها.

فمقصود سورة الإخلاص ـ مثلاً ـ تقرير وحدانية الله تعالى وكماله.

مقاصد القرآن:

هي الأهداف والغايات الكبرى التي نزل القرآن الكريم لبيانها وتحصيلها، كبيان الحق، وهداية الخلق، وإقامة العدل، وتحقيق العبودية لله جل وعلا.

مقاصير القرآن:

هي السور المفتتحة بالحمد، وهي خمس:

١ ـ الفاتحة.

٢ ـ الأنعام.

٣ ـ الكهف.

٤ ـ سبأ.

٥ ـ فاطر.

المقيد:

هو ما دل على الحقيقة بقيد. كالرقبة المقيدة بالإيمان في قوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ [النساء: ٩٢]. وتقييد الصيام بالتتابع في قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [النساء: ٩٢].

وانظر: المطلق.

المكي والمدني:

للعلماء في تعيين الآيات والسور المكية والمدنية ثلاثة اصطلاحات بنى كل واحد منها على اعتبار خاص.

الأول: اعتبار مكان النزول:

فالمكي: ما نزل بمكة وما جاورها كمنى وعرفات.

والمدني: ما نزل بالمدينة وما جاورها كأحد، وقباء، وسلع.

والثاني: اعتبار المخاطب:

فالمكي: ما وقع خطاباً لأهل مكة، فما كان مبدوءاً بـ: ﴿يَآأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ أو ﴿يَبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ فمكي.

والمدني: ما وقع خطاباً لأهل المدينة، فما كان مبدوءاً بـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فمدني.

والثالث: اعتبار الزمان:

فالمكي: ما نزل قبل الهجرة، وإن كان خارج مكة وما نزل في سفر الهجرة فهو مكي.

والمدني: ما نزل بعد الهجرة، وإن كان في مكة.

وهذا هو الراجح لضبطه وحصره فلا يخرج عنه شيء من القرآن الكريم.

وغالباً تتحقق هذه التعريفات والضوابط مجتمعة في كثير من الآيات والسور.

ملح التفسير:

وتسمى: "لطائف التفسير" و"نكت التفسير": وهي طرائف

ولطائف تفسيرية لبعض الآيات القرآنية ليست من متين العلم ولكنها من لطائفه ودقائقه.

ولا يخلو منها تفسير، فمن مقل ومن مكثر، ومن المفسرين المعتنين بها: الزمخشري، والرازي، وأبو السعود، والقاسمي، وابن عاشور.. وغيرهم.

ومن أمثلة ذلك:

١ ـ ورود لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ في كل آية من آيات سورة المجادلة.

٢ ـ سورة طويلة ليس فيها أمر ولا نهي، ولا تحليل ولا تحريم. هي سورة (يوسف).

٣ ـ ثلاث سور متواليات ليس فيها لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهِ﴾ هي: سورة القمر، والرحمن، والواقعة.

٤ ـ آية واحدة حوت جميع حروف الهجاء كلها هي آية (٢٩) من سورة الفتح، الآية الأخيرة ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾... الآية، وكذا آية (١٥٤) من سورة آل عمران: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾... الآية.

٥ ـ في القرآن آيتان إذا عكست حروفهما لم يختلف لفظهما ومعناهما، وهما قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِى فَلَكٍ﴾ [سورة الأنبياء: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ [سورة المدثر: ٣].

٦ ـ سبع آيات متواليات في آخر كل منهما اسمان من أسماء الله تعالى، هي قوله تعالى في سورة الحج: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝٥٩﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الآيات ٥٩ ـ ٦٥].

٧ ـ تسع آيات متواليات تبدأ كل آية بحرف القاف، وتختم بحرف النون في سورة الشعراء من قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٣﴾ إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ فَأْتِ بِهِۦٓ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٣١﴾ [الآيات: ٢٣ ـ ٣١].

٨ ـ ثلاث عشرة آية متصلة ليس فيها واو، وهي الآيات (١٥ ـ ٢٧) من سورة عبس من قوله تعالى: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥﴾ إلى قوله تعالى: ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧﴾.

٩ ـ آية جمعت بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين وذلك في قوله تعالى في سورة القصص: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾ [القصص: ٧].

مناهج المفسرين:

لم يستقر للمنهج تعريف لفظي متفق عليه من كونه خطة، أو طريقة، أو أسلوب.

وإن استقر أو يكاد، على تعريفه الوصفي وهو أن المنهج:

هو الخطة أو الطريقة المكتوبة أو المستنبطة عن استقراء تام المتضمنة للقواعد والأسس والضوابط التي رسمها المفسر لنفسه وسار عليها في تفسيره مما يتعلق بصلب العملية التفسيرية المتعلقة بالجانب العقدي، أو الفقهي، أو الفكري وخلافه التي سار عليها المفسر واتصف بها تفسيره، وعرف بها. وكذلك ما يتعلق بالجوانب الأخرى من ذكر الأحاديث بأسانيدها وتخريجها، ونسبته الأقوال لقائليها، والأبيات لأصحابها، والقراءات لمن قرأ بها مع بيان نوعها، وغير ذلك أو عدمه.

فهذا هو المنهج سواء كان مكتوباً، أو مستنبطاً، فربما التزم بذلك كله، أو قصر فيه، أو خرج عنه.

وأما الخطة التي تتضمن التبويب، والتقسيم، وذكر الفصول والمباحث. فهي خارطة للكتب والبحوث مغايرة للمنهج. ويكون المنهج وصف لتطبيق وتحقيق تلك الخطة والخارطة.

ولذلك تتنوع المناهج بحسب تنوع التخصصات والموضوعات من منهج وصفي، أو استقرائي، أو تحليلي، أو غير ذلك.

المنجيات:

وصف أطلق على بعض سور القرآن الكريم، وهي: سورة الكهف، والسجدة، ويس، وفصلت، والدخان، والواقعة، والحشر، والملك.

ولم يثبت تخصيص هذه السور بهذا الوصف. فالقرآن كله نجاة ومنجاة.

المنطوق:

هو ما دل عليه اللفظ في محل النطق.

أي أن دلالته تؤخذ من الحروف التي ينطق بها. فيكون حكماً للمذكور، وحالاً من أحواله، كقوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. فقد دلت الآية بمنطوقها النصي الصريح على جواز البيع وحله وتحريم الربا ومنعه. وهو أقسام: من نص، وظاهر، ومؤول . . .

موهم الاختلاف والتعارض:

هو ما قد يتوهمه بعض الناس من وقوع اختلاف بين ظاهر بعض الآيات.

وهذا مجرد وهم، وضعف فهم؛ لأن الله تعالى نزه كتابه عن ذلك بقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، وحفظه من التعدي عليه بتحريف، أو تصحيف، أو نقص، أو زيادة مما قد يؤدي إلى وقوع اختلاف وتعارض.

ومن أمثلة ما قد يقع فيه توهم الاختلاف والتعارض عند بعضهم قوله تعالى في سورة الصافات: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصافات: ٢٤] مع قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾ [الرحمن: ٣٩]. حيث نفى سؤالهم مرة وأثبته أخرى. وهذا محمول على اختلاف المواقف والمقامات والأماكن. ففي موقف يكون السؤال، وفي آخر لا يكون.

وقد عنى العلماء بذلك فألفت مؤلفات توضح هذه الأوهام وأخطاء الأفهام، مثل:

١ ـ فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن، لزكريا الأنصاري.

٢ ـ ملاك التأويل، لابن الزبير الغرناطي.

٣ ـ دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب، محمد أمين الشنقيطي.. وغيرها.

ميادين القرآن:

هي السور المفتتحة بـ: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾﴾ و﴿الٓمٓصٓ ﴿١﴾﴾ و﴿الٓمٓرۚ﴾، وهي ثمان سور:

١ ـ **البقرة**: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾.

٢ ـ آل عمران: ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

٢ ـ الأعراف: ﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾.

٣ ـ الرعد: ﴿الٓمٓرٓ تِلْكَ ءَايَٰتُ الْكِتَٰبِ وَالَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١﴾.

٤ ـ العنكبوت: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا أَن يَقُولُوٓا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾.

٥ـ الروم: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢﴾.

٦ ـ لقمان: ﴿الٓمٓ ۝١ تِلْكَ ءَايَٰتُ الْكِتَٰبِ الْحَكِيمِ ۝٢﴾.

٧ ـ السجدة: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ الْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾.

المئون:

هي السور التي تلي السبع الطوال الأول من القرآن الكريم، وهي من أول سورة الأنفال إلى نهاية سورة السجدة. وسميت بذلك لأن آيات سورها في نحو المائة آية أو تزيد عنها شيئاً أو تنقص عنها شيئاً.

وفي حديث واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ أنه قال: «أعطاني ربي مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الإنجيل المثاني، ومكان الزبور المئين، وفضلني ربي بالمفصل».



حـرف النـون

ناظمة الزهر:

قصيدة رائية للإمام الشاطبي تبلغ (٢٩٧) بيتاً، ذكر فيها عدد آيات السور ما اتفق عليه، وما اختلف فيه، وبيان أوائل الأجزاء، والأحزاب، وذكر الفواصل.

النحو القرآني:

هو النحو الذي يجعل القرآن الكريم بقراءاته الثابتة الأساس الذي تنبني عليه القاعدة النحوية وعلى ضوئه تصحح القواعد النحوية التي صيغت مخالفة للقراءات القرآنية.

كالقول: "يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور بدون إعادة حرف الجر" استدلالاً بقراءة حمزة

السبعية المتواترة لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامِ﴾ [النساء: ١] بجر الأرحام، وذلك تصحيحاً للقاعدة النحوية القائلة: "لا يجوز عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار" حتى روي عن المبرد أنه قال: "لو صليت خلف إمام يقرؤها [الأرحامِ] لقطعت صلاتي".

وقد عنى بذلك: الفراء، وأبو عمرو الداني، وابن تيمية، وابن الجزري، وغيرهم.

ومن المتأخرين المعاصرين: عبدالخالق عضيمه، ود. أحمد مكي الأنصاري في كتابه "نظرية النحو القرآني والدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين".

النحويان:

وصف يطلق على الإمامين: أبي عمرو البصري (ت ١٥٤هـ)، والكسائي (ت ١٨٩هـ) من القراء السبعة.

نداءات القرآن:

هي الآيات المصدرة بحرف من حروف النداء، وأكثر النداءات في القرآن مصدرة بـ: ﴿يَآأَيُّهَا﴾، وذلك لما فيها من التنبيه والتأكيد للنداء، وأهمية المنادى من أجله.

النسخ:

هو رفع الحكم الشرعي - أو لفظه - بخطاب شرعي متأخر.

وقيل: إنه بيان انتهاء مدة الحكم.

والتعريف الأول أشهر. وله تعريفات كثيرة، وشروط عديدة، وفيه مذاهب متعددة، وله أقسام متنوعة. وقد كان يطلق النسخ عند الصحابة والتابعين على كل تغير يدخل على النص مثل: تخصيص العام، أو تقييد المطلق، أو بيان المجمل، أو دخول الاستثناء.. وغير ذلك. ولذلك كثر عندهم حكاية النسخ لكثير من الآيات، وكثرت المؤلفات عن النسخ حتى ربت على مائة كتاب.

وقد بلغت الآيات المدعى نسخها (٢٩٣) آية، درسها الدكتور: مصطفى زيد ونزل بها إلى خمس آيات مما يرى صحة حكاية النسخ فيها. كما أنه لم يتفق على ما ادعي فيه النسخ إلا على آيتين هما:

١ - آية سورة المزمل، قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [المزمل: ١ - ٤]. نسختها الآية الأخيرة من السورة.

٢ - آية سورة المجادلة، قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ ...الآية [١٢]. فقد نسختها الآية بعدها.

وبعض الباحثين يرى أنه لم يقع الاتفاق والإجماع في دعوى النسخ إلا على آية المجادلة فقط.

وهذه بعض الوقفات والنظرات حول النسخ:

١ - أن النسخ خلاف الأصل. والأصل عدمه وإنما هو اختبار إيماني، أو تطور تشريعي، أو حل وجواب عند تعارض النصوص تعارضاً تاماً.

٢ - أن ما يعد من أنواع النسخ من

نسخ الحكم والتلاوة معاً، أو نسخ التلاوة دون الحكم. لم تثبت قرآنية نصه، ولم يذكر النص الناسخ له، وقصاراه أنه من النسخ في الشريعة لا من النسخ في القرآن.

وعليه فيكون تعريف النسخ في القرآن الكريم هو: رفع حكم آية متلوة بآية متلوة أخرى نزلت بعدها. وهو ما يعبر عنه بنسخ الحكم وبقاء التلاوة.

٣ ـ أن النسخ في حقيقته نسخ جزئي يتعلق بحكم الآية. ولا يتناول باقي الآية في دلالاتها ومعانيها وظلالها، وما تحمله من إعجاز وإيجاز وتحدي.

٤ ـ أن نسخ القرآن بالسنة لم يسلم له مثال عند القائلين به. وغايته أنه جائز عقلاً غير واقع شرعاً.

٥ ـ أن كثيراً ممن ينكر النسخ في القرآن من المسلمين جاء إنكاره من باب الدفاع عن القرآن.

وحقيقة الأمر أنه ينكر لفظه لا حقيقته. فإذا قيل له إن الحكم في قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ ۚ﴾... الآية [٦٥]. منسوخ بالآية بعدها، وهي قوله سبحانه: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ﴾... الآية [الأنفال: ٦٦]. قال ذلك تخفيف. وهو حقيقة النسخ.

النشر في القراءات العشر:

أشهر كتب القراءات، ألفه المقرئ المحقق محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تتبع فيه القراءات، والروايات، والطرق.

النص:

هو ما دل على معناه بصيغته من غير حاجة إلى أمر خارج عنه، وهو أوضح من الظاهر وأبين منه دلالة. ومثاله قوله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ۚ﴾ [البقرة: ٢٧٥]. فالآية نص صريح في حل البيع، وحرمة الربا.

نظام القرآن = نظم القرآن:

وهو تعبير واصطلاح يقصد به طريقة ترتيب آيات القرآن الكريم، وتناسب آياته وسوره، وأسرار إعجازه في نظمه وتركيبه.

النظائر:

هي سور من القرآن الكريم كان النبي ﷺ يقرن بينها، كل سورتين في ركعة، وتسمى القرائن. وهي عشرون سورة، جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله: «لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن» فذكرهن، وهي:

الرحمن والنجم، القمر والحاقة، الطور والذاريات، الواقعة والقلم، المعارج والنازعات، المطففين وعبس، المدثر والمزمل، الإنسان والقيامة، النبأ والمرسلات، الدخان والتكوير.

نقط المصحف:

النقط نوعان: نقط إعراب، ونقط إعجام.

نقط الإعراب: هو ما يوضع على الحرف، ويعرض له من علامات الحركة والسكون، والشد والمد، ونحو ذلك، وهو أسبق من نقط الإعجام، وكان يكتب بمداد مغاير للون مداد المصحف.

وينسب وضعه لأبي الأسود الدؤلي، حماية للقرآن الكريم، حين ظهر اللحن في الكلام مع كثرة الداخلين في الإسلام من غير العرب.

ثم حوره وطوره الخليل بن أحمد واستمر تطويره وتجميله حتى وصل إلى ما استقر عليه الآن.

نقط الإعجام: هو النقط الذي يعرض للحروف الهجائية ليميز بين المعجم والمهمل منها، كالنقطة تحت حرف الجيم، ميزها عن حرف الحاء المهمل من النقط، وعن حرف الخاء المنقوطة من فوق، وهكذا بقية حروف الهجاء.

وينسب وضعه لنصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر الليثي بتوجيه من الحجاج بن يوسف الثقفي.

نكت التفسير: انظر: مفلح التفسير.

نواجب القرآن:

وصف أطلق على بعض سور القرآن الكريم، كما ورد عن عمر بن الخطاب أنه قال: «سورة الأنعام من نواجب القرآن» ونواجب الشيء أفضله ولبابه، والقرآن كله نواجب سواء من حيث البلاغة والفضل واللباب.



حـرف الهـاء

هذّ القرآن:

هو الإسراع بالقراءة والعجلة فيها.

وهو جائز إن كان غير مخل بأحكام الترتيب والتلاوة، ويدخل في مرتبة الحدر بالقراءة.

فإن أخل بالأحكام كان مذموماً غير جائز.



حـرف الـواو

واضح الدلالة:

هو اللفظ الذي لا يحتاج في فهم المراد منه إلى أمر خارج عنه، وهو أربعة أنواع ـ حسب تقسيم الأحناف له ـ هي:

الظاهر، والنص، والمفسر، والمؤول.

حيث يقسم الأحناف اللفظ باعتبار ظهور دلالته على معناه أو خفائها إلى قسمين:

١ ـ واضح الدلالة.

٢ ـ غير واضح الدلالة.

ولكل أنواعه.

الوجه:

تخيير القارئ في كيفية التلاوة في مقادير المد، ومواضع الوقف، ونحو ذلك.

الوجوه والنظائر:

الوجوه: هي المعاني المختلفة التي تأتي للفظ الواحد.

والنظائر: هي الآيات التي وردت بنفس المعنى في آيات أخرى.

هذا أوضح تعاريفهما. وتسمى الأشباه والنظائر، وسماها ابن سلام: التصاريف، وقد قال ابن تيمية في الفتاوى (١٣/ ٢٧٦): "الوجوه في الأسماء المشتركة، والنظائر في الأسماء المتواطئة".

مثال ذلك: لفظ "الكفر" يأتي على أربعة وجوه. أي معاني:

الوجه الأول: الكفر يعني الكفر بتوحيد الله وإنكاره. وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة: ٦].

ونظيرها الكفر في قوله تعالى:

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ١٦٧].

الوجه الثاني: الكفر بمعنى الجحود، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ [البقرة: ٨٩] أي جحدوا به وهم يعرفونه.

نظيرها قوله تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧] حيث كفر هنا بمعنى جحد. أي: جحد وجوب الحج وفرضه.

الوجه الثالث: الكفر بمعنى كفر النعمة. كما في قوله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُواْ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢] أي لا تكفروا نعمتي.

نظيرها في النمل: ﴿ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾ [النمل: ٤٠] يعني أم أكفر النعمة.

الوجه الرابع: الكفر بمعنى البراءة. كما في قوله تعالى: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ [الممتحنة: ٤] يعني تبرأنا منكم.

نظيرها في العنكبوت: ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾ [العنكبوت: ٢٥] يعني يتبرأ بعضكم من بعض.

ونظيرها كذلك: ﴿إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم: ٢٢] أي تبرأت..

ومن المؤلفات فيها:

١ - الأشباه والنظائر، لمقاتل بن سليمان البلخي.

٢ - نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي.

٣ - الوجوه والنظائر، للدامغاني.

٤ - التصاريف، ليحيى بن سلام.. وغيرها.

الوقف:

وهو قطع الصوت على الكلمة من القرآن الكريم زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، ويطلق عليه "الوقف والابتداء" وقدم لفظ الوقف لأن المراد الوقف الناشئ عن الوصل. والابتداء الناشئ عن الوقف وهو الاستئناف، ولذا سمى النحاس كتابه "القطع والائتناف". فصار لذلك عند العلماء عدة تعبيرات واصطلاحات هي:

الوقف، والقطع، والسكت، والإسكان.

وكذلك الابتداء، والائتناف، والاستئناف.

وهو أقسام وأنواع وفروع. تنظر تفصيلاتها في كتبها.

١ ـ الوقف الاختباري: وهو ما يطلب من القارئ لقصد الاختبار ويسمى وقف الابتلاء.

٢ ـ الوقف الاضطراري: وهو ما يعرض للقارئ بسبب ضيق النفس ونحوه.

٣ ـ الوقف الانتظاري: وهو الوقف على كلمات الخلاف عند القراء بقصد استيفاء وجوه القراءات بجمع الروايات.

٤ ـ الوقف البياني: وهو ما يقصد منه بيان معنى لا يظهر إلا بالوقوف عليه. ويسمى بوقف التمييز.

٥ ـ وقف السنة: وهو الوقوف على رؤوس الآي؛ اتباعاً لهدي النبي ﷺ. وقد يسمى وقف النبي، أو وقف جبريل.

٦ ـ وقف التعانق: وهو ما كان الوقف فيه على أحد الموضعين يمنع الوقف على الموضع الآخر، كقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝﴾ [البقرة: ٢].

فالوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾ يمنع الوقف على ﴿فِيهِ﴾ والوقف على ﴿فِيهِ﴾ يمنع الوقف على ﴿لَا رَيْبَ﴾. وهي مواضع معدودة في المصحف.

٧ ـ الوقف الاختياري: وهو الوقف على ما تم معناه وهو أنواع: كاف، وتام، وحسن، وقبيح. وله تسميات واصطلاحات أخرى ولكل عالم تقسيمه، وتسميته.



فهرس المراجع

١ ـ **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري**، د. فهد الرومي.
٢ ـ **الإتقان في علوم القرآن**، لجلال الدين السيوطي.
٣ ـ **الإجماع في التفسير**، د. محمد بن عبدالعزيز الخضيري.
٤ ـ **أحكام القرآن**، لابن العربي.
٥ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، لابن حجر.
٦ ـ **أضواء على مصحف عثمان ورحلته شرقاً وغرباً**، د. سحر السيد سالم.
٧ ـ **أطلس القرآن**، د. شوق أبو خليل.
٨ ـ **الألفاظ والأعلام القرآنية**، إسماعيل إبراهيم.
٩ ـ **أمثال القرآن الكريم**، لابن القيم.
١٠ ـ **الآيات الملقبات في القرآن الكريم**، د. عبدالله بن عبدالرحمن الشثري.
١١ ـ **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**، د. فهد الرومي.
١٢ ـ **بدع التفاسير**، عبدالله محمد الصديق الغماري.
١٣ ـ **البرهان في علوم القرآن**، لبدر الدين الزركشي.
١٤ ـ **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، للفيروزآبادي.
١٥ ـ **تاريخ المصحف العثماني في طشقند**، خالد محمد نعيم.
١٦ ـ **التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان**، طاهر الجزائري الدمشقي.
١٧ ـ **تحزيب القرآن**، د. عبدالعزيز بن علي الحربي.

١٨ ـ **التعريف والأعلام فيما يهم من القرآن من الأسماء والأعلام**، أبو القاسم السهلي.
١٩ ـ **التعريفات**، للجرجاني.
٢٠ ـ **تفسير ابن جرير الطبري.**
٢١ ـ **تفسير ابن عاشور.**
٢٢ ـ **تفسير ابن عطية.**
٢٣ ـ **التفسير البياني**، د. عائشة عبدالرحمن.
٢٤ ـ **تفسير القرآن الكريم ـ أصوله وضوابطه**، د. علي بن سليمان العبيد
٢٥ ـ **تفسير القرآن بالقرآن ـ تأصيل وتقويم**، د. محسن بن حامد المطيري.
٢٦ ـ **تفسير المعافى بن إسماعيل.**
٢٧ ـ **جريدة المدينة السعودية**، تاريخ ٧/ ١/ ١٤١٦هـ.
٢٨ ـ **الجمع الصوتي للقرآن الكريم**، د. لبيب السعيد.
٢٩ ـ **الجنى الداني في حروف المعاني**، للمرادي.
٣٠ ـ **خواص القرآن الكريم**، د. تركي الهويمل.
٣١ ـ **الزيادة والإحسان**، لابن عقيلة المكي.
٣٢ ـ **عد الآي**، لأبي عمرو الداني.
٣٣ ـ **الفتاوى الكبرى**، لابن تيمية.
٣٤ ـ **فضائل القرآن**، لابن كثير.
٣٥ ـ **قاموس القرآن الكريم**، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
٣٦ ـ **كشاف العلوم**، للتهانوي.
٣٧ ـ **كليات الألفاظ في التفسير**، د. بريك القرني.
٣٨ ـ **الكليات**، لأبي البقاء.
٣٩ ـ **متشابه القرآن**، أ.د. إبراهيم الخولي.
٤٠ ـ **مجلة الكلية العليا للقرآن الكريم**، اليمن، العدد السابع، عام ٢٠٠٩م.
٤١ ـ **المحكم في نقط المصاحف**، لأبي عمرو الداني.
٤٢ ـ **مختصر البيان في فواتح سور القرآن**، د. حسن يونس عبيدة.

٤٣ ـ **المخصص**، لابن سيدة.
٤٤ ـ **مدارج السالكين**، ابن القيم.
٤٥ ـ **مسائل نافع بن الأزرق ـ دراسة توثيقية**، د. عطية أبو زيد، محجوب عبدالعال، نسخة غير منشورة.
٤٦ ـ **مسائل نافع بن الأزرق**، د. عائشة عبدالرحمن.
٤٧ ـ **المصاحف المنسوبة للصحابة**، محمد الطاسان.
٤٨ ـ **مشكل القرآن الكريم**، عبدالله بن حمد المنصور.
٤٩ ـ **معجم المصطلحات في علمي التجويد والقراءات**، د. إبراهيم بن سعيد الدوسري.
٥٠ ـ **معجم علوم القرآن**، إبراهيم الجرمي.
٥١ ـ **مفاتيح التفسير**، أ.د. أحمد سعد الخطيب.
٥٢ ـ **مناهج تفسير القرآن الكريم وشرح الحديث الشريف**، بحوث مؤتمر الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا عام ١٤٢٧هـ.
٥٣ ـ **منهج الاستنباط من القرآن الكريم**، د. فهد مبارك الوهيبي.
٥٤ ـ **الموسوعة البيانية للمعاجم القرآنية**، أحمد حسن الخميس.
٥٥ ـ **نظرية النحو القرآني**، والدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين، د. أحمد مكي الأنصاري.
٥٦ ـ **النهاية في غريب الحديث**، لابن الأثير.
٥٧ ـ **الوسائل إلى معرفة الأوائل**، جلال الدين السيوطي.
٥٨ ـ **وصف المباني في حروف المعاني**، للمالقي.







فهرس الموضوعات


رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com